جامعة آل البيت
الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربية

شبه الجملة في القرآن الكريم

إعداد

أحمد حسن عواد أبو حسان

المشرف

الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور عبد القادر السعدي	(رئيساً)	.....
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى	(عضواً)	.....
الدكتور إبراهيم السيد	(عضواً)	.....
الدكتور عبد القادر عبد الجليل	(عضواً)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في كلية/ الآداب والعلوم في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ: ١٥/١٢/١٩٩٧م

الإهداء

إلى كل الذين حملوا معاول البناء.

إلى كل الذين أناروا مسالك الطريق.

إلى كل القلوب المحبة الصادقة.

إلى أهـــل بيـــتي:-

الذين تحملوا معي عناء الرحلة.

إنهم آمنوا بقدسية العلم ونبل الهدف.

إنهم يفرحون لفرحي ولا شك.

إنهم عقدوا العزم الصادق المخلص للسير معي في هذا الطريـــق دون تذمر أو شكوى، ولأنهم كذلك فقد استحقوا شكري وعرفاني.

كلمة شكر

إن الشكر الذي أزجيه اليوم أذكره غداً وبعد غد، إنهم أهل الشكر والعرفان، وإنهم أحق به ولا شك.

إلى أستاذي المشرف: الدكتور عبد القادر السعدي، الذي ما توانى يوماً بالتوجيه والإرشاد بدقيق ملاحظاته في مختلف مراحل البحث، منذ أن كان فكرة إلى أصبح عملاً واقعاً.

إلى لجنة المناقشة التي تفضلت بدراسة الرسالة ومناقشتها، وقد توشحت الرسالة بعد ذلك بهذه الأسماء التي آمنت بالعلم أبداً.

إلى كل الأساتذة الذين تعلمت على أيديهم في هذه الجامعة الفتية التي تستحق مني الشكر والعرفان، لما رأيت فيها من نبل الأهداف ومسعى الأشراف.

إلى كل الذين تعودوا عمل الخير معي وعملوا، إلى كل هؤلاء.

أقدم شكري وعرفاني

ولأني لست جاحداً ولا منكراً، فأرجو قبول ذلك مني

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
عنوان الرسالة	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
فهرس الموضوعات	د
المقدمة	ز
الملخص باللغة العربية	ك
الباب الأول:	
الفصل الاول:	
التمهيد	٢
شبه الجملة	٥
شبه الجملة في نظر النحاة قديماً وحديثاً	٥
سبب التسمية لدى النحاة	٧
أركان شبه الجملة	٨
الظرف	٨
الجار والمجرور	١٠
الجار والمجرور كمصطلح نحوي	١٢
الفصل الثاني:	
شبه الجملة في الأصول النحوية	١٤
أ- السماع.	١٥
ب- القياس.	١٦
جـ التعليل.	١٧
الفصل الثالث:	
دراسة ظواهر نحوية لشبه الجملة	١٩
الحذف: لغة واصطلاحاً	٢٠
دواعي حذف شبه الجملة	٢٠
حذف حروف الجر	٢٢

حذف الجار والمجرور معاً ٢٥

حذف الظرف وما ينوب عنه من الأسماء والمصادر ٢٧

الزيادة: ٢٩

مفهوم الزيادة لغة واصطلاحاً ٢٩

زيادة حروف الجر ٢٩

الإنابة والتضمين ٣٢

الباب الثاني:-

الفصل الأول: حروف الجر في القرآن الكريم ٣٧

تمهيد عن الجار والمجرور في القرآن الكريم ٣٨

أثر حروف الجر في معاني الأفعال ٣٨

معاني حروف الجر في القرآن الكريم ٤٠

دلالات حروف الجر في القرآن الكريم ٦٣

الفصل الثاني: الظروف في القرآن الكريم ٦٧

مفهوم الظرف لغة واصطلاحاً ٦٨

ظروف الزمان ٧٠

ما ينوب عن ظروف الزمان ٧٩

خصائص ظروف الزمان ٨١

ظروف المكان ٨٢

ظروف المكان المتمكنة و غير المتمكنة ٨٣

ظروف مكانية أخرى ٨٧

ظروف مكانية قل تمكنها ٨٩

ظروف مكانية كثر تمكنها ٩٤

ما ينوب عن ظرف المكان ٩٥

الظروف المشتركة بين الزمان والمكان ٩٦

الفرق بين ظروف الزمان وظروف المكان ١٠٤

الفصل الثالث: قضايا عامة لشبه الجملة ١٠٦

تعلق شبه الجملة ١٠٧

أنواع العامل في شبه الجملة وأشكال التعلق ١١١

التعلق بحروف المعاني ١١٦

حذف المتعلق	١١٧
مواطن حذف المتعلق وجوباً	١١٨
ما لا يحتاج إلى تعليق من حروف الجر	١٢٢
الموقع الإعرابي لشبه الجملة	١٢٧
وقوع شبه الجملة بعد النكرات والمعارف	١٢٩
مواقع شبه الجملة في القرآن الكريم	١٣١
الجار والمجرور في محل نصب على التمييز	١٤١
التحليل البلاغي لشبه الجملة:-	١٤٣
الإعجاز القرآني والتحدي	١٤٣
ظواهر نحوية بلاغية لشبه الجملة في القرآن الكريم	١٤٤
ظاهرة التكرار	١٤٤
لدن ولغة الأرقام في القرآن الكريم	١٤٥
ظاهرة التقديم والتأخير	١٤٧
ظاهرة الزيادة	١٥٤
ظاهرة الحذف	١٥٦
الخاتمة	١٦٠-١٦٢
قائمة المصادر والمراجع	١٦٣-١٦٩
الملاحق	١٧٠-١٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى سائر النبيين وآل محمد وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:-

فما من شك أن العرب منذ فجر الإسلام قد بهرهم القرآن الكريم، الذي تحدى علم العلماء، وفصاحة البلغاء إذ لا جرم أن القرآن الكريم هو البيان المعجز ورائد الفكر القويم، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى:﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (١).

ومن هنا انبثقت فكرة البحث عندي، إذ أردت أن أرجع إلى هذا الكتاب الصافي الذي تكفل الله بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢) ومما لا ريب فيه أن القرآن الكريم حجة اللغة الأولى قديماً وحديثاً ومستقبلاً.

وقد سرحت النظر وأمعنتُهُ في كتاب الله أولاً، وفي الكتب النحوية ثانياً، باحثاً عن موضوع الدراسة (شبه الجملة في القرآن الكريم) فرأيت أن هذا الموضوع القيم لم يلق العناية والرعاية والدراسة من قبل الباحثين، الأمر الذي حفزني على دراسته من أجل الوصول إلى عمل نحوي بكر لم يسبق لأحد أن أفرد له بحثاً خاصاً شاملاً.

ومع أن النحاة القدامى قد تحدثوا عن الجار والمجرور والظرف، حيث جاء ذلك متناثراً في بطون مؤلفاتهم النحوية أمثال سيبويه في كتابه المشهور ومن جاء بعده إلا أن هذا الموضوع لم يكن معروفاً لديهم بهذا العنوان آنذاك، ثم توالت دراسات النحاة بعد ذلك وعلى ضوء كتاب سيبويه أمثال الأخفش الأوسط، والفراء، وأبي عبيدة وغيرهم.

أما ابن هشام فقد كان من أوائل النحاة الذين خصوا هذا العلم بعناية كبيرة، حيث أضحى علماً قائماً بذاته منذ أن تبناه ذلك العالم الجليل في سفره المعروف (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب).

---

(١) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٨٨.
(٢) القرآن الكريم سورة الحجر، مكية، الآية ٩.

وقد أخذ النحاة بعد ذلك يدورون في فلكه بعد أن طوَّف علمه الآفاق، وبعد أن قال عنه ابن خلدون قولته المشهورة (وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه) [1].

وقد قسمت هذه الرسالة إلى بابين في كل باب ثلاثة فصول مسبوقة بالمقدمة والتمهيد.

كان الباب الأول من الدراسة يشتمل على القسم النظري، الذي تحدث عن محتويات الدراسة من الوجهة النظرية، وقد جاء في ثلاثة فصول.

الفصل الأول:

وقد تحدثت فيه عن منهج النحاة في دراسة شبه الجملة قديماً وحديثاً من وجهة نظر النحاة وذكرت معنى شبه الجملة وسبب التسمية وأركان شبه الجملة (الظرف، والجار والمجرور).

وفي الفصل الثاني من الباب الأول: تناولت الأحكام التي اتصلت بشبه الجملة من حيث السماع، والقياس والتعليل موضحاً رأي النحاة في هذه الأصول النحوية الشهيرة في علم النحو.

وأما الفصل الثالث، فقد عمدت فيه إلى دراسة ظواهر شبه الجملة من حيث ظاهرة الحذف وعرفت بها لغة واصطلاحاً، ثم ذكرت حذف حروف الجر، وبعد ذلك قضية حذف الظرف، وحذف شبه الجملة. ثم تطرقت لظاهرة الزيادة في اللغة وعرفت بها لغة واصطلاحاً مع الأمثلة الدالة على حروف الجر الزائدة.

وقد عرضت بَعْدَ ذلك إلى موضوع تناقش فيه النحاة كثيراً، وكان لكل وجهة نظره وحججه وأدلته وبراهينه ذلك هو موضوع التضمين في اللغة بما يخص حروف الجر وإمكانية التناوب فيما بينها وقد كان لي رأي وموقف رأيته من كل ما دار حوله النحاة.

أما الباب الثاني:- فقد جعلته للدراسة التطبيقية لشبه الجملة في القرآن الكريم.

وقد عملتُ جاهداً أن تكون الأمثلة والشواهد مطابقة لموضوع الدراسة عنواناً وأبواباً وفصولاً من لغة القرآن أولاً ومن أمهات كتب النحو واللغة والبلاغة والأدب ثانياً.

وقد قمت بتقسيم هذا الباب من الدراسة إلى ثلاثة فصول أيضاً، كان الفصل الأول: للحديث عن الجار والمجرور بشكل مفصل من حيث معاني حروف الجر، وأثرها في اللغة لفظاً ومعنى ودلالة.

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله، (قطر النادى وبل الصدى) ص٣، شرح شذور الذهب، ص٣.

أما الفصل الثاني:

فقد تحدثت فيه عن مفهوم الظرف لغة واصطلاحاً بشقيه ظرف الزمان والمكان ثم بينت استعمال ظروف الزمان في القرآن الكريم وما ينوب عن هذا الظرف مع بيان خصائصه النحوية.

ثم تحدثت عن ظرف المكان كذلك وبينت خصائصه النحوية فأشرت إلى ظروف المكان المتمكنة، والظروف التي قل تمكنها، وبينت ما ينوب عن ظروف المكان في لغة القرآن الكريم.

وانتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن الظروف المشتركة بين الزمان والمكان، ثم عرضت بعد ذلك إلى بيان الفروق النحوية بين ظروف الزمان وظروف المكان.

وأما الفصل الثالث:

فقد تحدثت فيه عن قضايا عامة متعلقة بشبه الجملة في القرآن الكريم من حيث معنى التعلق وأشكاله و حذف المتعلق، وما لا يحتاج إلى تعليق، وذكرت بعد ذلك حكم شبه الجملة الإعرابي بعد النكرات والمعارف من خلال أمثلة حية من القرآن الكريم تدل على مختلف المواقع الإعرابية الشهيرة، وبعد ذلك عمدت إلى فصل التحليل البلاغي لشبه الجملة في القرآن الكريم من حيث الإعجاز القرآني، والظواهر البلاغية النحوية التي جاءت في القرآن الكريم مثل ظاهرة التكرار، وظاهرة التقديم والتأخير وظاهرتي الزيادة والحذف على اعتبار أن النحو البلاغة علمان لا غنى لأحدهما عن الآخر.

ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الدراسة، واتبعت الدراسة كذلك بمصادر البحث ومراجعِهِ لتوخي الدقة في منهج البحث العلمي الحديث.

وبعد لا بد لي من أن أنسب الفضل إلى أهله، ذلك الفضل الذي تكرم به علي أستاذي المشرف الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي إذ تكرم بإشرافه على هذا الموضوع، حيث لم يأل جهداً في التصويب، والترتيب والتدقيق والإرشاد الموجه الذي شمل جميع مراحل العمل منذ أن كان عنواناً إلى أن أصبح مؤلفاً نحوياً مفيداً بعون الله، حين أغناه بدقيق ملاحظاته وجل اهتمامه، وما أخذه منه هذا البحث من الوقت والعمل والجهد وقد وجدته حفياً بطلابه، يحسن رعايتهم، ولا يمل زيارتهم يحثهم على طلب العلم إنها صفة العلماء ولا شك، فله مني التقدير ومن الله الثواب الغزير.

وإني أتقدم بكل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بعنايته ورعايته لإتمام هذا العمل وإظهاره في أحسن صورة، وإني لأسجل شكري الخالص وتقديري العزيز إلى لجنة المناقشة

التي ستعمل الفكر من أجل الوصول به إلى غاية العمل المتقن، أما الكمال فلله وحده وأما نحن البشر فنسعى إليه.

وبعد فحسبي أجراً على ما بذلته في هذه الدراسة من وقت وجهد إسهاماً في خدمة لغة القرآن الكريم، والله أسأل أن يسدد الخطى وأن يجنبني الزلل والخطل، إنه أكرم مسؤول، عليه توكلت وإليه أنيب، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الملخص بالعربية

أهمية الدراسة:

شبه الجملة في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم كتاب العربية الأول، والمثل الأعلى في الفصاحة والبلاغة وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تحكم آياته ما تحكمه شواهد من الضرورات والمسوغات واختلاف الروايات والتحريف، لذا فقد جعلت الشاهد القرآني في المقام الأول من حيث الاستخدام في هذه الدراسة، وقد رأيت أن تكون دراستي لهذا البحث متنوعة ومتعددة المصادر والمراجع لتصل إلى الهدف وتفي بالغرض.

وقد رجعت إلى القرآن الكريم لاستمد منه الشواهد الحية العلمية ليرى القارئ بجانب الشواهد النحوية مادة لغوية مفيدة والغاية من ذلك أن أضع بين أيدي الدارسين نصوصاً قرآنية لغوية يفهمون من خلالها كل ما يتعلق بشبه الجملة في القرآن الكريم بشكل خاص وفي العربية بشكل عام.

هذا وقد قمت بتقسيم البحث إلى بابين:

الباب الأول: ويشمل الجانب النظري للأحكام المتعلقة بشبه الجملة.

الباب الثاني: ويشمل الجانب التطبيقي من حيث الآيات القرآنية التي تحتوي على شبه الجملة، وقد تناولتها بالدراسة والتحليل والتفسير للوقوف على مطابقة الأحكام النحوية وأقوال النحويين لما ورد في القرآن الكريم وقد أشرت إلى ذلك مفصلاً في فصول الرسالة.

الدراسات السابقة:

أما من حيث موقع الدراسة من الدراسات السابقة فإني نظرت في المؤلفات النحوية قديمها وحديثها، ولم أعثر على مؤلف يشكل بحثاً كاملا حول موضوع الدراسة، الأمر الذي حفزني على دراسة هذا الموضوع لإخراجه على الوجه الذي يليق بهذه الدراسة بصورة كاملة ومتكاملة.

هذا ولا أدّعي خلو كتب النحو تماما من هذه الدراسة، حيث وجدت بعض المؤلفات التي تتحدث عن ذلك ولكن بشكل موجز في بعض الأحيان حيث لم تكن استقلالية البحث بالمفهوم العلمي الحديث كابن هشام الذي خصص باباً عاماً لشبه الجملة وتحدث فيه عن هذا المفهوم بشكل عام بعد أن تتبع مسالك النحاة القدماء الذين كانوا يسمون هذا الموضوع بالظرف والجار والمجرور آنذاك، أمثال سيبويه (ت ١٨٠هـ) والفراء (ت ٢٠١هـ) والأخفش الأوسط (ت ٢١٠هـ).

ومن هنا فإني أرى أن الدراسة ذات موضوع جديد يستحق البحث لبيان أحكام شبه الجملة في القرآن الكريم نحوياً وبلاغياً ليفيد منها طلاب العربية حيثما وجدوا، ومن هنا يكون سبب الاختيار أهمية الموضوع أولاً وكونه جديداً ثانياً، بعد اعتقادي جازماً بفائدة هذه الدراسة وأهميتها النحوية واللغوية على مستوى الدرس النحوي حين دراسة النص القرآني ونقله من المرحلة النظرية إلى المرحلة التطبيقية نحواً ولغة وصورة بيان.

ثم تأتي خاتمة البحث بالنتائج المفيدة التي توصلت إليها في نهاية الدراسة وقد جاءت في سبع عشرة نتيجة أثبتها في خاتمة الرسالة.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي ولأنها عدة الباحث وأدوات عمله فقد اعتمدت المصدر الأول والرئيس (القرآن الكريم) كتاب الله، ثم عرجت على كتب العباد من النحاة والبلاغيين، وأنه من الطبيعي أن أعود إليها مراعياً التنوع والشمول في هذه المصادر والمراجع لخدمة مثل هذا البحث الذي يركز على الجانب النحوي واللغوي لشبه الجملة في القرآن الكريم.

وأذكر من الكتب التي وقفت عليها ما يلي : (كتاب سيبويه ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ثم كتاب اللامات للزجاجي، ومعاني الحروف للرماني،والأزهية في علم الحروف للهروي، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي والجني الداني في حروف المعاني للمرادي ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام)، بالإضافة إلى المؤلفات الأخرى التي دونتها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الرسالة وأتبعتها بالفهارس والملاحق التي تخدم هذا البحث.

وقد رأيت أن أخص هذه الكتب لِما وجدت بها من الفائدة التي تخص موضوع دراستي أكثر من غيرها.

والله من وراء القصد

الباب الأول

الفصل الأول

التمهيد

شبه الجملة في نظر النحاة قديماً وحديثاً

سبب التسمية لدى النحاة.

أركان شبه الجملة :

أ- الظرف.

ب- الجار والمجرور.

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

إن شبه الجملة في القرآن الكريم من الموضوعات التي لم تنل حظها من الدراسات النحوية على الوجه المطلوب ، على الرغم من الدراسات التي حظي بها كتاب الله من العلماء والباحثين، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه.

قال تعالى: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ (١) .

إن موضوع شبه الجملة في القرآن الكريم من الموضوعات التي لها حضورها في لغة القرآن، ولا سيما فيما سنراه من حروف الجر كثيرة الدوران في لغة القرآن، ومن هنا رأيت أن أركز دراستي هذه على المصدر الأول والرئيس، ذلك الكتاب المعجز الخالد الصالح للبقاء أبداً، قال تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٢) .

ثم انتقلت إلى المصادر والكتب النحوية الأخرى ويأتي في مقدمة هذه المصادر، كتاب سيبويه، الذي أفرد لكل من الجار والمجرور والظرف بحثاً خاصاً تحدث فيه عن معاني الظروف وحروف الجر إذ أن شبه الجملة بهذا المفهوم لم يكن معروفاً عند سيبويه آنذاك، وقد ربط سيبويه بين الجار والمجرور، والظرف حيث أدرك الصفات والخصائص والأحكام التي تدعو إلى الربط ولا سيما فيما يخص موقع الإعراب.

ثم انتقلت إلى كتب معاني القرآن، وقد وجدت فيها مادة خصبة تخص موضوع الدراسة، أمثال: كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط ومعاني القرآن للفراء، ومجاز القرآن لأبي عبيدة.

إن كتاب معاني القرآن للأخفش كتاب يحوي العديد من علوم اللغة العربية حيث حوى مباحث صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية.

وقد ورد موضوع شبه الجملة في كتاب معاني القرآن للأخفش واضحاً وسهلاً مقارنة بما ورد في كتاب سيبويه، إذ ورد ذكر الجار والمجرور كثيراً في هذا المؤلف، وهذا عائد إلى كثرة دوران حروف الجر في القرآن الكريم، في حين أن المؤلف لم يتصد للظرف بنوعية الزمان والمكان إلا في مواطن محدودة، ولم يشر إلى المواقع الإعرابية على الوجه المطلوب، إلا

---

(١) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٨٢.
(٢) القرآن الكريم سورة فصلت، مكية، الآية ٤٢.

إشارات عابرة تناثرت بين طيات الكتاب لا تمكن الباحث من تكوين فكرة واضحة متكاملة لهذا الموضوع.

وأما معاني القرآن للفراء فقد جاء مؤلفاً نحوياً اهتم بالناحية التطبيقية أكثر من اهتمامه بالناحية النظرية عكس ما رأينا عند سيبويه الذي أولى اهتمامه بالناحية النظرية أولاً ثم الأمثلة والشواهد التي تدل على صحة القاعدة النحوية.

وقد جعل الفراء المقام الأول في كتابه للمعاني القرآنية، ثم الموازنة بين القراءات القرآنية المتعددة، وأما من حيث شبه الجملة فقد نال الجار والمجرور النصيب الأوفر من غاية المؤلف، ولعل هذا عائد إلى كثرة تردد حروف الجر في الاستعمال القرآني، وذلك إذا ما قيس بتردد ظروف الزمان والمكان فيه، ونلحظ هنا تلاقياً بين معاني الأخفش ومعاني الفراء إذ أن المؤلفين يهتمان أولاً بالمعاني القرآنية ثم بعد ذلك بالأمثلة والشواهد النحوية.

أما كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة، فقد كان منصباً على تفسير القرآن وبيان معانيه النحوية التي كانت تأتي عرضاً في أثناء ذلك الكتاب كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

إن موضوع شبه الجملة بشقيه الجار والمجرور والظرف قد عرض له أبو عبيدة عرضاً اتسم بالبساطة ولاسيما فيا يتعلق بالمواقع الإعرابية وأما حروف الجر فقد احتلت جزءاً من مؤلفه لكثرة وجودها في القرآن الكريم، على ما مر معنا في معاني الأخفش ومعاني الفراء، وأما الظروف فقد عرض لها أبو عبيدة عرضاً لمقامها الدلالي ولمعناها الذي يتناسب والسياق الذي جاء من أجله.

وبما أن موضوعي (شبه الجملة في القرآن الكريم) يتحدث عن الحروف والظروف فقد عملت جهدي في أن أسرح النظر في المؤلفات النحوية التي تخص هذا الموضوع، ولا سيما المؤلفات التي لها صلة وثيقة بذلك أمثال: كتاب اللامات للزجاجي، ومعاني الحروف للرماني والأزهية في علم الحروف للهروي، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ومغني اللبيب لابن هشام، فضلاً عن العديد من المؤلفات الأخرى التي رأيت أنها تخدم هذا البحث وتغنيه، وقد دونتها في قائمة المصادر والمراجع، وليس المقام بصدد ذكرها هنا.

والله أسأل أن ينفعنا بخدمة هذا القرآن العظيم، قال تعالى:﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (١)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٨٨.

شبه الجملة

شبه الجملة في نظر النحاة قديماً وحديثاً

عني النحاة قديماً وحديثاً بهذا المفهوم النحوي عناية كبيرة وواضحة من خلال عنايتهم بالجار والمجرور والظرف لإكمال المعاني في الجمل.

وشبه الجملة لم يكن معروفاً بهذا المصطلح عند النحاة القدماء بل عرف عند المتأخرين، وقد رأيت أن الجار والمجرور قد آخى الظرف من وجهة نظر النحاة القدماء والمتأخرين على النحو التالي:-

١- القدامى:

أولى سيبويه (ت١٨٠هـ) الجار والمجرور والظرف عناية خاصة بيد أن اهتمامه كان منصباً على حروف الجر إذ تناولها من حيث العمل، والمعاني والنيابة، ولم يركز سيبويه على الاسم المجرور لأنه أدرك أهمية العامل في المعمول، إذ حروف الجر عاملة في الأسماء لفظاً ومعنى (فالجار والمجرور ليسا إلا مضافاً ومضافاً إليه)[١] .

وذكر ذلك حين تحدّث في باب الجر في قوله (والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه) ونعلم أن الإضافة هي عامل الجر في الأسماء المجرورة بواسطة حروف الجر، وتعمل هذه الحروف بإضافة ما قبلها إلى ما بعدها وتكون عندئذٍ واسطة الوصل بين أجزاء الكلام، وقد أوضح ذلك سيبويه بقوله (فإذا قلت: يا لبكر فإنما أردت أن يجعل ما يعمل في المنادى من الفعل المضمر مضافاً إلى بكر باللام، وإذا قلت مررت بزيدٍ فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء، وإذا قلت أنت كعبد الله فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف)[٢] .

أما الفراءُ (ت ٢٠٧) فإنه لم يستعمل مصطلح الجار حين كان يتحدث عن حروف الجر بل أطلق عليها اسم الصفة فالصفات عنده هي حروف الخفض[٣] وذكر ذلك في قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[٤] فإنه قد يعود على اليوم والليلة ذكرهما مرة

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٦٤/٢.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٩/١
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣/١.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٤٨.

بالهاء وحدها ومرة بالصفة، فيجوز ذلك كقولك: لا تجزي نفس عن نفس شيئاً وتضمر الصفة، ثم تظهرها فتقول لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً [١] .

ولم يكتف القدامى بوضع المصطلحات فقط، بل ربطوا بين لفظ المصطلح ووظيفته، حين أشاروا إلى أن حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم ولا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء [٢] .

٢- المتأخرون:

أما ابن هشام صاحب المغني فقد أولى شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور والظرف عناية قصوى، حين أفرد له باباً كبيراً في مغنيه، على حين كان النحاة القدامى قبله يناقشون الجار والمجرور، والظرف في مواضع متباعدة من مؤلفاتهم النحوية أمثال سيبويه والفراء، والأخفش الأوسط وغيرهم.

وقد ذكر ذلك ابن هشام بقوله : (شبه الجملة هو الظرف والجار والمجرور)[٣] .

٣- المحدثون:

ويقول د. محمد الأنطاكي، في مؤلفه المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، (نعني بشبه الجملة الظرف أو نائبه المنصوبين على الظرفية، والجار الأصلي مع مجروره، وقد يطلق على الاثنين اسم واحد هو : (الظرف) ويتابع قوله، ولهذا الإطلاق سببان:

أولهما: أنه كثيراً ما يستعمل الجار والمجرور في مكان الظرف ومعناه، إذ يستوي في العربية أن تقول (سافرتُ في المساء) وأن تقول (سافرتُ مساءً) وكذلك أن تقول: (جلست على الأرض) وأن تقول (جلستُ فوق الأرض) .

ثانيهما: أن العربية تعامل كلاً من الظرف والجار والمجرور معاملة واحدة في أكثر الأحيان، فنحن نعلم أنها تتسع فيها ما لا تتسعه في غيرها، فتفصل بها بين أشياء لا تجيز الفصل بينها بغيرها، وتعطيها من حرية التنقل في المكان ما لا تعطيه لغيرها، ولو استعرضنا القواعد النحوية كلها لوجدنا أنه ما من امتياز يمنح للظرف إلا كان الجار شريكاً له فيه)[٤]

---

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٢/١.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٩/١.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) جـ٢، ص٤٣٣.
(٤) الأنطاكي، محمد الأنطاكي (المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها) جـ٣، ص٣٧٤.

ويقول د. فخر الدين قباوة: (شبه الجملة هي: الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور)[١]

ومن ذلك رأى الدكتور عبده الراجحي: (إن شبه الجملة تكونت من الجار والمجرور والظرف)[٢] .

وإني لا أكاد أرى فرقاً يذكر بين التعريفين لما أورده قباوة و الراجحي إذ أجمعا على أنّ مكونات شبه الجملة هي، الجار والمجرور، والظرف. وقد رأيت إجماعاً على هذا التعريف من جمهور النحاة.

سبب التسمية:

لم يعرف شبه الجملة عند النحاة القدامى بهذا المفهوم، بل أنهم درسوه وأشاروا إليه إشارات متعددة في مواطن مختلفة من مؤلفاتهم على أنه (الجار والمجرور) والظرف.
أما وقد ظهر هذا المفهوم النحوي (شبه الجملة) عند النحاة المحدثين، فأني أرى أنْ لا بأس في بسط آراء بعضهم في سبب التسمية ومن هؤلاء نذكر رأي صاحب كتاب (المحيط في أصوات العربية) محمد الأنطاكي قائلا:(أما تسميتها بشبه الجملة لأنها كثيراً ما تؤدي من الخدمات ما تؤديه الجملة نفسها، ففي باب الخبر يمكنك أن تجعل الخبر جملة، نحو: زيد [ينظم الشعر] كما يمكنك أن تجعله ظرفاً، نحو: زيد[عندي]، أو جاراً ومجروراً، نحو: زيد [في الدار] وكذلك الأمر في باب الحال وباب النعت، هذا إلى أن الجملة قد تحذف في بعض الأحيان فلا ينوب شيء عنها إلاّ الظرف أو الجار والمجرور، ونعني بذلك جملة الصلة، فهذه الجملة لا تحذف إلا إذا ناب عنها ظرف أو جار ومجرور فمن الأول قوله تعالى:﴿مَا [عِنْدَكُمْ] يَنْفَدُ، وَمَا [عِنْدَ اللَّهِ] باقٍ﴾ ومن الثاني قولك: زيد حريص على ما [بيده] [٣].

ويقول الدكتور قباوة: (وإنما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً وهي غالباً ما تدل على الزمان أو المكان، وإنْ تعلقت يكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضاً، فكانت كالجمل في تركيبها ولهذا فهي تغني أحيانا عن ذكر الجملة، وتقوم مقامها، ويتابع قوله وقيل: إنما سميت بذلك، لأنها مترددة بين المفردات والجمل[٤]

---

(١) قباوة، فخر الدين قباوة، (اعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٥٩.
(٢) الراجحي، عبده الراجحي، (التطبيق النحوي) ص ٣٦١.
(٣) الأنطاكي، محمد الأنطاكي، (المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها) جـ٣، ص٣٧٤.
(٤) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٥٩.

ويقول الدكتور الراجحي:

(شبه الجملة تسمية في الأغلب تطلق على الظرف والجار والمجرور، وترجعُ أسباب التسمية، إلى أسباب منها أنهما – سواء كانا تامين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلاً في الكلام، وإنما يؤديان معنى فرعياً، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة، ومنها: وهذا هو السبب الأهم عندهم – أنهما ينوبان عن الجملة، وينتقل إليهما ضمير متعلقيهما في رأيهم)[١] .

أجمع النحاةُ المتأخرون والمحدثون على أن مفهوم شبه الجملة يعني الجار والمجرور، والظرف، وأرى أن شبه الجملة تركيب لا يقل أهمية عن الجملة ذاتها لفظاً ومعنى، وقد سلك النحاة بها طريق الجملة وطريق المفرد، وأنها تعلقت بالجمل أكثر من تعلقها بالمفرد إلا أن العلاقة بين كلماتها غير إسنادية ولا شرطية وبذا خرجت عن الجمل حيناً فدرسها النحاة مع المفردات.

(ولأن الجار والمجرور غالباً ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية فقد توسع النحاة في معنى الظرف، فأطلقوه أحياناً على الجار والمجرور وجعلوه مرادفاً لـ (شبه الجملة) ولكن الأفضل أن يكون تمييز واضح بين هذه المصطلحات)[٢] .

أركان شبه الجملة:-

أ- **الظرفُ:-**

الظرف لغة: الوعاء أو ما يكون فيه الشيء؛ وظرف كل شيء وعاؤه وتسمى الأواني ظروفاً، لأنها أوعية لما يجعل فيها[٣].

ب- الظرف اصطلاحاً: هو (ما ينتصب من الأماكن والوقت)[٤].

آراء النحاة في معنى الظرف وماهيته:-

تحدث سيبويه في معنى الظرف وذكر إنها أماكن وأوقات تكون أوعية لأحداث حصلت، ولأن الأحداث لا تحصل في فراغ بل تحتاج إلى زمان ومكان، وهذا ما رمى إليه سيبويه عندما ذكر نصب المكان والزمان، وقد قصد الظرف بشقيه الزماني والمكاني.

وأما المبرد فقد عرّف الظرف بقوله: (فأما الظروف فهي أسماء الزمان والمكان)[٥] ويقول الخضري في حاشيته (إن تسمية الظرف بالوعاء هي تسمية مجازية اصطلح عليها البصريون

---

(١) الراجحي، عبده الراجحي، (التطبيق النحوي) ص٣٦١؟
(٢) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل} ص٢٦٠.
(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، (لسان العرب) مادة ظرف.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٣/١.
(٥) المبرد، محمد بن زيد (المقتضب) ١٠٢/٣.

فلا يرد أن الظرف هو الوعاء المتناهي الأطراف، وليس هذا كذلك وسماه الفراء محلاً والكسائي صفة)[١] .

وقد ذكر ابن مالك الظرف في ألفيته قائلاً:

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضُمنا في، باطرادٍ كهنا أمكثْ أزمنا[٢] .

ونرى في قول ابن مالك عن الظرف: أنّ الظرف زمان أو مكان ضُمّن معنى (في) باطراد في ظرف الزمان أو ظرف المكان، لأن المعنى أمكث في هذا الموضع زمناً.

وابن هشام تحدّث عن الظرف في مؤلفه أوضح المسالك بقوله: (الظرف ما ضُمِّن معنى (في) باطراد: من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عَرَضتْ دلالته على أحدهما، أو جار مجراه)[٣] والذي عرضتْ دلالته على أحدهما كما في أسماء العدد المميزة بها كـ (سرت عشرين يوماً أو ثلاثين فرسخاً) ويقصد ابن هشام بقوله: (عرضت دلالته الاسم الذي عرضت دلالته على أحدهما ما ينوب عن الزمان والمكان من مصدر أو عدد أو غيرهما، وبالاسم الجاري مجراه ألفاظاً مسموعة توسعوا فيها نحو قولك (أحقاً أنك ذاهبٌ) فحقاً هنا جارية مجرى الظرف عند الجمهور.

وذكر د. فخر الدين قباوة معنى الظرف بقوله: (ولأن الجار والمجرور غالباً ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية، فقد توسع النحاة في معنى الظرفية فأطلقوه أحياناً على الجار والمجرور أيضاً وجعلوه مرادفاً لشبه الجملة)[٤] .

وإني لأرى دقة في رأى د. قباوة، وذلك لأن النحاة لا يسمون اسم الزمان واسم المكان ظرفاً، إذا لم يتضمن معنى (في) الظرفية وذلك نحو قولك (سرتُ يمينك) فالسير كان في جهة اليمين أي كان اليمين ظرفاً للسير احتواه كاحتواء الوعاء للماء وكذلك في نحو قولك (قدمت صباح اليوم) فالقدوم كان في الصباح والصباحُ كان ظرفاً للقدوم أي وقع فيه واحتواه كما تحتوي الآنية ما فيها.

أما إذا لم يتضمن الظرف معنى (في) الظرفية فلا يسميه النحاةُ ظرفاً كما جاء في قوله تعالى:﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾[٥] فـ (يوماً) ليس ظرفاً لأن الاتقاء ليس واقعاً فيه، بل هو قبله فكيف يكون ظرفاً للاتقاء وهو لم يقع فيه؟

---

(١) الخضري، محمد الخضري (حاشية الخضري على ألفية ابن مالك) ١٩٦/١.
(٢) ابن مالك، جمال الدين محمد (ألفية ابن مالك) ص٧٠.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله، (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ٢٣١/٢.
(٤) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص ٢٦٠.
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية آية ٤٨.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١] فيوم الحسرة وهو يوم القيامة ليس ظرفاً لأن الإنذار ليس في يوم القيامة وإنما هو قبل يوم القيامة فلا يكون ظرفاً له بل هو مفعول به.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (سورة ص آية ٢٦) فالنسيان ليس في يوم الحساب بل قبله وذلك لا يكون ظرفاً له.

وعلم مما ذكرته انه ليس من الظروف (يوماً) و (حيث)في قوله تعالى:﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[٢] .

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٣] فإنهما وان كانا زماناً ومكاناً، لكنهما ليسا على معنى (في) وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، فلهذا أعرب كل منهما مفعولاً به، وعامل (حيث) فعل مقدر دلّ عليه (أعلم) أي:حيث يجعل رسالته [٤] .

وليس من الظروف أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وترغبونَ أن تَنكِحُوهُنَّ﴾[٥] لأنه وإن كان على معنى (في) لكنه ليس زماناً ولا مكاناً.

ب- **الجار والمجرور:-**

الجار والمجرور بحروف الجر، ضربٌ من المفعول في نظر القدماء من النحاة، لأن حروف الجر هي روابط لما قبلها بما بعدها، وبذلك شكلت في رأي سيبويه المضاف والمضاف إليه لأنها في رأيه واسطة لإضافة مدلول ما قبلها إلى ما بعدها.

---

(١) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، آية ٣٩.
(٢) القرآن الكريم سورة الإنسان، مدنية ١٠.
(٣) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية آية ١٢٤.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح قطر الندى وبل الصدى) ٢٣١.
(٥) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية آية ١٢٧.

ذكر ذلك سيبويه حينما تحدَّث بقوله: (والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً وباسم لا يكون ظرفاً، فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله، وهذا لعبد الله، وما أنت كزيد ويا لبكر، وتالله لا أفعل ذاك) [١] .

وتحدَّث ابن يعيش بقوله: (اعلم أن حروف الجر تسمى حروف الإضافة: لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجر: لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي تخفضها، ويسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات، وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وإنْ اختلفت معانيها) [٢] .

أما ابن هشام فقد عرَّف حروف الجر بقوله: (إنما سميت بذلك لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، والأظهر أنها سميت بذلك لأنها تعمل إعراب الجر، كما سمى بعض الحروف حروف النصب وبعضها حروف الجزم وعملها الجر على الأصل) [٣] .

وذكر الصبان في حاشيته على شرح الأشموني تعريفاً آخر مقارباً لما ذكره ابن يعيش، وعرَّف حروف الجر بقوله: (إنما سميت حروف الجر، إما لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها، فيكون المراد من الجر المعنى المصدري، ومن ثم سماها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال أي توصلها إلى الأسماء) [٤].

وبعد فإني من خلال ما عرضتُ عن الجار والمجرور من وجهة نظر النحاة، فإني أرى العلاقة التركيبية التي حصلت من اتصال الجار والمجرور، وقد شكلت حالة إعرابية تخص الأسماء بالجر دون غيرها، وعليه فإن حروف الجر العاملة في المجرور تجر معاني الفعل قبلها إلى الاسم بعدها أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، إنها واسطة توصل المعنى بين العامل والاسم المجرور فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر وقد حصل الجار والمجرور.

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٩/١.
(٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٢/٧.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح التصريح على التوضيح) ٢/٢.
(٤) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ٢٠٣/٢.

الجار والمجرور كمصطلح نحوي:-

اشتهرت المدرسة الكوفية بمصطلح (الخفض) وهو يقابل الجر لدى البصريين[١]، ويقال بأن الخليل أول من استعمل مصطلح (الخفض) فقد أطلقه على ما وقع من أعجاز الكلم منوناً نحو: زيدٍ، وخالدٍ [٢] .

وكأن الكوفيين تابعوا الخليل في هذا المصطلح وكان استعمال الخليل لهذا المصطلح دافعاً لجمهرة من البصريين أن يستعملوه كما يستعملون الجر، ومن هؤلاء المبرد[٣] والزجاجي[٤] وابن السراج[٥] وابن قتيبة [٦]والسيرافي[٧] وابن جني [٨].

وقد دخلت أدوات الخفض (حروف الجر) في مصطلح (الصفات) لدى الكوفيين، فالصفة عندهم هي الجار والمجرور.

قال الفراء: (...فلا تحذفنّ ألف (اسم) إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تحذفنّها في غير الباء من الصفات وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً مثل اللام والكاف [٩] .

وقد استعملوا (الخافض) للحرف الجار، وهذا أمر حاصلٌ لاستعمالهم (الخفض) كما بينا، غير أن (الخافض) قد دخل في أدوات الإضافة، لدى سيبويه وغيره، وهي تقابل (حروف الجر) ومن ذلك قوله (... وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول: اخترتُ فلاناً من الرجال وسميته بفلان، فهذه الحروف -يريد الأفعال- كان أصلها أن توصل بحرف الإضافة[١٠] ، وقد وجد هذا لدى المبرد وابن جني [١١] .

---

(١) النحاس، أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن) ١١٦/١.
(٢) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (الإيضاح في علل النحر) ص٩٣.
(٣) المبرد، محمد بن زيد (المقتضب) ٣٨/٢، ٥٧/٣.
(٤) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (الجمل) ص ٢، ٥، ٦، ١٥، ١٧.
(٥) ابن السراج، أبو بكر محمد (الأصول في النحو) ١، ٤٠، ٤٢، ٤٦.
(٦) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (تأويل مشكل القرآن) ص ٢٥٤، ٥٢٩، ٥٣٧.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٠٣/٢.
(٨) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ١٨٤/١.
(٩) الفراء، أبو زكريا محمد (معاني القرآن) ١ / ٢ ، ٣١، ٣٢، ١١٩.
(١٠) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب)٣٨/١-٣٩.
(١١) المبرد، محمد بن زيد (المقتضب) ١٣٦/٤.

الفصل الثاني

شبه الجملة في الأصول النحوية

أ- السماع.

ب- القياس.

جـ- التعليل.

شبه الجملة في الأصول النحوية

اعتمد النحاة اعتماداً كثيراً على الأصول النحوية التي شاعت عند العرب، ومن تلك الأصول التي عرفت آنذاك السماع، والقياس، والتعليل، وقد اهتم النحاة اهتماماً بالغاً بأصل السماع اعتقاداً منهم بأنه الأقوى والأعز في لغة العرب، وأما القياس كما عرَّفه النحاة فهو حمل الفرع على الأصل لعلةٍ جامعة بينهما بإعطاء المقيس حكم المقيس عليه ومن هنا فقد احتل القياس مرتبة هامة بعد السماع، لقد أفرد ابن جني باباً في هذه المسألة سماه (باب في تعارض السماع والقياس) قال فيه إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره، واستشهد على ذلك بقوله تعالى ﴿واستحوذ عليهم الشيطان﴾ فهذا ليس بقياس، لكنه لا بد من قبوله.(١)

إن قياس النحو الذي يراد به الاستدلال الذهني لاستنباط القواعد وتعليلها مدار علم النحو عند النحاة، ومن ذلك نرى أن في تحكيم المقاييس العقلية في كثير من مسائل النحو ما يضيّق واسعاً ويمنع سائغاً.

إن طرائق العربية لا تقاس بمقاييس عقلية كما تقاس مسائل المنطق وقضايا الفلسفة وعلم الكلام.

وأما التعليل ذلك الأصل الذي كثر فيه النقاش وتوسعت فيه الآراء، فقد ظل أصلا من أصول النحو المعروفة التي أخذ بها النحاة ليكون عوناً لهم على تعليل بعض الظواهر النحوية التي وقفت عندها القاعدة النحوية دون تفسير لما وقع مخالفاً من النصوص ومجافياً للقاعدة النحوية فالعلة التعليمية أن تقول هذا مرفوع، لأنه فاعل، وذاك منصوب لأنه مفعول به.

والعلة القياسية هي التي تقوم على اشتراك المقيس والمقيس عليه فيما تصوروا أنه علة موجبة للحكم فيهما.

ولنرى فيما يلي وجوهاً نحوية مشرقة لهذه الأصول التي جرت في لغة العرب بقصد استنباط الحكم وإعطاء الدليل.

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ١١٧/١.

أ- السماع:-

إن السماع أصل من أصول اللغة والنحو ويقصد به الأخذ عن الأعراب الفصحاء، ونقل لغتهم وتسجيل شعرهم ونثرهم كما أنه الأساس الذي دونت بموجبه اللغة لأنه الطريق الطبيعي إلى معرفة كنه اللغة وبيان خصائصها، وهو أقرب سبيل إلى ضبط العربية ومعرفة المستعمل منها.

اعتمد سيبويه اعتماداً كبيراً على المسموع من كلام العرب، وأشد ما اعتمد عليه سيبويه في قواعده النحوية المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم) ومن ذلك اعتماده على قوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[١].

فقد حكم على (التاء) بأنها حرف جر وقسم إذا دخلت على لفظ الجلالة (الله) [٢].

كما اعتمد على قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [٣] فقد حكم على ظرف الزمان (بكرة) بالصرف[٤].

واعتمد سيبويه كذلك على أقوال العرب في جواز انتقال حرف الجر (على) إلى الاسمية، ليصبح ظرفاً بمعنى (فوق) حين نقل عن بعض العرب قوله: نهضت من عليه، كما تقول نهضت من فوقه [٥].

وذكر ابن جني في مؤلفه الخصائص في باب تقاود السماع وتقارع الانتزاع قوله: (ومنها أن يسمع الشيء فيستدل به من وجه على تصحيح شيء أو إفساد غيره، ويستدل به من وجه آخر على شيء غير الأول وذلك كقولك: ضربتك، وأكرمته، وطريق الاستدلال بذلك أنا قد علمنا أنهم إنما يعنون بقولهم، الضمير المتصل: أنه متصل بالعامل فيه لا محالة، ألا تراهم يقولون: إن (الهاء) في نحو مررت (به) ونزلت (عليه) ضمير متصل، أي: بما عمل فيه وهو الجار)[٦].

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، آية ٥٧.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٧/٣.
(٣) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، آية ٦٢.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٤/٣.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٤/٣.
(٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ١٠١/١، ١٠٢.

ب- القياس:-

كان القياس لدى أبي الأسود وتلاميذه قياساً استعمالياً وهو يقتصر على محاكاة الجمل العربية في الاستعمال، وإتباع أنماط الصياغة العربية، ثم جاء أبو إسحاق الحضرمي، فمد هذا القياس، وجعله قياساً نظريا، وهو قياس الحكم على الحكم أو لشبه بين المقيس والمقيس عليه[١]. ومن الواضح أن سيبويه قد ذكر إذا بقوله (وسألته عن إذا، ما منعهم أن يجاوزوا بها ؟ فقال : الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت أتذكر إذ تقول)[٢] .

وقد أورد سيبويه مثالاً لقياس أستاذه الخليل في موضع من كتابه وهو امتناع الجزم بـ (إذا) لأنه قاسها على (إذ) فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذ) فيما مضى، ويبين هذا أن (إذا) تجئ وقتاً معلوماً، ألا ترى أنك لو قلت: آتيك إذا احمرّ البسر كان حسناً، ولو قلت، آتيك إن أحمر البسر، كان قبيحاً فـ (إن) أبداً مبهمة، وكذلك حروف الجزاء[٣].

وقد اعتمد سيبويه على القياس في دراسة موضوع شبه الجملة حيث أجاز نصب الفعل لظرف المكان قياساً على نصبه لظرف الزمان [٤] وانتصاب الأماكن المختصة قياساً على المكان غير المتصرف، نحو قول العرب: (هو بمنزلة الولد) [٥] وجزم (إذا) لفعلين مضارعين قياساً على جزم (إن) لهما [٦] .

وقد التزم سيبويه منهجاً نحوياً حين أجاز حذف حرف الجر (من) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [٧] قياساً على حذف جميع حروف الجر مع (أنّ) وأنه منع أن يبقى ظرف الزمان (أمس) مبنياً على الكسر بعد تعريفه بـ (أل) قياساً على غير المعرَّف بـ (أل)، إذ قال: وقد قال بعضهم: لقيته الأمس الأحدث، فجر أيضاً، وفيه ألف ولام، وذلك لا يكاد يعرف) [٨] .

---

(١) ابن السراج، أبو بكر محمد (الأصول في النحو) ص ٩٧-٩٨.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦٠/٣.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦٠/٣.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٦/١.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٢/١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦١/٣.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ١١٤.
(٨) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١١/١.

وذهب الأخفش إلى حكمه بزيادة (أن) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقد حكم بالزيادة مع بقاء عملها قياساً على إعمال (من) في قولك: ما أتاني من أحد وهي زائدة [١] .

وإني لأرى نقصاً في هذا القياس إذ لم يذكر الفراء علة القياس التي تجمع بين المقيس والمقيس عليه، لمعرفتي بمفهوم القياس بأنه حمل ظاهرة على ظاهرة لعلةٍ جامعةٍ بينهما.

جـ- التعليل:-

وأول من فتح باب التعليل، هو ابن أبي إسحاق فهو أول من بعج النحو ومد القياس والعلل، ولما جاء الخليل جعل التعليل أحد أهم الركائز التي بنى عليها قواعده، مصرحاً بأنها نتاج تفكيره، [٢] ثم نسج النحاة الذين أتوا بعده على منواله، وعلى رأسهم تلميذه سيبويه.

ونذكر من أنواع التعليل ما يلي:-

أ- التعليل بالاستخفاف:-

ذهب سيبويه إلى أن (في) تحذف مع الفعلين (ولج) و(دخل) في قولهم دخلته دخولاً، وولجته ولوجاً [٣] وحذف حرف الجر (من) حذفاً قياسياً مع مميز الإسناد، لأن الأصل في قولك: امتلأت ماءً وتفقأت شحماً أن تقول امتلأت من الماء، وتفقأت من الشحم [٤] .

أما الفراء فقد وجدناه يعتمد على التعليل في إجازته دخول (الباء) الزائدة على خبر (لا) تشبيها لها بـ (ليس) وعدم جواز ذلك مع خبر (ما) فقد علل ذلك بقوله: إن (لا) أشبه بـ ليس من (ما)[٥] ويرى الأخفش جواز إضمار الجار والمجرور (فيه) [٦] في قوله تعالى:﴿واتَّقوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً﴾ [٧] وعلل ذلك بقوله، ليس من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير

---

(١) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١٨٠/١.
(٢) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (الإيضاح في علل النحو) ص ٦٥-٦٦.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٠٤/١.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٠٤/١.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى، (معاني القرآن) ٤٣/٢.
(٦) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٨٨/١.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٤٨.

الأسماء ولذلك جاز إضمار (فيه) ومن ذلك أيضاً أنه أجاز إضمار الجار والمجرور (فيه) في قوله تعالى:﴿فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً﴾[١] .

ب- تعليل الاستنتاج:-

ونعني به تفسير الظواهر النحوية عن طريق الاستنتاج، فقد اعتمد سيبويه على تعليل الاستنتاج في تفسير العلامات الإعرابية التي تتصل بالظرف أو الجار والمجرور.

إن سيبويه يرى أن (حتى) تجر الاسم بعدها بنفسها أما الفعل المضارع المنصوب بعدها فناصبه (أنَّ) المضمرة.

أما الفراء فيبدو أنه رأى ما في هذا الرأي من بعد فلم يأخذ به بل لا نراه يورده في معانيه، إذ يرى أن (حتى) هي التي تجر الاسم الذي يأتي بعدها، وكذلك تنصب الفعل المضارع بنفسها [٢] .

ويرى ابن الأنباري في الإنصاف، أن الاسم المجرور بعد (حتى) ليس مجروراً بها، وإنما هو مجرور بـ (إلى المحذوفة)[٣] والذي يدل على أن (حتى) في موضع (إلى) في هذا الموضع أنك تقول: أقم إلى قدوم زيد، وأقم حتى قدوم عمرو.

وأما بشأن ظهور (أنْ) بعد إلى عادةً، ولم تظهر بعد (حتى) لأن (إلى) تلزم الاسم و (حتى) ليست كذلك، فألزموا (إلى) (أن) لتظهر اسمية ما دخلت عليه، وقوة لزومها الجر وكذلك يحسن ظهور (أن/بعد/لام/كي) ولم يحسن بعد حتى وكي، لأن اللام تلزم الاسم، بخلاف حتى وكي[٤] .

---

(١) القرآن الكريم سورة طه، مكية، آية ٧٧.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٩٦/١.
(٣) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (الإنصاف في مسائل الخلاف) ٥٩٧/٢-٦٠٢.
(٤) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (الإنصاف في مسائل الخلاف) ٦٠١/٢-٦٠٢.

الفصل الثالث

دراسة ظواهر نحوية لشبه الجملة

من حيث

١- **الحذف**:

أ- مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً.

ب- دواعي حذف شبه الجملة.

جـ- حذف حروف الجر.

د- حذف الجار والمجرور معاً.

هـ- حذف الظرف.

٢- **الزيادة**:-

أ- مفهوم الزيادة لغة واصطلاحاً.

ب- زيادة حروف الجر.

٣- **الإنابة والتضمين**.

١- الحذف:-

١- لغة: الإسقاط، ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه [١] .

٢- اصطلاحاً: إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل [٢] .

كان سيبويه على رأس من التفت إلى ظاهرة الحذف في العربية حين جاء حديثه تحت عنوان (هذا باب ما يكون من اللفظ من الأغراض) قائلاً: (اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتّى يصير ساقطاً فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك. لمْ يَكُ ولا أدْر، وأشباهُ ذلك) [٣] .

يتضح من خلال عنوان الباب الذي ارتضاه سيبويه أنه يعتبر الحذف من الأغراض التي تصيب الكلام، فالأصل عدم الحذف ولكن هذا الحذف أصبح مألوفاً فيسقطون جزءاً من كلامهم، وقد يستغنون بفرع عن أصل.

يقول ابن جني في خصائصه تحت باب في زيادة الحروف وحذفها: (وكلا ذنيك ليس بقياس، لما سنذكره، أخبرنا أبوعليّ -رحمه الله- قال أبوب بكر : حذف الحروف ليس بالقياس. قال : وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف له)[٤] . وهذا برهان ساطع على أن الحروف لا تقع تحت طائلة الاختصار إذ أنها في الأصل مختصرة ولو عمدت تختصرها لدخلت في فوضى الاضطراب وفي باب العجمة.

دواعي حذف شبه الجملة:-

أ- كثرة الاستعمال:

ذكر سيبويه في كتابه قوله: (وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرٌ ومن ذلك: هل من طعام؟ أي هل من طعام في زمانٍ أو مكانٍ، وإنما يريد: هل طعامٌ فمن طعام في موضع طعامٌ، كما كان ما أتاني من رجلٍ في موضع ما أتاني رجل، ومثله جوابه: ما من طعام [٥].

---

(١) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ١٠٣/٣.
(٢) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ١٠٣/٣.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٤/١-٢٥.
(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢٧٣/٢.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٣٠/٢.

ومن ذلك قوله: (ومثل ذلك (حينئذ، الآن) إنما تريد: واسمع الآن وما أغفله عنك، شيئاً، أي دع الشك عنك، فحذف هذا لكثرة استعمالهم [١]. وقد جاء الحذف هنا لكثرة الاستعمال ولدلالة المقام عليه وقيام شبه الجملة بوظيفة العائد.

ب- دلالة المقام:

ذكر الفراء ذلك كثيراً ولاسيما في القرآن الكريم، وقد مثّل لذلك بعدة شواهد من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى:﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾[٢] إذ يرى الفراء أن المبتدأ (طاعة) مرفوع بجار ومجرور محذوفين والتقدير (منّا طاعة) [٣] حيث يرى الفراء أن المصدر (طاعة) في الآية السابقة واجب الرفع وأن العرب لا تقوله إلا رفعاً وذلك أن العرب يؤمرون بالأمر يكرهونه فيقول أحدهم (سمعٌ وطاعة) [٤] .

وقد ذكر النحاة أن شبه الجملة التي تقع خبراً، قد تحذف إذا دلَّ السياق عليها وعزز الفراء ذلك القول: بما أورده من الشواهد المؤيدة لذلك في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[٥] وقوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [٦] إذ أنَّ المبتدأين (مثل) في الآية الأولى و (مثل) في الآية الثانية، خبرهما شبها جملتين محذوفتان تقديرهما: مما أقص عليكم مثل الجنة، ومما أقص عليكم مثل الذين كفروا [٧] .

جـ- حذف شبه الجملة الواقعة في موضع العائد:-

اشترط الأخفش لحذف شبه الجملة، أن تقوم بوظيفة العائد وأن يكون المقام لا يحتمل تقديراً خالياً من الحذف، وقد مثّل له من قوله تعالى:﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾[٨] وقد اكتفى بالإشارة إلى حذف العائد (فيه) والتقدير لا تجزي فيه [٩].

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢٩/٢.
(٢) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، آية ٨١.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٧٨/١.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٩/١.
(٥) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، آية ٣٥.
(٦) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية آية ١٨.
(٧) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٧٤/٢.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٤٨.
(٩) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣١/١.

وقد جعل الأخفش من ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً﴾[١] حيث رأى أن الجملة الأخيرة من الآية قد حذف منها حرف الجر مع الضمير العائد، إلى كلمة (الطريق) والتقدير، اضرب لهم طريقاً، لا تخاف فيه دركاً [٢] .

أ- حذف حروف الجر:-

يقول سيبويه الأصل في حروف الجر الذكر، ولا يجوز حذفها لأنه لا يجوز أن تقول: (مررت أخاك) وأنت تريد: (بأخيك) [٣] وذهب الفراء المذهب نفسه إذ لا يجوز لك أن تقول: (قد أمرت لك بألف) و (لأخيك ألفين) وأنت تريد بألفين، لأن إضمار الخافض غير جائز [٤] .

ومن شواهد ما ذهب إليه النحاة في ظاهرة الحذف :

حذف (منْ) في قوله تعالى:﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[٥] إذ المعنى اختار (منهم) سبعين رجلاً، وحذف (منْ) والاسم المجرور لدليل من كلام سابق، كما ورد في قوله تعالى:﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [٦] أي مما تشربون منه [٧] .

ومن ذلك أيضاً حذف (إلى).

ويأتي حذفها قبل (أنْ) المصدرية، وقبل الظروف المحدودة وفي بعض المواضع الخاصة، وقد قرّر أبو حيان سقوطها في قوله تعالى: ﴿ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ... وَأَدْنى أَلاَّ تَرْتابُوا﴾ [٨] أي: أدنى (إلى) ألا ترتابوا.

ومن ذلك حذف (الكاف).فقد تحذف الكاف من الاسم المجرور، إذا كانت في نية التكرار، وقدر

---

(١) القرآن الكريم سورة طه، مكية، آية ٧٧.
(٢) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٤٧٠/٢.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٩٥/١.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٩٦/١.
(٥) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، آية ١٥٥.
(٦) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، آية ٣٣.
(٧) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٣٤/٢.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدينة، آية ٢٨٢.

حذفها مع كلمة (مثل) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[١] وجعل ذلك علة نصب (مثل) بعد نزع الكاف [٢] .

ومن ذلك حذف (عن).

فقد ورد حذفها كثيراً في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٣]والتقدير فقد ضل عن سواء السبيل.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[٤] أي:عن عقدة النكاح ومنه قوله تعالى:﴿في كتابٍ لا يضلُّ ربي ولا ينسى﴾ [٥] التقدير: لا يضل عن ربي، أي: الكتاب لا يضل عن ربي ولا ينساه ربي فحذفت (عن) والتقدير لا يضل ربي عنه، فحذف الجار والمجرور والجملة في موضع جر صفة للكتاب [٦] .

ومن ذلك حذف (على).

وردت (على) محذوفة كثيراً في القرآن الكريم على تقديرات عدة نذكر من ذلك قوله تعالى: ﴿لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم﴾ [٧] والتقدير (على صراطِك)، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٨] والتقدير (على كل مرصد) ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [٩] والتقدير أي: على أمركم.

---

(١) القرآن الكريم سورة الذاريات، مكية، آية ٢٣.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٨٥/٣.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ١٠٨.
(٤)القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٢٣٥
(٥) القرآن الكريم سورة طه، مكية، آية ٥٢.
(٦) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم (إعراب القرآن) ١١٧/١.
(٧) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، آية ١٦.
(٨) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، آية ٥.
(٩) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، آية ٧١.

ويكثر ويطّرد حذف الجار مع (أنّ) و(أنْ) نحو قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[١] والمعنى (بأنْ)، ومنه كذلك قوله تعالى:﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ﴾ [٢] ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [٣] ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ [٤] ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [٥] ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ [٦] والتقدير ([بأنكم).

وجاء في غير ذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[٧].

أي قدرنا (له) ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ [٨] أي يبغون (لها).

ومن ذلك قوله تعالى﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [٩] والتقدير يخوفكم بأوليائه.

وقد يحذف حرف الجر ويبقى أثره واضحاً على تقدير الحذف، قال ابن هشام في المغني (وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة –وقد قيل له كيف أصبحت –"خير عافاك الله"، وقولهم (بكم درهم اشتريت) ويقال في القسم (الله لأفعلنّ) [١٠] .

إن ظاهرة الحذف في اللغة مذهب لطيف أدى إلى نوع من أنواع التطور اللغوي، كما جاء في قوله تعالى ﴿ولو شاء اللَّهُ لذهب بِسمعِهِم﴾ البقرة ٢٠، والمعنى ولو شاء الله لأذهب سمعهم، ونلاحظ أن (باء) التعدية دخلت على الفاعل في المعنى فصيرته مفعولاً. ومن ذلك أيضاً ما يتعدى بنفسه وبحرفين نحو (بارك) الذي يتعدى بنفسه وبـ (في) و(على) كما في قولك : باركك الله وبارك فيك وبارك عليك، وقد يكون التعدي بثلاثة أحرف، نحو (أقرب) التفضيل

---

(١) القرآن الكريم سورة الحجرات، مدنية، آية ١٧.
(٢) القرآن الكريم سورة الحجرات، مدنية، آية ١٧.
(٣) القرآن الكريم سورة الشعراء ، مكية، آية ٨٢.
(٤) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية آية ٨٤.
(٥) القرآن الكريم سورة الجن، مكية، آية ١٨.
(٦) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، آية ٣٥.
(٧) القرآن الكريم سورة يس، مكية، آية ٣٩.
(٨) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، آية ٤٥.
(٩) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، آية ١٧٥.
(١٠) ابن هشام، محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٦٤٠/٢.

فيعدى بـ (إلى) و(باللام) وبـ (من) فيقال زيد أقرب لكذا، إلى كذا ومن كذا من عمرو. وقد يترتب على التعدي اختلاف المعاني والدلالات وهذا تطور لغوي واضح.

ب- حذف الجار والمجرور معاً:-

جاء حذف الجار والمجرور في القرآن الكريم كثيراً بمختلف مواقعه الإعرابية فمن خلال النظر في القرآن الكريم رأيت أن أعرض لبعض الآيات القرآنية التي أبرزت ظاهرة الحذف للجار والمجرور على النحو التالي:-

قال تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ﴾ (١) والتقدير إنّ الذين كفروا بالله، وحذفها من (كفروا) مطرد في القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الذينَ كَفَرُوا﴾ (٢) ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَالذينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرابٍ﴾ (٣) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الذينَ كَفَروا كَمَثَلِ الذي يُنْعِقُ﴾ (٤).

والتقدير في كل ذلك: كفروا بالله وكفروا بربهم.

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى:﴿وَالذينَ يُمَسِّكونَ بِالكِتابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضيعُ أَجْرَ المُصْلِحينَ﴾ (٥).

أي: أجر المصلحين منهم ومن ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ الذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحات إِنَّا لا نُضيعُ أَجْرَمَنْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (٦) أي: أجر من أحسن منهم.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَبْصِرْبِهِ وَأَسْمِعْ﴾ (٧) والتقدير، وأسمع به، فحذف الجار والمجرور فيهما لجري ذكره قبلا اختصاراً ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (٨)

والتقدير: وأبصر بهم فاعرف ذلك (٩) .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٦.
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية آية ٢٦.
(٣) القرآن الكريم سورة النور، مدنية، آية ٣٩.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية آية ١٧١.
(٥) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، آية ١٧٠.
(٦) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، آية ٣٠.
(٧) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، آية ٢٦.
(٨) القرآن الكريم سورة مريم، مكية آية ٣٨.
(٩) الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم، (إعراب القرآن) ٣٢٠/١.

ومن حذف الجار والمجرور في رأي الزجاج نذكر قوله تعالى:﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ [١] أي سيهديهم إلى طريق الجنة ومثله قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ ضَلَّ﴾ [٢] أي لا يهديه إلى طريق الجنة وقوله تعالى:﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فهو المهتد﴾ [٣] أي من يهد الله إلى الحق فهو المهتد.

فحذف الجار والمجرور في الأمثلة السابقة للعلم به،وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً ونفياً.

ومن حذف الجار والمجرور كذلك قوله تعالى:﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [٤] فالتقدير نسارع لهم به في الخيرات عائد من خبره فحذف(به) ولابد من تقديره ليعود إلى اسم (إن) عائد من خبره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [٥] والتقدير: نجيناهم من الهلاك، وفي ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ [٦] والتقدير: في أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً.

ومن ظاهرة الحذف في لغة القرآن الكريم للجار والمجرور نذكر قوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾[٧] والتقدير لما لبثوا فيه، أي: في الكهف، فحذف للعلم به.

ونذكر أيضاً من حذف الجار والمجرور قوله تعالى:﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٨] والتقدير إن توليتم عن ديني أو عن كتابي أو عن طريقي أو عن دعوتي وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها [٩] .

---

(١) القرآن الكريم سورة محمد، مدنية، آية ٥.
(٢) القرآن الكريم سورة النحل، مكية، آية ٣٧.
(٣) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، آية ١٧.
(٤) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، آية ٥٥،٥٦.
(٥) القرآن الكريم سورة هود، مكية، آية ٦٦.
(٦) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، آية ٢،٣.
(٧) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، آية ١٢.
(٨) القرآن الكريم سورة محمد، مدنية، آية ٢٢.
(٩) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم (إعراب القرآن) ٢٣٢/١.

جـ- حذف الظرف وما ينوب عنه من الأسماء والمصادر.

ذهب سيبويه إلى إبطال صفة الظرفية في أي موضع وفي أي زمان إذ قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى صفة الظرفية المكانية أو الزمانية لهذه الألفاظ في اللغة والصواب أنها ليست كذلك.

يقول سيبويه : (واعلم أنه ليس كل موضع، ولا كل مكان يحسن أن يكون ظرفاً، فممّا لا يحسن أن يكون ظرفاً أنّ العرب لا تقول: هو جَوْفَ المسجد، ولا هو داخل الدار، ولا هو خارجها، حتى تقول: هو في جوفها، وفي داخل الدار، ومن خارجها) [١] .

ويقول ابن جني:- (اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى (في) وليست في لفظه، كقولك قمت اليوم وجلست مكانك، لأن معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك، فإن ظهرت (في) إلى اللفظ كان ما بعدها اسماً صريحاً) [٢] .

وإني لأرى توافقاً دقيقاً بين سيبويه وابن جني حول مفهوم الظرف في اللغة، ولا سيما أنهما علمان من أعلام اللغة إذ نرى سيبويه قد سلط الضوء على الظرف وصفته، وتلك التي أشار إليها ابن جني إلى (في) الظرفية والتي إن اختفت كان ما بعدها اسماً صريحاً لا ظرفاً.

وقد أكد سيبويه ظاهرة الحذف في الظرفية قائلاً: (هذا باب ما شبه من الأماكن المختصّة بالمكان غير المختص شبهت به إذ كانت تقع على الأماكن، وذلك قول العرب سمعناه منهم :هو مني منزلة الشغاف، وهو مني منزلة الولد ويدلك على أنه ظرف قولك : هو مني منزلة الولد، فإنما أردت أن تجعله في ذلك الموضع، فصار كقولك : منزلي مكان كذا وكذا، وهو مني مزجر الكلب وأنت مني مقعد القابلة، ومعناها ... ولكنه حذف الكلام وجاز ذلك كما جاز دخلت البيت وذهبت الشام لأنها أماكن، وإن لم تكن كالمكان) [٣] .

وقد عنى بذلك سيبويه أن هذه مصادر تدل على المكان، فهي منتصبة ولكنها ليست ظروف مكان، بل هي أسماء مكان حذف فيها حرف الجر (في) شذوذًا، وإن دلت على معنى القرب أو البعد فهي ليست ظروف مكان، كقولنا: هو مني مزجر القابلة ومناط الثريا، ومقعد الخاتن، ومنزلة الشغاف [٤] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٠/١.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (كتاب اللمع) ص٥٥.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٢/١-٤١٤.
(٤) الاستراباذي، رضي الدين محمد (شرح القافية في النحو) ١٨٦/١.

ويقول السيوطي: (فهذه الأسماء منصوبة شذوذاً على نزع الخافض والأصل أن يسبقها حرف جر، لأنها لا تتصف بصفات الظروف لذا لا يصح القياس عليها، وهذا مذهب سيبويه أيضاً أما الكسائي فجوَّز القياس عليها [١] .

ويعلق ابن عقيل على ذلك قائلاً: ولكن يمكن أن تكون هذه المصادر وهي أسماء للمكان، ظروفاً بشرط أن تكون عواملها من ألفاظها نحو (قعدت مقعد زيد) و (جلس مجلس عمرو) وعندها تصبح ظروفاً أما إذا كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي نحو (جلست في مرمى زيد) ولا تقول (جلست مرمى زيد) إلا شذوذاً [٢] .

وقد ورد حذف الظرف في القرآن، كما جاء في قوله تعالى:﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٣] أي أمسكوهن قبله، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ﴾ [٤] أي قبل الأربعة الأشهر [٥] .

وإني لأرى اختلافاً وتبايناً واضحاً في وجهات النظر التي تتحدث عن ظاهرة الحذف في لغة القرآن، من حيث حركة الاسم وموضعه بعد الحذف.

أما مع (أنَّ) و (أنْ) فلم يكن الحذف كبيراً، لأن أثر الجر لا يظهر فيهما، وذهب أغلب النحاة، أمثال سيبويه وغيره، أن هذا الموضع منصوب بنزع الخافض، في حين ذهب آخرون أمثال الفراء، أن هذا النصب من حق الفعل، كما جعله آخرون أنه في محل جر بالحرف المحذوف.

أما فيما عدا ذلك فقد بعدت الشقة بين النحاة وظهرت الخلافات إذ رفض معظم النحاة، أن يبقى الاسم مجروراً، لأن العامل إذا حذف وجب إسقاط أثره. لأن الحرف مع اسمه المجرور كالكلمة الواحدة.

ويبدو لي أن التشدد في إظهار وتطبيق القواعد النحوية لدى النحاة آتٍ من الاهتمام بالنص اللغوي، سلامة للمعنى وأمناً للبس، لا سيما عندما دخلت القرائن البلاغية في قواعد النحو العربي.

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ١/٢٠٠.
(٢) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (شرح ابن عقيل) ٢/١٩٥.
(٣) القرآن الكريم سورة الطلاق، مدنية، آية ٢.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية آية ٢٢٦.
(٥) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم، (إعراب القرآن) ١/٣١٧-٣١٨.

٢- الزيادة:-

الزيادة في اللغة: تعني النمو، وكذلك الزوادة، خلاف النقصان، والزيادة تكون في الحروف، وحاول صاحب شرح المفصل أن يحصي حروف الزيادة في النحو، فوجدها ستة حروف وهي (إن ، أن ، ما ، لا ، من ،الباء، واللام) [١] .

وأما الزيادة في التراث اللغوي: اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعاً.

وذكر ابن يعيش قوله: (أما الزيادة عند الصرفيين فإنها تقتصر على بعض الأسماء ولا تدخل الحروف، لأن الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف) [٢] .

وأما الزيادة في الصيغ والمفردات فقد ذكرها السيوطي بقوله: (هي إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس فيها، إما لإفادة معنى كألف ضارب، والواو في مضروب، وإما لضرب من التوسع في اللغة نحو: واو (عمود) وياء (سعيد) [٣] .

الحرف الزائد هو قسم من أقسام حروف الجر، والحرف الزائد هو ذلك الحرف الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعياً جديداً، وليس معنى زيادته أنه خال من المعنى او أن وجوده في الكلام مثل عدمه، وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة.

إن ظاهرة الزيادة في اللغة تأتي في عدد من حروف الجر، حيث أن عدداً يمكن أن يأتي زائداً في الكلام، ويتضح من زيادات حروف الجر في اللغة، أن غيابها لا يؤثر في تركيب الكلام تأثيراً سلبياً.

زيادة حروف الجر:-

١- الباء:

حكم الأخفش على زيادة حرف الباء في اللغة ، وأشار إلى ذلك كثيراً وقد أورد مثالاً دلّلَ فيه على حكمه بالزيادة على حرف الجر (الباء) حين وقف عند قوله تعالى:﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [٤] والتقدير (مثلها)، وأورد مثالاً آخر تأكيداً لما ذهب إليه من قوله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا

---

(١) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ١٦٠/٥.
(٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ١٤١/٩.
(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (الأشباه والنظائر) ٢٢٧/١-٢٢٨.
(٤) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، آية ٢٧.

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [١] والتقدير ولا تلقوا أيديكم.

وذهب أبو عبيدة إلى جواز زيادة حرف الباء في الأفعال التالية.

(جَحَدَ، قَرَأَ، هَزَّ، أَبْصَرَ، نَبتَ، أَرادَ، سَبَّح) وقد استدل على ذلك بأمثلة من القرآن الكريم من نحو قوله تعالى:﴿وَجَحَدوا بِها﴾ [٢] وقوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [٣] وقوله تعالى:﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [٤] وقوله تعالى:﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [٥] .

وقوله تعالى:﴿فَأَنشأنا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ... وَشَجَرَةً تخرجُ مِنْ طورِ سَيْناء تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾ [٦] وقوله تعالى:﴿ومن يرد فيهِ بإلحادٍ بظلمٍ نذقه من عذابٍ أليمٍ﴾ [٧] وقوله تعالى:﴿وَيُسَبِّحونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم﴾[٨] والتقدير في كل ذلك كما ذكره أبو عبيدة هو كما يلي: (جحدوها، واقرأ اسم ربك، وهزي إليك جذع النخل، ويبصرون أيكم، وتنبت الدهن، ومن يُردْ فيه إلحاد، ويسبحون حمداً لله)[٩].

وإني لأرى فائدة في زيادة هذا الحرف (الباء) لأنه أفاد معنى جديداً زائداً، ولاسيما عندما تأتي لبيان كلام العرب، كالمدح، أو الذم أو التوكيد، وهذا ما أشار إليه الرضي في الكافية بقوله: (ولا يجوز خلو الزيادة من الفائدة، وإلا لعدت عبثاً، ولا يجوز ذلك في كلام العرب[١٠] .

من:

تكررت زيادة (من) قبل المبتدأ والخبر حيث ذكر الفراء زيادتها في نحو قولك: (ما عندي من شيء)[١١] واستدل على ذلك لزيادة (منْ) في قوله تعالى:﴿وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها﴾ [١٢] وجاءت الزيادة هنا مسبوقة بنفي والنفي شرط من شروط زيادة هذا الحرف.

ومن ذلك أيضا نرى زيادة (من) في قوله تعالى:﴿وَلَهُم فيها مِن كُلِّ الثَّمَراتِ﴾ [١٣] والتقدير، ولهم فيها كل الثمرات.

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ١٩٥.
(٢) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، آية ١٤.
(٣) القرآن الكريم سورة العلق، مكية، آية ١.
(٤) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، آية ٢٥.
(٥) القرآن الكريم سورة القلم، مكية، آية ٥،٦.
(٦) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، آية ١٩،٢٠.
(٧) القرآن الكريم سورة الحج، مدنية، آية ٢٥ .
(٨) القرآن الكريم سورة الزمر، مكية، آية ٧٥.
(٩) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢٥٦/٢.
(١٠)الأستراباذي، رضي الدين، (شرح الكافية في النحو) ٣٨٤/٢.
(١١)الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٦٤/٢.
(١٢) القرآن الكريم سورة هود، مكية، آية ٦.
(١٣) القرآن الكريم سورة محمد، مدنية، آية ١٥.

وأجاز الأخفش زيادة (من) في خبر المبتدأ، كما في نحو قولك (زيد من أفضلها) يريد زيد أفضلها[١]

وأما أبو عبيدة فقد أجاز زيادة (من) قبل نائب الفاعل واستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿مايودُّ الذينَ كَفَروا.. أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ﴾ والتقدير: أن ينزل عليكم خير [٢] .

وإني لأرى في زيادة هذا الحرف مجيء مجروره مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، أو فاعل، أو يأتي منصوباً على أنه مفعول به، كما في نحو قولنا: (ما في البيت من أحدٍ) (ما جاءني من أحدٍ) (ما رأيتُ من أحدٍ).

فكلمة (أحد) في الجملة الأولى مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها (مبتدأ) وكلمة (أحد) في الجملة الثانية مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها (فاعل) وأما كلمة (أحد) في الجملة الثالثة فقد جاءت مجرورة لفظاً منصوبة محلاً على أنها مفعول به.

الكاف:

ذهب الفراء إلى مجيء حرف الكاف زائداً في الكلام، وقد عبر عن ذلك بقوله: (إن الكاف تحمل معنى التشبيه، وكذلك (مثل) تحمل معنى التشبيه، قائلاً: (يقولون عبد الله مثلك، وأنت مثله) [٣]، وذكر من ذلك قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٤] .

وذكر المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني ما مفاده من الآية السابقة قوله: (لأن التقدير: ليس شيء مثله ولو لم تكن زائدة لصار المعنى: ليس شيئاً مثل مثله وفيه إثبات المثل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٥] .

وإن شرحنا على هذه الآية، أن الكاف هنا زائدة جئ بها لتوكيد معنى النفي لأن زيادة حرف الجر تجرده من معناه الأصلي وتكسبه المعنى العام للجملة التي يزاد فيها، فتصبح الجملة كأنها مكررة، فحرف (الكاف) في: (كمثله) اكتسب في الآية الكريمة معنى النفي، أي معنى: (ليس) إذ أصبح معنى الآية (ليس ليس مثله شيء) أو (ليس مثله شيء، ليس مثله شيء) بتكرار (ليس) أو بتكرار الجملة نفسها.

---

(١) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢٧٢/٢.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٤٩/١.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٨٥/٣.
(٤) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، آية ١١.
(٥) المرادي، الحسن بن قاسم (الجنى الداني في حروف المعاني) ص٨٦-٨٧.

والكاف هنا حرف زائدٌ، (فالقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم)، كما ذكر ذلك ابن هشام في المغني) . ويتابع قوله: (والتقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تقدر زائدة صار الذي ليس شيء مثل مثله. فيلزم المحال) [١].

ومن هنا أرى أن الزيادة والحذف ظاهرتان أقرتهما اللغة واعترف بهما النحاة على اختلاف مدارسهم، إذ في الحذف يزعم سقوط بعض المعمولات في الغالب، وفي الزيادة يدعي حذف بعض العوامل حتى لا يضطر النحوي تقدير معمولاتها، ولا زيادة في القرآن الكريم بل لكل حرف معناه وحكمته.

الإنابة والتضمين:-

إن قضية الإنابة والتضمين واحدة من القضايا الدقيقة، التي شغل بها القدماء كما شغل بها المحدثون، فهي قضية دقيقة يسلط فيها النظر على المبنى والمعنى، لذا اهتم بها أهل البيان كما اهتم بها النحاة، وتناوب الحروف هو مذهب الكوفيين ، وهو الذي يبيح أن ينوب حرف جر عن حرف جر آخر فيقوم مقامه في تأدية المعنى.

١- القائلون بوجود التناوب من القدامى:-

قال ابن جني إن هذا الفن يعني نيابة حروف الجر بعضها عن بعض كثير في اللغة لا يكاد حصره، ولو جمع أكثره لجاء كتاباً ضخماً، وقد أورد ابن جني بحث التضمين في باب (الحمل على المعنى) في خصائصه وقال عنه: (ومنه باب في هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به، لأنه في معنى فعل يتعدى به) [٢].

بيد أن ابن جني يرى أن تناوب الحروف لا يكون في كل الأحوال، وإنما يكون في الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، يقول: (ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكنّا نقول: إنّه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا) [٣] .

وينتقل إلى تعليل ذلك بقوله: (ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً، لزمك عليه أن تقول: (سرت إلى زيد، وأنت تريد معه) [٤] .

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/١٨٠.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢/٤٣٥.
(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢/٣٠٨.
(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢/٣٠٨.

وإني لأشم من كلام ابن جني رائحة القياس التي تدعو إلى تقارب المعاني والمباني في كلام العرب ولغة القرآن الكريم تحفل بذلك كثيراً، وقد رأيت من كلام ابن جني كذلك أنه نحا منحى البصريين في هذه القضية.

ويضع ابن جني شرطاً لابد أن يتحقق كي ينوب حرف عن حرف، وهو أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه كما ورد في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [١] .

ويحلل ابن جني هذه الآية بقوله: (وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى (الإفضاء) وكنت تعدي (أفضيت) بـ (إلى) كقولك: أفضيْتُ إلى المرأة، جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه [٢] .

أما ابن هشام فقد عرف التضمين بقوله (قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين) [٣] .

وقد نظرت في (لسان العرب) بحثاً عن هذا المعنى فوجدت، أن التضمين كما جاء في لسان العرب: ضَمِنَ الشيءَ ضِمْناً وَضَمَاناً،: كَفَلَ به وضمَّنه إياه كفّله، وفي الحديث: من مات في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله أن يدخله الجنة.

وضَمَّنَ الشيءَ: أودعه إياه كما تُودِعُ الوعاءَ المتاعَ، والميتَ القبرَ، وكل شيءٍ جعلته في الماءِ فقد ضمَّنته إياه [٤] .

وفي نيابة حروف الإضافة بعضها عن بعض أورد ابن هشام أن مذهب البصريين ليس قياسياً ، كما أن أحرف الجزم، وأحرف النصب كذلك، وعلق ابن هشام قائلاً: (على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه، وأن العامل ضمن المعنى عامل يتعدى بذلك الحرف لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف) [٥] .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدينة، آية ١٨٧.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٣٠٨/٢.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٦٨٥/٢.
(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) مادة ضمن ٧٢/٢.
(٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٦٥٦/٢.

وبذا أرى أن البصريين لا يجيزون مذهب التناوب بين الحروف، بل إنهم يجعلون لكل حرف من حروف الجر معنى وأحداً يلزمه ولا ينتقل إلى سواه، وهذا مناقض لرأي الكوفيين الذين قالوا بتناوب حروف الجر.

٢- المحدثون:

إن مسالة التناوب والتضمين هي من المسائل التي دارت حولها الآراء كثيراً قديماً وحديثاً، أما وقد عرضنا لبعض الآراء القديمة فإننا نعرض لوجهات نظر المحدثين لنقرب الآراء ولنقف عند رأى محدد واضح قدر المستطاع.

يقول الأستاذ مصطفى جواد في نيابة حروف الإضافة بعضها عن بعض، إنها نادرة وليست قياسية [١] وقال إنه عبر سنين يلتمس الدليل على صحة قولهم (حروف الجر ينوب بعضها عن بعض) فلم يظفر به ولا لمح خياله، ذلك لأنه قول مطلق يقتضي ويفيد الشمول، فإذا عرض عن اللغة ومقيسها والواقع من مسموعها تضاءل حتى الاضمحلال [٢] .

وقال: ألا ترى أنك لا تقول: (دخلت على الدار) بمعنى (دخلت في الدار) ولا (شرعت على العمل) بمعنى (شرعت في العمل) ولا (فكرت على الأمر) بمعنى (فكرت في الأمر).

ويرى أن أظهر ما يقال في هذا الأمر: أن أحرف الإضافة الخاصة بالظرفية المكانية قد ناب بعضها عن بعض في شيء من كلام العرب وشعرهم كنيابة حرف (الباء) عن (في) إذا استعملتا في التعابير المكانية ومع ذلك لا تصح النيابة إذا خيف الالتباس [٣] .

وبذا نرى أن الأستاذ جواد قد نحا منحى المدرسة البصرية كذلك في عدم إيجازه التناوب بين الحروف وقد خالف بذلك الرأي الكوفي الذي دعا إلى التناوب صراحة.

وقد أشار الدكتور محمد حسن عواد، إشارة صريحة، ذهب فيها إلى إبطال وقوع بعض حروف الجر موقع بعضها البعض، قائلا: (إن قاعدة عدم إقامة الحرف مقام الحرف، قاعدة شريفة جليلة القدر تستدعي فطنة ولطافة في الذهن) [٤] .

حيث أثنى د. عواد على هذه القاعدة قائلاً: (إن عدم استحكام أدلة مسألة تناوب الحروف هو ما دفع البصريين إلى القول بالتضمين) فللمسألة -كما يرى- وجه آخر كامنا في العامل لا

---

(١) مصطفى، د. جواد مصطفى (قل ولا تقل) ص ٩٧.
(٢) مصطفى، د. جواد مصطفى (مجلة المجتمع العلمي بدمشق) ٣٧٩/٢٤.
(٣) مصطفى، د. جواد مصطفى (قل ولا تقل) ص ٩٧.
(٤) عواد، محمد حسن (تناوب حروف الجر في القرآن الكريم) ١٤،١٧.

في الحرف، ورأى (أن تناوب الحروف يجعل ضرباً من العجمة وعدم البيان وفوضى في التعبير لا حد لها إلا إذا أردنا معنى ذلك الحرف [١] .

وبذا نرى أن د. عواد قد نحا منحى المدرسة البصرية أيضاً التي لا تجيز تناوب الحروف في اللغة.

أما الأستاذ عباس حسن فيرى في كتابه (النحو الوافي) (نفاسة المذهب الكوفي الذي يجيز تناوب الحروف) قائلاً: (لا شك أن مذهب الكوفيين نفيس لأنه عملي وبعيد عن الالتجاء إلى المجاز) وكما يرى عباس حسن أنه لا غرابة في أن يؤدي الحرف عدة معان مختلفة وكلها حقيقي، ولا غرابة في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد، لأن هذا كثير في اللغة ويسمى بالمشترك اللفظي [٢] .

أما وقد رأيت من الآراء التي سيقت في هذا الموضوع قديمها وحديثها، والتي حملت تعارضاً في الرأي واختلافاً في وجهات النظر فإني لا أرى حرجاً في تناوب الحروف في اللغة لما ذهب إليه الكوفيون وذلك لأنه لا غرابة في أن يؤدي حرف الإضافة عدة معانٍ مختلفة وكلها حقيقي، وإني لأرى من ذلك حياةً في لغتنا الشريفة لفظاً ومعنى، وإن الترادف منهج موجودٌ في العربية قادرٌ على إثبات نفسه، فما المانع من النيابة إذا تساوت المعاني وتجانست المباني لفظاً وغاية في إفادة السامع والقارئ للوصول إلى الهدف المنشود في لغة القرآن، ولنا على ذلك أدلة من هذه اللغة الشريفة، نذكر منها ما يلي في مسألة التناوب لحروف الجر في القرآن الكريم:-

١- **في**: قال تعالى: ﴿يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي﴾ [٣] حيث ورد حرف اللام هنا بمعنى (في) حياتي وقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ﴾ [٤] والمعنى في يوم القيامة.

٢- **على**: قال تعالى: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سوءُ الدَّارِ﴾ [٥] والمعنى عليهم اللعنة ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾ [٦] والمعنى: استقم على ما أمرت .

٣- **عن**:- قال تعالى:﴿وَقالَ الذينَ كَفَروا للذينَ آمنوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقونا إِلَيْهِ﴾ [٧] والمعنى عن الذين آمنوا.

---

(١) عواد، محمد حسن (تناوب حروف الجر في القرآن الكريم) ١٤، ١٧، ١٩، ٤٩.
(٢) حسن، عباس حسن (النحو الوافي) ٢/٤١٤.
(٣) القرآن الكريم سورة الفجر، مكية، آية ٢٤.
(٤) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، آية ٤٧.
(٥) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، آية ٢٥.
(٦) القرآن الكريم سورة هود، مكية، آية ١١٢.
(٧) القرآن الكريم سورة الأحقاف، مكية، آية ١١

٤- **إلى:** قال تعالى: ﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي للإيمان﴾ [١] والمعنى: إلى الإيمان.

٥- **الباء:** قال تعالى: ﴿رَبَّنا إِنّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي للإيمان﴾ [٢] واللام هنا وردت بمعنى البـاء، والمعنى بالإيمان .

ولنا تفصيل في القسم التطبيقي من الرسالة حول هذه المسألة.

---

(١) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، آية ١٩٣.
(٢) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٩٣.

الباب الثاني

الدراسة التطبيقية لشبه الجملة في القرآن الكريم

الفصل الأول

حروف الجر في القرآن الكريم

١- تمهيد عن الجار والمجرور في القرآن الكريم.

٢- أثر حروف الجر في معاني الأفعال.

٣- معاني حروف الجر في القرآن الكريم.

٤- دلالات حروف الجر في القرآن الكريم.

١- تمهيد عن الجار والمجرور في القرآن الكريم:-

غنيٌ عن البيان أن الكتب التي تفردت بالبحث في دراسة حروف المعاني، وحظيت حروف الجر فيها بمساحات لا بأس بها، كثيرة منها (كتاب حروف المعاني للزجاجي، والأزهية في علم الحروف للهروي، ووصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي).

إن هذه المؤلفات هي دراسات نحوية تكشف عن معاني الحروف واستعمالاتها طبقاً لمذاهب النحاة.

وقد اتجهت بعض الدراسات الحديثة إلى تناول الحروف بما يكشف عن أسرارها في الكتاب العزيز ومن ذلك كتاب (من أسرار التعبير في القرآن) وحروف الجر للدكتور عبد الفتاح لاشين، و (نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً) للدكتور هادي عطية مطر، وكتاب (تناوب حروف الجر في لغة القرآن) للدكتور محمد عواد وكذلك كتاب (المبتدأ والخبر في القرآن الكريم) للدكتور عبد الفتاح الحموز.

وحروف الجر كثيرة، والمجرور بها في رأي القدماء ضرب من المفعول، لأنها توصل أثر الفعل إليه، فإذا قلت (خالدٌ على الأرض) رأيت المجرور ضرباً من المفعول به، ولأن كلمة (الأرض) لا تصلح أن تكون ظرف مكان لأنها مختصة، ولهذا توسط الحرف (على) فأوصل أثر الفعل إليه، وإذا قلت: (أكلت الطعام باليد) رأيت المجرور واسطة تم بها الفعل (أكل) لا يصل إليها، فتوسطت الباء لذلك وأوصلته إليه، وعلى هذا بقية حروف الجر.

وإني لأرى سراً من أسرار الخالق في لغة القرآن الكريم التي لم يتوصل إليها العقل البشري بشكل قطعي لقوله تعالى:﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [1] وإن للحرف دوراً في بلاغة القرآن وفصاحته وإعجازه فمن ذلك حروف المباني التي تؤلف الكلام، وحروف المعاني التي تدل على معاني الكلام.

٢- أثر حروف الجر في معاني الأفعال:-

أن التعريفات النحوية قد أجمعت، على أن لحروف الجر أثراً كبيراً في معاني الأفعال ودوراً بالغاً في دلالة التعبير والكلام وذلك لما لحق بها من سعة الاستخدام وحرية التنقل، وقد

---

(١) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، آية ٨٥.

سماها بعضهم حروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها) وقال السيوطي (لأن هذه المعاني كامنة في الفعل وإنما يثيرها ويظهرها حروف الجر).[١]

وسواء اكانت تضيف معنى الفعل أو تحدد معناه، فإن المفسرين والنحاة عرفوا أهميتها، وتتبعوا معانيها، وذلك ضمن نظام التعدية المعروف لديهم.

ويقول ابن يعيش في مفصله: (فإذا قلتم إن هذه الحروف إنما أتى بها لإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، فما بالهم يقولون (زيد في الدار) فجئ بهذا الحرف ولا فعل قبله؟

فالجواب: أنه ليس في الكلام حرف جر إلا وله متعلق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير، أما اللفظ فقولك انصرفت عن زيد، وذهبت إلى بكر، فالحرف الذي هو (إلى) متعلق بالفعل الذي قبله، وأما تعلقه بالفعل في المعنى فنحو قولك (المال لزيد) تقديره المال حاصلٌ لزيد، وكذلك (زيد في الدار) تقديره زيد مستقر في الدار أو يستقر في الدار فثبتنا بما ذكرناه أن هذه الحروف إنما جئ بها مقوية وموصلة لما قبلها من الأفعال أو ما هو في معنى الفعل إلى ما بعدها من الأسماء) [٢] .

ولقد وجد النحاة أن من الأفعال ما يتعدى بحرف واحد، كما أشار الفراء في قوله تعالى:﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ﴾ [٣] وهذا الفعل لا يتعدى إلا بحرف الباء في نظر الفراء. [٤] .

ومنها ما يتعدى بحرفين، كتعدي جنح وسلم وأنزل ومنها أيضاً ما يتعدى بنفسه وبحرفين نحو (بارك) الذي يتعدى بنفسه وبـ (في) و (على) قال الفراء: العرب تقول: (باركك الله، وبارك فيك وبارك عليك) [٥] .

ومنها أيضاً ما يتعدى بثلاثة أحرف، نحو (أقرب) قال أبو حيان ويعدّى بـ (إلى) وباللام وبـ (من) فيقال: (زيد أقرب لكذا وإلى كذا ومن كذا) [٦] .

لقد ترتب على هذا الاختلاف في التعدية فروق في المعاني والدلالات تركزت في طبيعة معنى الفعل، أما اختلاف شكل التعدية فيظهر في تعدي الفعل بنفسه مرة وبالحرف مرة أخرى كالفعل (سمع) عند الزمخشري حيث رأى أنه إذا تعدى بنفسه نحو (سمعت فلاناً يتحدث) أفاد معنى الإدراك، وإذا تعدى بـ (إلى) سمعت إليه يتحدث أفاد معنيين الإصغاء والإدراك معاً) [٧].

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (الأشباه والنظائر) ٧٦/٣.
(٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٩/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، آية ٩٠.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٦٠/١.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) /٢٨٦.
(٦) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ١١٠/٣.
(٧) الزمخشري، محمد بن عمر (الكشاف) ٣٦/٤.

والفعل (أخذ) لدى الرازي يتعدى بنفسه إذا كان المأخوذ مقصوداً بالأخذ، كقوله تعالى:﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [١] ويتعدى بالباء إذا كان المقصود بالأخذ غير الشيء المأخوذ حساً، قال: لأنه لما لم يكن مقصوداً فكأنه ليس هو المأخوذ، وكأن الفعل لم يتعد إليه بنفسه فذكر الحرف، كقوله تعالى :﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [٢] و(دخل) عند أبي حيان يتعدى بنفسه و يتعدى بـ (في) كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [٣] .

وكثيراً ما تقوم على هذا الاختلاف في المعنى دلالات إضافية، تجلو الفرق وتكسو التركيب أبعاداً أخرى جمالية، فالفعل (أسلم) يتعدى عند الزمخشري بـ (إلى) وباللام كقوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾...

و (من أسلم وجهه لله) فهو مع اللام بمعنى أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالماً لله خالصاً له، ومعناه مع (إلى) أنه سلم إليه نفسه كما يسلم المتاع إلى الرجل إذا وقع إليه [٤] .

على أن هذا الاختلاف في الحرفين أو في شكل التعدية لا يعني عندهم الاختلاف الدائم في معاني الأفعال في التعدية فكثيراً ما تتقارب معاني حروف الجر في السياقات المتماثلة بحيث يتقبل الفعل معنى الحرف أو الحرفين أو الثلاثة ويتفق فيها وذلك وفقاً لتقارب هذه الحروف، واحتمال إرادة معانيها، وهو الأمر الذي قاد بعضهم إلى القول بالنيابة فيما بينها، قال أبو حيان (ويعدى نادى ودعا، وندب باللام، وبـ إلى كما يعدى بهما هدى، لوقوع معنى الاختصاص وانتهاء الغاية جميعاً، ولهذا قال بعضهم: اللام بمعنى إلى [٥] .

٣- معاني حروف الجر في القرآن الكريم.

الحروف في اللغة نوعان: [٦]

١- **حروف المباني:** وهي الحروف التي تبني وتؤلف الكلمات كحرف القاف والألف واللام إنها حروف المباني لكلمة (قال).

٢- **حروف المعاني:** وهي الحروف التي تدل على معنى من المعاني ولها عمل في إعراب الكلمة ودور في إعراب الجملة.

---

(١) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٢١.
(٢) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٩٤.
(٣) القرآن الكريم سورة الفجر، مكية، الآية ٢٩، ٣٠.
(٤) الزمخشري، محمود بن يوسف (الكشاف) ٣/٤٩٩-٥٠٠.
(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٣/١٤١.
(٦) الخالدي، د. صلاح الخالدي (البيان في إعجاز القرآن) ص١٤٥.

وقد يطلق على هذه الحروف اسمٌ آخر فيقولون (الحروف العاملة) وبذا تكون حروف المباني حروفاً غير عاملة، وهذا واضح وبين.

وذهب ابن جني في كتابه الخصائص إلى أن حروف المعاني لا تتبادل دائماً، بل قد تكون المعاني متبادلة بين الحروف (حروف الجر) في موضع دون موضع قائلا: (هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون: أن – إلى– تكون بمعنى مع ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه :﴿مَنْ أَنصارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أي مع الله، ويقولون: إن –في– تكون بمعنى (على) ويحتجون بقوله عز اسمه:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي عليها ، ويقولون: تكون (الباء) بمعنى (على) ويحتجون بقولهم: رميت بالقوس، أي عنها وعليها ... ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ولكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا. ألا ترى أنك إذا أخذتَ بظاهر هذا القول فعلاً هكذا لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد عليه، وزيد في عمرو، وأنت تريد عليه في العداوة وأن تقول: رويت الحديث بزيد، وأنت تريد عنه، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش) [١] .

وأرى في معاني حروف الجر أنها متبادلة إذا استقام بها الكلام، ولم يمجها السمع وقد رأيت في كلام ابن جني مرونة بحيث أنه وقف موقفاً وسطاً ولم يجزم برفض المعاني أو قبولها لقوله: (إنه يكون في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا)[٢].

وذكر ابن جني الشواهد القرآنية التي أجاز بها تبادل معاني حروف الجر كما ذكر أيضاً الأمثلة التي تقف عندها الحروف من تبادل المعاني، كما أشرت سابقاً في كلام ابن جني.

وأورد هنا أمثلة من نصوص القرآن الكريم لحروف الجر التي تبادلت المعاني وقد قبل بها النحاة والمفسرون ولم يمجها الذوق ولم ترفضها اللغة.

وقال ابن مالك في بيان حروف الجر: [٣]

هاك حروف الجر، وهي من إلى حتى خلا، حاشا، عدا، في، عن ، على

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢/٣٠٦-٣٠٧.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢/٣٠٦-٣٠٧.
(٣) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (شرح ابن عقيل) ٢/٣.

مذ، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتاء والكاف، والباء، ولعل، ومتى

ونوضح معاني هذه الحروف في البيان التالي:-

من:

تفيد ابتداء الغاية غالباً، كما ذكر سيبويه بقوله: (وهي تفيد الابتداء في الأماكن، نحو: من مكان كذا وكذا، إلى مكان كذا وكذا) [١] .

وذكر الفراء أن (مِنْ) تأتي بمعنى (عن) واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾[٢] وقال معناه نسلخ عنه النهار، كما ذكر شاهداً آخر من قوله تعالى:﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وقال إن المعنى يغفر لكم عن ذنوبكم [٣] .

وذهب الأخفش إلى أن (من) تأتي بمعنى الباء بقوله: (إن (من طرف) مثل (بطرف) كما تقول العرب: ضربته في السيف وبالسيف [٤] .

وقد أكد الرمانيُّ هذا إذ يرى، أن مجيء (من) بهذا المعنى مذهب كوفي نحو: رميت من القوس، أي عنه [٥] .

ومجيء (من) بمعنى (عن) ورد كثيراً في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى:﴿أَوْ نُقَطِّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ [٦] والمعنى (عن خلاف).

ومن معانيها أيضاً أنها تأتي بمعنى (في) كما ورد في قوله تعالى:﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٧] أي في يوم الجمعة، وتأتي بمعنى اللام كما جاء في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٨] والمعنى: لأجل.

خلا:

هي حرف استثناء تخفض ما بعدها فيه (أي في الاستثناء) نحو قولك (قام القوم خلا زيد) هذا هو الكثير فيها، وحكمها في ذلك حكم (حاشا) [٩] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٤٢٤.
(٢) القرآن الكريم سورة يس، مكية، الآية ٣٧.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢/٣٧٨.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢/٤٧١.
(٥) الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص٩٨.
(٦) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، آية ٣٣.
(٧) القرآن الكريم سورة الجمعة، مدنية، آية ٩.
(٨) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، آية ٣٢.
(٩) المالقي، أحمد بن عبد النور، (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص ٢٦٢.

والملاحظ إذن في (خلا) أنها تأتي تارة فعلاً، وتارة أخرى ظرفاً وإذا جاءت فعلاً فقد انتصب ما بعدها على المفعولية وإن جاءت حرفاً جرت ما بعدها فهي من الحروف المشتركة بين الحرفية والفعلية.

عدا:

حكمها النحوي حكم (خلا) فهي حر ف جر إن جرت وهي فعل إن نصبت على المفعولية، والفاعل مضمر نحو: (جاء القوم ما عدا زيداً) وقد وردت هنا فعلاً لدخول (ما) عليها لأن (ما) لا تخلو من أن تكون مصدرية أو مزيدة.

أما إذا كانت (عدا) حرف جر خفضت ما بعدها، وكان العامل فيها معنى الفعل الذي قبلها في الكلام، أو ما في تقديره نحو: (قام القوم عدا زيد) [١] .

في:-

قال سيبويه وأما (في) فهي للوعاء، تقول: (هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه) [٢] و(في) من الحروف كثيرة الدوران في اللغة العربية ولاسيما في لغة القرآن الكريم وتبقى في نطاق الظرفية مهما توسعت في الكلام، لأن معنى الظرفية كون الشيء محلاً للشيء، وهي إما زمانية أو مكانية وكل واحد منهما إما حقيقة كما في قولنا: (زيد في أرضه) وإما مجازية كما في قولنا كذلك (نظرت في الكتاب).

وترد (في) بمعنى (الباء)، وذكر ذلك الفراء مستدلاً بقوله تعالى:﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٣]

وتقدير المعنى: بأفواههم أي بألسنتهم.

وذكر الزجاج أن (في) تكون للوعاء، وأن هذا المعنى هو الأصل فيها كقولك: (التمر في الجراب، وزيد في الجبل) [٤] .

ويرى الشوكاني أن (في) تأتي بمعنى اللام واستدل على ذلك من قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ والتقدير (لله) [٥] .

---

(١) المالقي، أحمد بن عبد النور، (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص٤٢٨.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٢٦/٤.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٧٠/٢.
(٤) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (إعراب القرآن) ٤٢٢/١.
(٥) الشوكاني، محمد بن علي (فتح القدير) ١٦٤/٣.

وبعد يمكن لنا أن نجمل معاني (في) فيما يلي:-

تأتي (في) للظرفية المكانية أو الزمانية، حقيقة أو مجازاً.

ومن وجه الحقيقة الظرفية قوله تعالى:﴿ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ (١) ومن الوجه المجازي قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٢) ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ﴾ (٣) .

بمعنى (مع) كما جاء في قوله تعالى:﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (٤) والمعنى فادخلي (مع) عبادي ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٥) أي (مع) أمم.

بمعنى (على) كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (٦) أي عليها ومن معانيها الواردة بمعنى (إلى) ما جاء في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾(٧) والمعنى فتهاجروا إليها.

بمعنى (عند) كما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (٨) والمعنى ولبثت عندنا من عمرك، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾(٩) .والمعنى (عند) عين.

وتعد (في) من أكثر الأدوات النحوية نيابة عن (الباء) بل إنها نظيرة لها، وذلك من خلال دورانها الكثير في اللغة عامة وفي نصوص القرآن خاصة.

حاشا:

ذكر سيبويه (**حاشا**) ورأى أن له معنى واحداً هو الاستثناء كما في قولك: أتى القوم حاشا عبد الله. فحاشا حرف يجر ما بعده، وهي حرف وليس باسم ولا فعل والدليل على حرفيته أن سيبويه يجعله بمنزلة (**حتى**) في جره لما بعده (١٠) .

---

(١) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ١٢٧.
(٢) القرآن الكريم سورة الأحزاب، مدنية، الآية ٢١.
(٣) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٦٠.
(٤) القرآن الكريم سورة الفجر، مكية، الآية ٢٩-٣٠.
(٥) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٣٨.
(٦) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٧١.
(٧) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٩٧.
(٨) القرآن الكريم سورة الشعراء، مكية، الآية ١٨.
(٩) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٨٦.
(١٠) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٤٩/٢.

إلا أن سيبويه لم يجز معاملة (**حاشا**) في الكلام معاملة (**خلا، وعدا**) إذ لا يمكن له أن يصبح مثلهما صلة لـ (ما) وينصب الاسم الذي بعده، ويرى أنك إذا قلت: (أتوني ما حاشا زيداً) فإن قولك هذا ليس كلاماً [١] .

واختلف النحاة في طبيعة (**حاشا**) في كونها أداة، إذ جعلها البعض حرفاً من حروف الجر كسيبويه، وهو رأي أكثرهم، وجعلها البعض الآخر فعلاً جامداً كالمبرد والفارسي [٢] .

وقال الزمخشري -إنها حرف جر، وضعت لمعنى التنزيه في نحو قولك: أساء القوم حاشا زيدٍ [٣] .

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم (**حاشا**) محذوفة الألف ومن ذلك قوله تعالى:﴿حاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً﴾ [٤] و﴿ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سوءٍ﴾[٥] ويظهر من مذهب الزمخشري أنه اسم مضاف تارة إلى ما بعده وتارة تظهر اللام قبل المضاف إليه.

إلى:

ذكرها سيبويه حين تحدث عن (**حتى**) حيث أنها تشبه (**حتى**) إلا أنها أعم منها في الكلام تقول: قمت إليه فتجعل منتهاك من مكانك، ولا تقول حتاه [٦] ، وقد أفاد أنها تدل على انتهاء الغاية وإلى ذلك ذهب الرماني أيضاً [٧] .

ويرى المالقي أن (**إلى**) إذا دخل ما بعدها فيما قبلها كانت بمعنى (**مع**) كقولك، اجتمع مالك إلى مال زيد، أي مع ، وعليه قوله تعالى:﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [٨] أي معها [٩]

أما ابن هشام فقد ذكر أن (**إلى**) تتمتع بثماني معان [١٠] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢/٣٥٠.
(٢) الفارسي، الحسن بن أحمد، (الإيضاح العضدي) ص٢٨٥.
(٣) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٢/٤٦٥.
(٤) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٣١.
(٥) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، آية ٥١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢٣١.
(٧)الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص١١٥.
(٨) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٢.
(٩) المالقي، احمد بن عبد النور، (رصف المباني في شرح حروف المباني) ص١٦٩.
(١٠) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/٧٥-٧٦.

أولاً: انتهاء الغاية الزمانية نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [١] وانتهاء الغاية المكانية في مثل قوله تعالى:﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [٢] .

ثانياً: **المعية**:- واستدل على ذلك من كتاب الله قوله تعالى:﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٣] أي مع الله.

ثالثاً: **التبيين**:- وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدها يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل كما ورد في قوله تعالى:﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [٤] .

رابعاً: **مرادفة** للام نحو قوله تعالى:﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ [٥] وقيل لانتهاء الغاية أي منته إليك.

خامساً: **موافقة**:

ومنه:﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وكما ورد في الشعر بقوله [٦]:

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ.

وأول بعضهم البيت على تعلق إلى المحذوف، أي مطلي بالقار مضافاً إلى الناس فحذف وقلب الكلام.

سادساً: **الابتداء**

كقوله:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا ... أَيُسْقَى فَلا يَرْوَي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا.

أي من فوقها.

سابعاً: **موافقة عند**، كقوله:-

أَمْ لا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ ... أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ.

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٨٧.
(٢) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ١.
(٣) القرآن الكريم سورة الصف، مدنية، الآية ١٤
(٤) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٣٣.
(٥) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٣٣.
(٦) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/٧٥-٧٦.

ثامناً: **التوكيد:** وهي الزائدة، أثبت ذلك الفراء مستدلاً بقراءة بعضهم ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ خرجت على تضمين تهوى معنى تميل.

وترد (إلى) كثيراً في القرآن الكريم بمعنى (اللام) كما جاء في قوله تعالى:﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١] ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾[٢] .

وتأتي بمعنى (الباء) وذكر ذلك الأخفش حين عرض لقوله تعالى:﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾[٣] لأنك تقول خلوت إلى فلان في حاجة: كما تقول (خلوت بفلان) [٤] .

وتأتي بمعنى (اللام) كما ذكر ذلك الفراء مستدلاً من قوله تعالى على ذلك:﴿وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ [٥] والمعنى تخشعوا إلى ربهم.

وأبو عبيدة، يرى أن بعض الأفعال يمكن أن يتعدى بنفسه إذا حذفت بعده (إلى) ومن ذلك الفعل (اشتاق) واستدل على ذلك قائلاً: أنت تستطيع أن تقول: اشتقتك والأصل اشتقت إليك [٦] وقد جعل من ذلك أيضاً الفعل (أعاد) وذلك حين عرض لقوله تعالى:﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [٧]

فهذا الفعل قد تعدى إلى مفعوله بنفسه، وقد يتعدى بواسطة **(إلى)**.

ومن ذلك أيضاً، الفعل (هدى) فهو يرى أن هذا الفعل يمكن أن يتعدى إلى مفعوله الثاني بنفسه كما في قوله تعالى:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٨] أو بواسطة أحد حرفي الجر (إلى، أو، اللام) إذ يمكنك أن تقول: (اهدنا إلى الصراط ، وللصراط) [٩] .

كما تأتي **(إلى)** بمعنى (عند) ومن ذلك قوله تعالى:﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾[١٠] والمعنى عند ربك.

---

(١) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية ٢٥.
(٢) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٣٣.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٤.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٤٦/١.
(٥) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٢٣.
(٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (مجاز القرآن) ٧٨/٢.
(٧) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٢١.
(٨) القرآن الكريم سورة الفاتحة، مكية، الآية ٦.
(٩) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٨٧/٢.
(١٠) القرآن الكريم سورة القيامة، مكية، الآية ١٢.

حتى:-

ذكرها النحاة بأنها بمنزلة (**إلى**) في دلالتها، وهي تفيد انتهاء الغاية، وقد استشهد الفراء لذلك بقوله تعالى:﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [١] إذ قال: وفي قراءة عبد الله: فمتعناهم حتى حين، و (**حتى**) و (**إلى**) في الغايات مع الأسماء سواء [٢] .

وذكر المالقي: أن (**حتى**) حرف ابتداء تليها الجملة الاسمية والفعلية من غير عمل، نحو: قام القوم حتى يخرج عمرو، بالرفع، وقام القوم حتى عمرو خارجٌ، وقال تعالى:﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [٣] على قراءة من رفع (يقولُ الرسولُ) [٤] .

واتفق النحاة في دخول ما بعدها في ما قبلها [٥] إذا كانت عاطفة واختلفوا في الجارة [٦] وذهب أكثر النحاة إلى الدخول، ويجوز لنا أن نذكر القول المأثور (أكلت السمكة حتى رأسها، وفيه ثلاثة وجوه، إذ ورد الحرف (حتى) حرف جر، وحرف نصب وحرف عطف، إذ الرفع على اعتبار أنها ابتدائية والخبر محذوف وهو مأكول، تقديره حتى رأسها مأكول.

وتدل (**حتى**) على الغاية الزمانية كما ورد في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ﴾[٧] وتأتي للتعليل كما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾[٨] .

ولا تدخل (**حتى**) إلا على المظهر فلا يقال حتّاهُ وحتّاكَ بخلاف (**إلى**) لأنها تدخل على المظهر والمضمر نحو: إليه وإلى زيد وأجاز المبرد والكوفيون دخولها على المضمر[٩] ، وهذا شاذ ولا يقيد به.

---

(١) القرآن الكريم سورة الصافات، مكية، آية ١٤٨..
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٩٣/٣.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١٤..
(٤) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص٢٥٧.
(٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١١/١.
(٦) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١١/١.
(٧) القرآن الكريم سورة القدر، مكية، الآية ٥٥.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١٧.
(٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ٣٣/٢.

عن:-

ذكر سيبويه شيخ النحاة، في كتابه قوله: نبئت زيداً، والأصل أن يقال: نبئت عن زيد [١] وعن هي أيضاً من حروف الجر المشهورة المعروفة كثيرة الدوران في لغة القرآن.

وتأتي **(عن)** لعدة معان فقد تحدث عنها النحاة والمفسرون، وذكر أبو عبيدة من معانيها قوله تعالى: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[٢] لأن المراد في نظره، يقبل التوبة من عبيده، واستدل على ذلك بأنك تقول: أخذته عنك، ويجوز لك أن تقول: أخذته منك [٣] .

وتأتي **(عن)** بمعنى **(الباء)** كما ذكر ذلك أيضاً أبو عبيدة، مستدلاً على ذلك من الكتاب الكريم بقوله تعالى:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [٤] والمعنى: ما ينطق بالهوى [٥] وجعل من ذلك أيضاً قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [٦] لأنه يرى أن المعنى حفي بها، واستدل على ذلك من كلام العرب: تحفيتُ به في المسألة [٧] .

وذكر المالقي ورودها بمعنى (الباء) أيضاً، في نحو قولك: (قمت عن أصحابي) [٨] .

قال امرؤ القيس [٩] .

تَصُدَّ وَتُبْدي عنْ أسيلٍ وَتَتَّقي بناظرَةٍ منْ وَحشِ وجرَةَ مُطْفِلِ

والمعنى بأسيل، ولا يكون المعنى: (تصد عن أسيل وتبدي به) ولا (تصد بأسيل وتبدي عنه) [١٠] .

وتأتي **(عن)** بمعنى **(من)** في لغة القرآن الكريم كما ورد في قوله تعالى:﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [١١] والمعنى (من ضلالتهم) [١٢] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٨/١.
(٢) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ١٠٤.
(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢٦٨/١.
(٤) القرآن الكريم سورة النجم، مكية، الآية ٣.
(٥) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (مجاز القرآن) ٢٣٦/٢.
(٦) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٨٧.
(٧) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢٣٥/١.
(٨) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص ٤٣٢.
(٩) امرؤ القيس (انظر الديوان) ١٦.
(١٠) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص ٤٣٢.
(١١) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، الآية ٥٣.
(١٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٨٣/١، ٣٢١/٢.

وذكر الشوكاني أن (**عن**) تأتي بمعنى (**على**) واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ والمعنى (أثرت حب الخير على ذكر ربي) [١] .

وتأتي (**عن**) لمعاني المجاوزة والتعليل والبدل، ومن ذلك مثلاً:

ما يدل على المجاوزة في نحو قولك: سرت عن البلد، ورغبت عن الكسل، وتأتي للتعليل، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾[٢] أي من أجل قومك ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[٣] والمعنى: من أجل موعده.

وأما حين تأتي (**عن**) للبدل فكما في قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[٤] والمعنى بدل نفس.

وأرى أن تقع (**عن**) اسماً والدليل على ذلك دخول حرف الجر (**من**) عليها وكل مكان دخلت من عليها فهي هناك اسم وأما كونها حرفاً فهو نحو قولك: رميت عن القوس، ومعناها هنا المجاوزة، كما في قولك (مررت من عن يمينه).

على:-

تكون (**على**) حرفاً دالاً على الاستعلاء الحقيقي كما في قولك (ركب زيد على الفرس) وقد تكون حرفاً يدل على الاستعلاء المعنوي، كما في قولك: (جاء زيد وعليه دين).

وذكر هذه المسألة سيبويه عندما تحدث عن هذا الحرف، ورأى أن هذا الحرف يكون حقيقياً نحو قولك: (هذا على ظهر الجبل) ويكون مجازياً كما في قولك:(مررت على فلان)، و(علينا أمير)، و(عليه حال) [٥]

وتأتي بمعنى (**من**) واستدل لها الفراء بقوله تعالى:﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٦] والمعنى اكتالوا من الناس، وقال: (**على**) و (من) تتعاقبان بعد الفعل (قال) [٧] .

---

(١) الشوكاني محمد بن علي (فتح القدير) ٤/٤٣١.
(٢) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٥٣.
(٣) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ١١٤.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٤٨.
(٥)سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢٣٠.
(٦) القرآن الكريم سورة المطففين، مكية، الآية ٢.
(٧) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١/٣٨٣-٢٣١.

بمعنى (عن) كما ورد في قوله الشاعر [١] :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا.

والمعنى (إذا رضيت عني) [٢] .

وتأتي (**على**) بمعنى اللام كما ورد في قوله تعالى:﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لأن المعنى يضل لها أي بنفسه كما أن هداه لنفسه أيضاً.

وترد بمعنى (**مع**) كما جاء في قوله تعالى:﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ﴾ [٣] والمعنى (**مع**) رجل.

كما ترد بمعنى (**الباء**) في نحو قوله تعالى:﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾ [٤] وذلك إذا أردت أن يكون المعنى: أنا حقيق علي ألا أقول على الله، والتقدير: بألا أقول على الله إلا الحق.

وتأتي (على) للمصاحبة، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [٥] .

كما تأتي للتعليل ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[٦] وتأتي للظرفية كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [٧] .

وقد تبين لنا أن (**على**) تأتي للاستعلاء الحقيقي كما ورد في قوله تعالى:﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [٨] وتأتي مجازاً كما جاء في قوله تعالى:﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٩] .

وقد تبين لي أيضاً أن (**على**) من الألفاظ التي تأتي اسماً، وفعلاً، وحرفاً، فمما جاءت فيه اسماً قولك (جئت من عليه، أي من فوقه) كما ورد في قول الشاعر مزاحم بن الحرث العقيلي.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

---

(١) ورد هذا البيت في الأزهية ٢٨٧، وابن عقيل ١٧/٣.
(٢) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص ٤٣٤.
(٣) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٦٣.
(٤) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٠٥.
(٥) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، الآية ٦.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٨٥.
(٧) القرآن الكريم سورة القصص، مكية، الآية ١٥.
(٨) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ٢.
(٩) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٥٣.

والبيت من قصيدة في وصف القطا، واسم غدت مستتر يعود على القطا، والشاهد فيه هو قوله (من عليه) فإن (**على**) هنا اسم فلذلك دخل عليه من معناه من فوق، أي فوق الفرخ وما مصدرية، أي بعد تمام ظمئها [١] وأما كونها فعلاً فكما ورد في قوله تعالى:﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢] وأما كونها حرفاً فمما عرضنا سابقاً.

مذ، منذ:-

أفاد سيبويه أنهما يدلان على معنى ابتداء الغاية في الزمان وانتهائها.

تقول: ما رأيته مذ يومين، فجعلتها غاية كما قلت: أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية [٣].

مذ: تكون اسماً، وتكون حرفاً، فإن كانت حرفاً جرت ما بعدها وإن كانت اسماً ارتفع ما بعدها، نقول: ما رأيته مذ يومان والتقدير بيني وبين لقائه يومان، فمذ هنا اسم [٤].

ونقول: ما رأيته مذ عامنا، ومذ وقتنا ومذ الآن وقدرت هنا بفي الظرفية وكان معناها الوعاء [٥]

وذكر المالقي أيضاً قوله: (واعلم أن (**مذ**) المذكورة لا يتقدمها في الأفعال إلا النفي نحو: ما رأيته مذ يومنا، وهي لا تدخل إلا على الزمان لفظاً أو تقديراً لفظاً كما تقدم وتقديراً ما رأيته مذ أن الله خلقني والتقدير مذ زمن خلق الله إياي وكذلك قولهم: ما رأيته مذ الحجاج أمير .

والتقدير: مذ زمان أمارة الحجاج [٦].

وأورد ابن هشام أن: مذ، منذ اسمان مضافان، أو حرفا جر بمعنى (**من**) إن كان الزمان ماضيا، وبمعنى (**في**) إن كان حاضراً وأكثر العرب على وجوب جرها للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي [٧] .

وتكون (**مذ، منذ**) ظرفين منصوبين محلاً، فيرفع ما بعدهما، ويشترط فيهما أيضاً، ما اشترط فيهما وهما حرفان ومذ، أصلها منذ، فخففت بدليل رجوعهم إلى ضم الذال عند ملاقاتها

---

(١) الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص١٠٧.
(٢) الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص١٠٧
(٣)سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢٢٦-٢٢٧.
(٤) الرماني، أبو الحسن عليه (معاني الحروف) ص ١٠٣.
(٥) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص٣٨٦.
(٦)المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص١٠٣.
(٧) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/٣٣٥.

ساكناً نحو (انتظرتك مذ الصباح) ومنذ: أصلها(**من**) الجارة و (**إذا**) الظرفية، فجعلتا كلمة واحدة.

وقد بين ابن هشام أن الأكثر هو الجر بـ (منذ) وذكر مثلاً لامرئ القيس [١] .

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

وأن الجر بـ (**مذ**) قليل كقول زهير بن أبي سلمى [٢] .

لِمَنَ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

ومذ، ومنذ من الحروف قليلة الحظ في لغة القرآن خاصة، وهما ظرفان للزمان ويضافان إلى الجملتين الاسمية والفعلية، فإن وليهما مفرد جاز فيه وجها الإعراب الرفع والجر.

نقول: ما رأيتك مذ يومان، مذ: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

يومان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى هذا وجه.

وتكون مذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يومان: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، وهذا وجه ثانٍ ونقول: (ما رأيتك مذ يومين).

مذ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على السكون.

يومين: اسم مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مثنى والجار والمجرور متعلق بالفعل (رأى) [٣] .

ربَّ:

جعلها سيبويه بمنزلة (كم) الخبرية [٤] وذهب إلى أنها لا تجر إلا النكرات، وأن الاسم المعطوف على الاسم المجرور بـ (**ربَّ**) يجب أن يكون نكرة أيضاً، فإذا قلت: رب رجل وأخيه منطلقين، ففيه قبح، حتى تقول: وأخ له على أن كلمة (أخيه) هنا وإن كانت معرفة، إلا أنها

---

(١) امرؤ القيس (الديوان) ص ١٧٣.
(٢) أبو سلمى، زهير بن أبي سلمى (الديوان) ص ٢٧.
(٣) ياقوت، محمد وسليمان (النحو التعليمي في القرآن الكريم) ص ٣١٦-٣١٧.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٥٦/٢.

أجريت مجرى النكرة، والدليل على أنها نكرة، أنه لا يجوز لك أن تقول: رب رجل وزيد، ولا يجوز لك أن تقول: رب أخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة [١].

وذكرها المالقي قائلاً: هي حرف يكون لتقليل الشيء في نفسه ويكون لتقليل النظير [٢].

وإلى هذا ذهب ابن هشام ولكنه يرى أنها لا تكون للتقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا للتكثير دائماً، خلافاً لابن درستويه، بل ترد للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً [٣].

واختلف النحاة في هذه القضية، فالأكثرون يقولون بالقلة وهذا مذهب سيبويه، وقيل هي للكثير مطلقاً، وقال ابن هشام ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً [٤].

فمن الأول ذكر ابن هشام قوله تعالى:﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمينَ﴾ الحجر/٢ وفي الحديث (يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٍ يومَ القيامةِ) ومن الوجه الثاني ذكر قول امرئ القيس:

فمَثْلكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ وَمرضِعٍ ... فألهيْتُهـا عَنْ ذي تَمَائمَ مُحْوِلِ

بإضمار (**ربَّ**) والتقدير (رب امرأة حبلى) [٥] .

ومن ذلك أيضاً قول امرئ القيس [٦]

ألا رُبَّ يَوْمٍ لكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلاَ سيَّما يَوم بدارةِ جُلْجُلِ

ويروى برفع (يوم) ونصبه وجره ولكل وجه.

اللام:

ذكرها سيبويه مشيراً إلى معانيها قائلاً:-

اللام: تفيد عدة معان:

أولاً: الملك والاستحقاق: قال : (ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء ألا ترى أنك تقول: الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك، وهو أخ له، فيصير نحو هو أخوك

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢/٥٤-٥٥.
(٢) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص٢٦٦.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/١٣٤.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/١٣٦.
(٥) الزوزني، أبو عبد الله الحسين (شرح المعلقات السبع) ص٣٩.
(٦) امرؤ القيس (الديوان) ص١٠.

فيكون هو مستحقاً لهذا، كما يكون مستحقاً لما يملك، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم)[١] .

ويقول الرماني، تدخل اللام في خبر إن توكيداً [٢] ودخولها يوجب كسر إن كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [٣] .

وذكر المالقي أنها تأتي لعدة معان وذكر من ذلك الجحود كما في نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [٤] وتأتي كذلك بمعنى العاقبة كما جاء في قوله تعالى:﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [٥] والمعنى التقطه آل فرعون فكان عاقبة أمرهم أن كان لهم عدواً وحزنا [٦] .

وقال المالقي أيضاً أنها تأتي بمعنى **(إلى)** كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [٧] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٨] فالهداية في المعنى أوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم والوصلة موجودة في معنى **(إلى)** واللام وهي موجودة فيهما حيثما كان وإن كان بينهما فرق من حيث أن **(إلى)** لانتهاء الغاية واللام عارية عنهما، فاللام أقرب الحروف لفظاً ومعنى إلى **(إلى)** من غيرها ولذلك قلنا بدخول كل واحد منهما في موضع الأخرى [٩] .

وكما قلنا إنّ حرف اللام، حرف له حضوره في اللغة عامة وفي القرآن خاصة ونذكر من ذلك قوله تعالى:﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[١٠] والمعنى (عليها) .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢١٧/٤.
(٢) الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص٥١.
(٣) القرآن الكريم سورة المنافقون، مدنية، الآية ١.
(٤) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٥٥.
(٥) القرآن الكريم سورة القصص،مكية، الآية ٨.
(٦) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص٢٩٧.
(٧) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٤٣.
(٨) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٨٧.
(٩) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ص ٢٩٨.
(١٠) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٧.

وترد اللام بمعنى (**على**) كما في قوله تعالى:﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ [١] والمعنى (على الأذقان سجداً) وتأتي بمعنى (**من**) كما جاء في قوله تعالى:﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[٢] والتقدير (رضي منه).

وتأتي اللام بمعنى (**في**) كما جاء في قوله تعالى:﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [٣] والمعنى (في يوم القيامة).

كما جاء في قوله تعالى:﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [٤] حيث ذكر الشوكاني أنه قيل إن (**اللام**) بمعنى (**في**) والمراد حياة الدنيا [٥] .

كي:-

إن (كي) ليست من حروف الجر الخالصة، بل أنها تأتي ناصبة كثيراً في اللغة فهي حرف جر عند بعض العرب حيث تقع موقع اللام وتفيد معنى التعليل قال: سيبويه (وبعض العرب يجعل (**كي**) بمنزلة (**حتى**) وذلك لأنهم يقولون كيمه؟ في الاستفهام فيعملونها في الأسماء كما قالوا: **حتى** مه، و**حتى** متى، ولمه) [٦] .

وذكر الرماني (أن (**كي**) تنصب بنفسها إلا على مذهب من قال: كيمه، فإنها على هذا المذهب جاره، وحروف الجر مختصة بالأسماء[٧]. ويضمر بعدها (أن) لتكوّن مع الفعل مصدراً.

وذكر ابن هشام أن (**كي**) تأتي على ثلاثة أوجه هي [٨] :-

أولاً: أنها اسم مختصر من كيف، كقول الشاعر:-

كَيْ تَجْنَحُونَ إلىَ سِلْمٍ وَمَا ثُئِرتْ قَتْلاكُمُ وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ

ثانياً: أنها تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال (كيمه) بمعنى لمه.

---

(١) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ١٠٧.
(٢) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ١٠٩.
(٣) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٤٧.
(٤) القرآن الكريم سورة الفجر، مكية، الآية ٢٤.
(٥) الشوكاني محمد بن علي (فتح القدير) ٤٤٠/٥.
(٦) سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦/٣.
(٧) الرماني، أبو الحسن علي (معاني الحروف) ص ١٠٠.
(٨) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ص ١٨٢/١.

ثالثاً: أنها تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملاً وذلك في نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [١] ويؤيده صحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قوله تعالى أيضاً:﴿كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً﴾[٢] إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلة جارة ويجب تعليله حينئذ إضمار أن بعدها .

وإنّ (كي) لا تجر معرباً ولا اسماً صريحاً وإنما تجر ثلاثة.

الأول : ما الاستفهامية، فيقولون إذا سألوا عن علة الشيء : كيمه؛ والثاني : ما المصدرية وصلتها فإنهما في تأويل الاسم، وذلك كقول النابغة[٣] :

إذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرّ فَإنَمَا يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(فكي) جارة لمصدر مؤول من (ما وصلتها) وهي حرف تعليل بمنزلة اللام، أي إنما يراد الفتى للضر والنفع، وأما الثالث : فإنها تجر أن المصدرية المضمرة وصلتها، نحو (جئت كي تكرمني) إذا قدرت (أن) بعدها، والأصل (كي أن تكرمني فحذفت أن استغناءً عنها بنيتها) [٤].

الواو:

ذكرها سيبويه على أنها حرف جر تفيد القسم، بل تختص بالجر وأنها أكثر استعمالاً من الباء [٥] وجاء في البرهان أن (**الواو**) تكون عاملة وغير عاملة والعامل قسمان جار وناصب فالجار كما جاء في واو القسم في نحو قوله تعالى:﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٦] وقد جرت ما بعدها [٧] .

وأما (**الواو**) غير العاملة، فكما جاء في قوله تعالى:﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٨].

ثم ذكر ابن هشام واو القسم قائلاً: (واو القسم لا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ فإن تلتها واو أخرى نحو قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فالتالية واو العطف) [٩] .

---

(١) القرآن الكريم سورة الحديد، مدنية، الآية ٢٣.
(٢) القرآن الكريم سورة الحشر، مدنية، الآية ٧.
(٣) الصبان، محمد بن علي الصبان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢٠٤/٢.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح التصريح والتوضيح) ٣/٢.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٦/٣-٤٩٧.
(٦) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٢٣.
(٧) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ٤٣٦/٤.
(٨) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٤٣.
(٩) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٣٦١/٢.

وتأتي الواو بمعنى باء الجر حيث ذكر ذلك الهروي في الأزهية بقوله: (تكون الواو بمعنى باء الجر كقولك: متى أنت وبلادك، والمعنى متى عهدك ببلادك، وكقولهم: بعت الشاة شاة ودرهم، والمعنى شاة بدرهم إلا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه [١] .

وذهب السيوطي إلى موافقة الهروي في مجيء الواو خلفاً عن الباء، (والذي يدل على مجيء الواو خلفاً عن الباء قولهم: الشاة شاة ودرهما، أي: شاة بدرهم، ولأنهم قالوا: بعت الشاة شاة بدرهم) [٢] .

وأرى أن (الواو) من الحروف الزائدة في الكلام، وجاءت زيادتها للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود، في أعظم رتبة في العيان، كما جاء في قوله تعالى ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ﴾ الأعراف/١٤٥، و﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ الأنبياء/٣٧، وقد جاءت الآيتان للدلالة على التهديد والوعيد.

وتأتي دالة على الباء، كما جاء في قوله تعالى ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ التوبة/١٠٢، والتقدير خلطوا عملاً صالحاً بآخر سيئاً.

التاء:

تحدث سيبويه عن هذا الحرف وأورد له عدة معان: جاءت كما يلي، القسم: وهو معناها الأصلي الغالب عليها، كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [٣] حيث يرى سيبويه أن الحلف يحمل معنى التوكيد [٤] ولا يجوز أن تدخل إلا على لفظ الجلالة.

وفي التعجب: يرى سيبويه أن هذا المعنى يكمن في نية المتكلم إذا أراد التعجب فقال: (تالله) وهو أي المتكلم إذا أراد هذا المعنى فعليه أن يذكر **(التاء)** ولا يجوز له حذفها [٥] .

---

(١) الهروي، علي بن محمد (الأزهية في علم الحروف) ص٢٤١.
(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (الأشباه والنظائر) ٧٩/٤.
(٣) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٥٧.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٧/٣.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٨٩/٣.

وقد جاء في شرح المفصل لابن يعيش قوله: (التاء مبدلة من الواو في (تالله) خاصة وقد روى الأخفش (ترب الكعبة) فالباء لأصالتها تدخل على المظهر والمضمر فنقول:(بالله وبك لأفعلن)، والواو لا تدخل إلا على المظهر لنقصانها عن الباء والتاء لا تدخل على المظهر لنقصانها عن الباء والتاء لا تدخل على المظهر لنقصانها على الواو [١] .

وقد ندر دخولها على (الرحمن) وحياتك [٢] .

وجاء في المغني أن التاء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا (تربي) و (ترب الكعبة) و (تالرحمن) وقال الزمخشري في ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده [٣] . وقد أجمع المفسرون على أن التاء حرف من حروف القسم يعمل الجر ويختص بالدخول على لفظ الجلالة (الله) دون سواه من أسمائه الحسنى أو الأسماء الأخرى فلا يجوز أن تقول: (تالرحمن وتالرحيم) [٤] إلا أن أبا حيان ذكر أنه حكى عن العرب دخولها على (الرب) و (الرحمن) وعلى (حياتك) [٥] .

وتدخل التاء لتأكيد التأنيث في الجمع الذي على (فعال) و(فعول)، كما جاء في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات/٣٣، وقوله تعالى ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ الفيل/٤، وقوله تعالى ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ البقرة/٢٨٨.

الكاف:-

تأتي زائدة إذا دخلت على لفظ المثل كما جاء في قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٦] ولو لم تكن زائدة للزم إثبات المثل لله تعالى وتستعمل الكاف اسماً عند دخول حرف الجر نحو:(مررت بك) وجوز سيبويه اسميتها بحرف الجر وعدمه [٧] .

---

(١) ابن يعيش، موفق الدين يعيش، (شرح المفصل) ٣٢/٨.
(٢) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ٣٠٧/٢.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١٦/١.
(٤) الطبري، أبو جعفر محمد (جامع البيان عن تأويل القرآن) ٢٢٠/٨٣.
(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٣٣٠/٥.
(٦) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ١١.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٥٩/١.

اختلف النحاة والمفسرون في طبيعة الكاف الجارة وفي جوانبها النحوية من حيث اسميتها وحرفيتها وعملها ورآها معظمهم أداة تشبيه وبعضهم حرف قسم.

إن معظم المفسرين لا يحبذون زيادة الكاف في آيات القرآن الكريم إلا أنهم وجدوا أن القول بزيادتها يجنبهم الكثير من التأويل والتقدير.

وذهب أبو عبيدة إلى جعلها حرف قسم بمنزلة الواو، كما جاء من قوله تعالى:﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[١] قال: مجازها مجاز القسم كقولك والذي أخرجك ربك لأن ما في موضع الذي [٢] .

وذكر المبرد وأكثر النحويين أن الكاف زيدت مع خبر (ليس) كما جاء في قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٣] أي ليس مثله شيء قالوا ولا يجوز أن تكون غير زائدة لأنه يصير كفراً [٤] .

وذكر ابن هشام في مغنيه [٥] نقلا عن أبي سعيد السيرافي وابن الخباز أن الكاف تفيد معنى المبادرة، نحو (سلم كما تدخل)، و(صلِّ كما يدخلُ الوقتُ) ثم وصفه بالغرابة.

الباء:

الإلصاق أصل معانيها كما في نحو قولك: خرجت بزيد، وإذا قلت ضربته بالسوط فهذا يعني أنك ألزمت ضربك إياه بالسوط [٦] وذكر سيبويه أنها تأتي للقسم كالواو كما في نحو قولك: بالله لأفعلن [٧] وأشار أبو عبيدة إلى هذا المعنى حين وقف عند قوله تعالى:﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٨] فقد تحدث عن حرف الجر (**الباء**) قائلاً: مجازه مجاز القسم [٩] .

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنفال، مدنية، الآية ٥،٦.
(٢) أبو عبيدة، معمر ن المثنى (مجاز القرآن) ٢٤٠/١.
(٣) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ١١.
(٤) المبرد، محمد بن يزيد (المقتضب) ١٤٠/٤.
(٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١٩٥/١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢١٧/٤.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٩٦/٣.
(٨) القرآن الكريم سورة الحجر، مكية، الآية ٣٩.
(٩) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (مجاز القرآن) ٣٥١/١١.

وقد تكون زائدة حين تدخل على الكلام، لتفيد معنى زائداً كالمدح أو الذم أو التعجب أو التوكيد، وأن تكون مسبوقة بنفي، إلا أن المفسرين في معرض هذه المباحث تجاوزوا هذه الحدود وأطلقوا هذا الوجه في عدد من المواضع وذهبوا في تحليلها وتفسيرها مذاهب شتى يحاولون إيجاد صلة لها مني فيما بينها في كل المواقع، وربطها بذلك الأصل حتى إذا أعيتهم الحيلة أفتوا بسماعها عن العرب أو حملوا النص على ضروب من التقدير والتأويل.

وتعد الباء أكثر الأدوات نيابة عن (**في**) في أداء معاني الظرفية بل إن بعض المفسرين يجعلها نظيراً لـ (**في**) وقد ذكر الفراء أن الباء تأتي بمنزلة (**في**) كما جاء في قوله تعالى:﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِم وَبِأَيْمَانِهِم﴾ [١] وأن معنى أدخلك الله بالجنة هو (في الجنة)[٢].

وقد جاءت الباء دالة على الزمان عند الأخفش كما ورد في قوله تعالى:﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ[٣]﴾ والتقدير في وقت العشي وفي وقت الإبكار [٤]. ونلاحظ أن حرف (**الباء**) من الحروف الجارة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ النمل/٣٠، كما ترد للتعليل كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ البقرة/٥٤، وتأتي بمعنى الظرفية نحو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ آل عمران/١٢٣، وتأتي للاستعلاء بمعنى (على) كما جاء في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ آل عمران/٧٥، والملاحظ أن (**الباء**) يجوز معها إظهار فعل القسم بخلاف أخواتها نحو (أقسم بالله).

لعل:

هي حرف جر لدى بعض المفسرين، ذكروها في معرض أحاديثهم النحوية، وأشار عدد من النحاة إلى أنها تكون جارة فتفيد: الترجي، والإشفاق فقد ورد عن خلف الأحمر ويونس

---

(١) القرآن الكريم سورة الحديد، مدنية، الآية ١٢.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٧٠/٢١.
(٣) القرآن الكريم سورة غافر، مكية، الآية ٥٥.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٦٧٩/٢.

والفراء وأبي عبيدة أن عقيلاً تجر بـ **(لعل)** مسكورة اللام نحو: (لعل اللهِ) [١] أو مفتوحة اللام كما في قول خالد بن جعفر.

لعَـــلَّ اللّـــه يُمكِّنُنـــي عَلَيْهَـــا جَهَـــاراً مِـــنْ زهـــيرٍ أوْ أســـيدِ

وقد جاء في البرهان أن أهم معاني لعل ما يلي:

التعليل: كما ورد في قوله تعالى:﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٢] ومن معانيها كذلك الاستفهام، كما جاء في قوله تعالى ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [٣] وتأتي لعل دالة على الرجاء كما جاء في قوله تعالى:﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [٤] ومنه كذلك قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٥] أي راجين الفلاح [٦] .

والواضح أن **(لعل)** حرف جر يجر لفظ الجلالة، كما جاء في قول الشاعر:

لعَـــلَّ اللّـــهِ فضّلكُـــمْ عَلَيْنَـــا بشَـــيْءٍ إنَّ أُمَّكُـــمُ شَـــريمُ

بجر لفظ الجلالة، (الله) بـ **(لعل)** في لغة بني عقيل، ولا يجور الجر في بقية لغات لعل[٧] .

وذكر ابن يعيش أن **(لعل)** لتوقع مرجو أو مخوف كما في قوله تعالى:﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ و ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ترج للعباد، وكذلك قوله:﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ معناه، اذهبا أنتما على رجائكما ذلك من فرعون [٨] .

متى:-

الجر بها في لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية، سمع من كلامهم أخرجها (متى كمه) أي: من كمه وقول الشاعر:

---

(١) المرادي، الحسن بن القاسم، (الجني الداني في رسم حروف المباني) ص٥٨٥.
(٢) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١٥٥.
(٣) القرآن الكريم سورة الطلاق، مدنية، الآية ١.
(٤) القرآن الكريم سورة الشعراء، مكية، الآية ٢.
(٥) القرآن الكريم سورة الأنفال، مدنية، الآية ٤٥.
(٦) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ٣٩٣/٤-٣٩٤.
(٧) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح التصريح على التوضيح) ٣/٢.
(٨) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٨٥/٨.

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

والتقدير (من لجج) [١] .

وذكر ابن هشام أن (متى) حرف جر يأتي بمعنى (مِنْ) في لغة هذيل يقولون (أخرجها متى كمِّهِ) أي منه[٢].

وتأتي اسماً مرادفاً للوسط، وحرفاً بمعنى (**من**) أو(**في**)، وذلك في لغة هذيل إذ يقولون (وضعته متى كمه) فقال ابن سيده بمعنى (**في**) وقال غيره: بمعنى وسط كما حكي عن الكسائي [٣] .

وجاء أيضاً في قول الشاعر صخر.

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تعرفوها مَتَى أقطارهَا عَلَقٌ نفيثُ

والتقدير (من أقطارها) [٤].

ونخلص من ذلك أن (**متى**) اسم استفهام إذا دلت على استفهام وتكون في محل نصب على الظرفية الزمانية كما في قولنا (متى سافرت) ، وتأتي أيضاً اسم شرط، إذا ربطت حدثين وتجزم عند ذلك الفعلين المضارعين وتتعلق بالجواب وتضاف إلى جملة الشرط كما في مثل قولنا (متى تقم أقم) بالإضافة إلى كونها جارة في لغة هذيل.

٤- دلالات حروف الجر في القرآن الكريم:-

١- الاختصاص:-

وهو معنى تؤديه اللام، وتتصل به، وقد جعل الزمخشري اللام للاختصاص[٥] في قوله تعالى ﴿إنما الصَّدقاتُ للفقراءِ﴾[٦] مبيناً أن الصدقات مختصة بالفقراء وليست لغيرهم. ومن ذلك

---

(١) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ٢٠٥/٢.
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٣٣٤/١.
(٣) الكسائي، أبو الحسن علي (الأزهية) ص ٢٠٠.
(٤) الكسائي، أبو الحسن علي (الأزهية) ص ٢٧٦.
(٥) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٢٨٢/٢.
(٦) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٦٠.

أيضاً ما جاء في قوله تعالى ﴿ولَمَّا جاءَ موسى لميقاتنا﴾[١] فقد خصّ الميقات باللام، فكأنه قيل اختص مجيئه بميقاتنا. ومن مظاهر اختصاص اللام قوله تعالى ﴿الحمدُ للهِ﴾[٢] الفاتحة/٢، إذ جاءت اللام لتدل على الاختصاص وعلى الملك، وقد جاءت اللام هنا في (للهِ) دالة على أن جميع المحامد مختصة به إذ هو مستحق لها.

٢-الاستعلاء:

ويختص الحرف (**على**) بالاستعلاء وقد تكون الدلالة على الوجه الحقيقي كما ورد في قوله تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فانٍ﴾ [٣] وقد ترد الدلالة على الوجه المجازي كما ورد في قوله تعالى:﴿فَضَّلْنا بَعْضَهُم عَلى بَعْضٍ﴾ [٤] .

وقد ترد اللام لتدل على حرف الجر (**على**) في بعض النصوص القرآنية كما ورد في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا﴾ [٥] .

والتقدير الدلالي في هذه الآية (على عبادنا).

وتأتي (**الواو**) لتدل على حرف الجر (**على**) في القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى: ﴿واسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ [٦] والتقدير الدلالي: استعينوا بالصبر على الصلاة.

ومن ذلك أيضاً حرف الجر (**من**) الذي يدل على حرف الجر (**على**) ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ونصرناه من القومِ﴾ [٧] والتقدير الدلالي: على القوم وجاء من هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: ﴿أَوْ نَقْطَعَ أَيْدِيهِم وَأَرْجُلَهُم مِنْ خِلافٍ ﴾[٨] والتقدير الدلالي: على خلاف.

---

(١) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٤٣.
(٢) القرآن الكريم سورة الفاتحة، مكية، الآية ٢.
(٣) القرآن الكريم سورة الرحمن، مدنية، الآية ٢٦.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٥٣.
(٥) القرآن، الكريم سورة الصافات، مكية، الآية ١٧١.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٤٥.
(٧) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٧٧.
(٨) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٣٣.

٣- الاستعانة:

تقوم الباء بأداء هذه الدلالة حيث نرى الأخفش والزجاج يعتقدان أن هذا المعنى لا يخرج عن الإلصاق وجعلا من ذلك قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾.

وذكر الرازي أن ذلك مذهب البصريين عموماً أما الكوفيون فيجعلونها (**باء**) الآلة في كل حال وواضح من هذا الحرف دلالته على الاستعانة كما ورد في قوله تعالى:﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[١] والأظهر في الباء أنه باء الاستعانة كالتي في قولك: (كتبت بالقلم) [٢] .

٤-الإلصاق:

وهو معنى أصيل في الباء بل إن أغلب المفسرين يسمونها به في بعض معانيها الأخرى وقد ذكر الرازي أن البصريين هم أصحاب التسمية [٣] .

وجعل الطبري من ذلك قوله تعالى:﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾[٤] وذكر الزمخشري عبارة سيبويه: (مررت بزيد)، موضحاً أنه لصوق بمكان يقرب من زيد [٥] وذهب في قوله تعالى:﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [٦] وخالفه أبو حيان وجعل مسح الرأس كله إلصاقاً حقيقياً ومسح بعضه الصاقاً مجازياً [٧] .

وذكر الفراء أن (**عن**) و (**الباء**) تتقاربان في المعنى والدلالة في بعض المواضع حيث تقول (رميت عن القوس وبالقوس) [٨] وذهب أبو عبيدة إلى أن (**عن**) دالة على (**الباء**) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٩] أي ما ينطق بالهوى [١٠] .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٤٢
(٢) الرازي، الفخر الرازي (تفسير الفخر الرازي) ٤٣/٣
(٣) الرازي، الفخر الرازي (تفسير الفخر الرازي) ٩٧/١.
(٤) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٨٦.
(٥) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٥٣/٣.
(٦) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٦.
(٧) أبو حيان، محمد بن يوسف، (البحر المحيط) ٤٣٦/٣
(٨) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٦٧/٢.
(٩) القرآن الكريم سورة النجم، مكية، الآية ٣.
(١٠) أبو عبيدة، معمر من المثنى (مجاز القرآن) ٢٣٥/١، ٢٣٦/٢.

٥- التبعيض:

ذكر الرازي أن (من) تأتي للتبعيض كما في قوله تعالى:﴿ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير﴾ [١] لأن في القوم من لا يقدر على الدعوة إلى الخير ويمثل الطبرسي لهذا المعنى بقوله تعالى:﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ﴾ [٢] أي منها وذكر القرطبي أن (في) تدل على البعض كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سوءٍ فِي تِسْعِ آياتٍ﴾[٣] أي إدخال اليد آية من تسع آيات.

٦- التبليغ:-

وتدل على المعنى اللام وقد سماها الرازي لام الخطاب وبين أنها تأتي بعد القول كما ورد في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الذينَ كَفَروا للذينَ آمَنُوا﴾ [٤] حيث أكدّ أبو حيان أن دلالتها التبليغ، وقد ترد اللام بعد الأفعال بيَّنَ، وأذِنَ، وحلَّ، وساقَ قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ﴾ [٥] وكما في قوله أيضاً:﴿ولا تنفعُ الشفاعةُ عِنْدَهُ إلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [٦] وكذلك في قوله تعالى:﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ﴾ [٧] ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [٨] .

٧- المقابلة:

ذكر الرازي أن الباء تكون للمقابلة كما ورد في قوله تعالى:﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ وجاء حرف الباء دالاً على أن هذا عوض عن ذاك، وذهب إلى مثل ذلك أبو حيان في بعض النصوص كقوله تعالى:﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [٩] وسماها باء المقابلة والمعاوضة ومثل لذلك بقولهم: بعت الشاة شاة بدرهم والحر بالحر والعبد بالعبد [١٠] .

---

(١) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، آية ١٠٤.
(٢) القرآن الكريم سورة الإنسان، مدنية، الآية ٦.
(٣) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ١٢.
(٤) القرآن الكريم سورة الأحقاف، مكية، الآية ١١.
(٥)أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ١٥٩/٢.
(٦)القرآن الكريم سورة سبأ، مدنية، الآية ٢٣.
(٧)القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٣٠.
(٨)القرآن الكريم سورة الأعراف، مدنية، الآية ٥٧.
(٩)القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٤٥.
(١٠)أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٣٩٤/٣.

الفصل الثاني

الظرف في القرآن الكريم
مفهوم الظرف لغةً واصطلاحاً

أولاً: ظروف الزمان

أ- استعمال ظروف الزمان في القرآن الكريم.

ب- ما ينوب عن ظروف الزمان.

جـ- خصائص ظروف الزمان.

ثانياً: ظروف المكان:-

أ- ظروف المكان غير المتمكنة.

ب- ظروف قل تمكنها.

جـ- ظروف كثر تمكنها.

د- ما ينوب عن ظروف المكان.

ثالثاً: الظروف المشتركة بين الزمان والمكان.

رابعاً: الفرق بين ظرف الزمان وظرف المكان.

مفهوم الظرف

الظرف لغة: الوعاءُ أو ما يكون فيه الشيء، وتسمى الأواني ظروفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وظرف الشيء وعاؤه، والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة، ويقال للشخص ظريف كأنه جعل وعاءً للأدب والأخلاق [١].

وأما المعنى الاصطلاحي: فقد ذكره سيبويه في كتابه (والظرف هو ما ينتصب من الأماكن والوقت)[٢].

ظرف الزمان: (هو كل زمان وقع فيه الفعل، ماضياً في الماضي ومستقبلاً في المستقبل، وحالاً في الحال)، (فالماضي نحو: أمس، وإذ، وقط وما أشبهه، تقول: قمتُ أمس، وقمتُ إذ قام زيدٌ، وما خالفتك قط) و(المستقبلُ نحو غدٍ، وأبداً وإذا وما أشبه تقول: أنا أقوم غداً ولا أخالفك أبداً، وأقوم إذا قام زيدٌ، والحال نحو: اليوم، والآن، الساعة، والشرط أن يكون متضمناً معنى (في) وإن لم يظهر في اللفظ، ولذلك قيل معناها الظرف والوعاء) [٣] .

وهذا يعني أن الظرف بنوعيه وعاءٌ للحدث، أي أن الظرف الزمني قيد زمني للإسناد، والظرف المكاني قيد مكاني له أيضاً، أو أنهما يعبران عن جملة خاصة في فهم الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة.

وظرف الزمان متجدد ومستمر، أما ظرف المكان فثابتٌ ومستقرٌ، ويرى بعض النحاة أن الظرف الزمني ليس وعاءً زمنياً للحدث، إنما هو جزء من المعنى الزمني، وأن الظرف المكاني وعاءٌ تقع فيه الأحداث والجثث.

ويقول الأشموني: (الظرف وقت أو مكان ضمنا معنى (في) لأنهما مذكوران للواقع فيهما) [٤]

إن مصطلح الوقت يدل على الظرف الزمني لأن الوقت مقدار من الزمان [٥] غير أن سيبويه استعمل لفظ (الوقت) على أنه مقدار من الزمن، بل قد يكون في (المكان) تشبيهاً له بالوقت في الزمان لأنه مقدار مثله، فقال: ويتعدى إلى ما كان وقتاً في المكان، كميل، وفرسخ، وبريد والجمع أوقات وميقات [٦] .

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، (لسان العرب) مادة ظرَفَ.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٣/١.
(٣) الحيدرة اليمني، علي بن سليمان (كشف المشكل في النحو) ٤٥٩/١.
(٤) الأشموني، أبو الحسن علي (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢١٧/١.
(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) مادة وَقتَ.
(٦) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٦/١-٤١٨.

أما الباحثون المعاصرون، فإنهم فرقوا بين الزمن النحوي والزمان [١] إذ يقول الدكتور تمام حسان: (ينبغي أن نفرق بين الزمن النحوي والزمان) [٢] .

إن المصطلح الأكثر رواجاً هو مصطلح الزمن أو الزمان، وهو مصطلح لم يرد لفظه في القرآن الكريم قط، كما أنه لم يرد في كتاب سيبويه باستثناء وروده في سياق عام ومنه قوله: فمما صار بمنزلة الوقت في الزمن، وقوله: (وأما الوقت والساعات والأيام والشهور والسنون وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان) [٣] .

إن عدم رواج مصطلح (الزمن) عند سيبويه تمثل في عدم استعماله التسمية التي راجت في مباحث النحاة بصورة عامة أعني مصطلح (ظرف الزمان) والظروف الزمانية، وقد أطلق بدلاً منها (ظروف الدهر) ومن ذلك قوله: (إذ وهي لما مضى من الدهر).

وجاء في لسان العرب مادة زمن: (الزمن والزمان اسم تقليل الوقت وتكثيره)[٤] والملاحظ أن كلمة (الزمان) وليس الزمن هي التي كانت سائدة عند النحاة القدماء، ولا سيما في تحليل بنية الفعل والظرف كالقول: (والفعل ما دل على اقتران حدث بزمان) [٥] .

والخلاصة: أن منهج النحاة فرض استعمال الفعل والصيغة وظرف الدهر وظرف الزمان، لأنه لم يكن يعنى بدراسة الزمن دراسة مستقلة وإنما جاء الزمن شاملا للدلالة النحوية والصرفية، أي أن النحويين لم يتخذوا (لكل زمن) اصطلاحاً بعينه.

---

(١) المطلبي، مالك المطلبي (الزمن واللغة) ص١٠.
(٢) حسان، د. تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها) ص٢٤٠.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٤١٨.
(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) مادة زَمَنَ.
(٥) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٢/٧.

أولاً: ظروف الزمان:

أولى النحاة فكرة العامل الزمني اهتماماً كبيراً، ولا سيما ما يتعلق بالأفعال إذ (أن الفعل حدث مقترن بالزمان، فإذا جاء الظرف في الجملة حمل معه دليلاً على زمن وقوع الحدث) [١] .

أ- استعمال ظروف الزمان في القرآن الكريم:

نريد أن نذكر هنا الظروف الزمانية وكيفية استعمال القرآن الكريم لها على النحو التالي:

إذ:

ذهب النحاة إلى أنها ظرف لما مضى من الزمن، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ﴾ [٢] وكما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾ [٣] .

وتأتي إذ بدلاً في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ [٤] وتأتي (**إذ**) أحياناً بدل اشتمال كما ورد في قوله تعالى:﴿واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [٥] حيث أن (**إذ**) جاءت هنا بدل اشتمال من مريم.

كما تقع (**إذ**) أحياناً موقع المضاف إليه، كما ورد في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٦] جاء (بعد) ظرف مضاف و (**إذ**) اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف وجملة (هديتنا) في محل جر مضاف إليه.

وتقع (**إذ**) مفعولاً به كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾ [٧] (**إذ**) هنا اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به وقد خرج عن الظرفية.

وقد ورد في القرآن الكريم، أن (إذ) ظرف مبني على السكون، وإذا ولته كلمة مبدوءة بحرف ساكن، كما في قوله تعالى {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت}[٨] فإن ذاله تكسر هرباً من التقاء الساكنين، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى {وإذ استسقى موسى لقومه}[٩] وقد أجاز

---

(١) سيبويه،أبو بشير عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٣٥.
(٢) القرآن الكريم سورة الأحقاف، مكية، الآية ١١.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٦٠.
(٤) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٢٠.
(٥) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ١٦.
(٦) القرآن الكريم سورة آل عمران، مكية، الآية ٨.
(٧) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٨٦.
(٨) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٩٣.
(٩) القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، الآية ٦٠.

الأخفش هذا المذهب قائلاً (ولما وجدوا حرفاً ساكناً قد لقي ساكناً كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع وهي لغة شاذة) [١].

وقال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾ آل عمران/٤٢ و(إذ) ها هنا ليس له خبر في اللفظ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران/٤٤ ويقول الأخفش: (لأن كل ما كان من طلب العلم فقد يقع بعده الاستفهام نقول: (أزيدٌ في الدار) و (لتعلمن أزيدٌ في الدار) [٢] .

ويرى أبو عبيدة [٣]:أن (إذ) ليست من الأسماء الدالة على الزمان بل لا يعده اسماً على الإطلاق، وإنما هو في رأيه حرف زائد (كمن) و(الباء)، ولذلك جمعه مع الحروف الزائدة إذ أجاز الاستغناء عنه واستدل بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ وقد أكد هذا حين علق على هذه الآية [٤] إذ رأى أن معناها: وقلنا للملائكة، واستدل أيضا بقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [٥] والمعنى عنده، قال موسى لقومه، وكذلك قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [٦] والمعنى قالت امرأة عمران.

وجاء في القرآن من هذا الظرف قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٧] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [٨] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٩] .

إذا:

ذهب النحاة إلى أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان لا للماضي، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١٠] وقد ورد في كتاب سيبويه أنها تجئ وقتاً معلوماً،

---

(١) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١/٢٠٤-٢٠٥.
(٢) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١/٤٠٦.
(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١/١١.
(٤) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ٢٠.
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٤.
(٦) القرآن الكريم سورةآل عمران، مدنية، الآية٣٥.
(٧) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٤٠.
(٨) القرآن الكريم سورة غافر، مكية، الآية ٧٠، ٧١.
(٩) القرآن الكريم سورة الزخرف، مكية، الآية ٣٩.
(١٠) القرآن الكريم سورة النصر، مدنية، الآية ١.

بخلاف إن (ألا ترى أنك لو قلت: أتيك إذا احمرَّ البسرٌ كان حسناً ولو قلت: آتيك إن احمرَّ البسرُ كان قبيحاً) [١] .

وذهب سيبويه إلى أن (إذا) تطلب الفعل ولا تطلب الاسم ويضيف سيبويه أنه يقبح أن تضاف إلى الاسم إذا كان خبره فعلاً [٢] وذكر في موضع آخر أن (إذا) لا تضاف إلا إلى الأفعال [٣] .

وقد تقع (**إذا**) اسماً مجروراً إذا لم تكن للظرفية، كما ورد في قوله تعالى:﴿وَسِيقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً، حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٤] .

فقد خرجت (**إذا**) عن الظرفية فكانت اسماً مجروراً بـ (حتى) في قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾ ويجوز أن تكون ٠حتى) ابتدائية، وإذا تكون في موضع نصب على ما استقر لها.

وذكر سيبويه أن (**إذا**) في هذه الحالة تحتاج إلى جواب، ولكن الجواب هنا غير مذكور، لأن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام[٥].

قال تعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦] حيث ذهب الزمخشري إلى أن (إذ) هنا مبتدأ بمعنى (إذا) التي تعنى وقت [٧] .

وذكر ابن هشام أن (إذا) تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا للاستقبال، نحو (خرجت فإذا الأسد بالباب) ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [٨] .

---

(١) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦٠/٣.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٣/١.
(٣) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١١٩/٣.
(٤) القرآن الكريم سورة الزمر، مكية، الآية ٧١.
(٥) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٠٣/٣.
(٦) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٦٤.
(٧) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٤٣٦/١.
(٨) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٨٧/١.

وتأتي (إذا) زائدة، وهذا يجعلها في مقام (إذ) الزائدة كما ورد في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ (١) وقد تتجرد (إذا) للظرفية المحضة ولا تتضمن معنى الشرط كما جاء في قوله تعالى:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٢) وقوله أيضا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (٣) .

وأخلص من ذلك القوال : إن إذ ظرف زمان يدل على الماضي، كما جاء في قوله تعالى ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾(٤) ونرى أن دلالة (إذ) على الماضي ثابتة وإن جاء الفعل بعدها مضارعاً يدل على المستقبل كما جاء في قوله تعالى ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾(٥).

وأما (إذا) فهي في الغالب تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان تحمل معنى الشرط وتختص بالدخول الجملة الفعلية وقد تخرج عن الاستقبال، كما جاء في قوله تعالى ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض﴾(٦) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿حتى إذا جعله ناراً﴾(٧).

وإن دخلت (إذا) على الاسم فينظر إلى الفعل الذي يليها إن كان مبنياً للمعلوم، فالاسم فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وإن كان مبنياً للمجهول فالاسم نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

أيَّان:

يرى سيبويه أن (**أيَّان**) ظرف يراد به التوقيت وأنه مرادفٌ لـ (متى) (١) .

وإلى ذلك ذهب الأخفش مستدلاً بقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ إذ أشار إلى أن معنى: أيان يوم الدين : متى يوم الدين(٩).

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٣٤.
(٢) القرآن الكريم سورة الليل، مكية، الآية ١، ٢.
(٣) القرآن الكريم سورة الضحى، مدنية، الآية ٢.
(٤) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٣٥.
(٥) القرآن الكريم سورة الأحزاب، مدنية، الآية ٣٧.
(٦) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٥٦.
(٧) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٩٦.
(٨) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢٥٣.
(٩) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢/٢٨٤.

أما أبو عبيدة فقد استدل لذلك من قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١] فقد رأى أن التقدير متى مرساها؟ [٢] .

واختلف النحويون في أصل هذا الظرف فمنهم من ذهب إلى أنه مركب من (أي وأن) فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان واحدة، وقد خالف أبو حيان ذلك، وذهب إلى أنه حرف بسيط غير مركب وجامد غير مشتق [٣] .

إيان ظرف زمان للمستقبل ويكون اسم استفهام فيطلب به تعين الزمان المستقبل بخاصة، وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾[٤] والمعنى أي حين، وأصله أي آن فخفف وصار اللفظ واحداً.

وتقع أيان خبراً مقدماً كما جاء في قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ إذ وقعت (إيان) خبراً مقدماً للمبتدأ (مرساها) [٥] .

الآن:

ذكر أبو عبيدة ظرف الزمان (الآن) حين وقف عند قوله تعالى: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ﴾[٦] ورأى أن المعنى في ذلك (الساعة) حصحص الحق.

وجوز تقدير هذا الظرف مستدلاً على ذلك بقوله تعالى:﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [٧] إذ رأى أن المعنى: لا أعبد الآن ما تعبدون [٨] .

والزمخشري تحدث عن هذا الظرف بقوله: (ومن ظروف الزمان (الآن)، وهو الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وقد وقعت في أول أحوالها، بالألف واللام وهي علة البناء [٩] .

وقد عده الحيدرة اليمني من الحروف المبهمة، لقوله: (فالمبهم ما لم يكن معروفاً بالتحديد، ومن ذلك (الآن) [١٠] .

---

(١) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٨٧.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (مجاز القرآن) ٢٣٤/١.
(٣) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٤١٩/٤.
(٤) القرآن الكريم سورة الذاريات، مكية، الآية ١٢.
(٥) الضامن، حاتم الضامن (مشكل إعراب القرآن) ٧٩٩/٢.
(٦) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٥١.
(٧) القرآن الكريم سورة الكافرون، مكية، الآية ٢،٤.
(٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (مجاز القرآن) ٣١٤/٢.
(٩) الزمخشري، محمود بن عمر (المفصل في علم العربية) ص١٧٣.
(١٠) الحيدرة، علي بن سليمان (كشف المشكل في النحو) ٤٦٠/١.

أما السيوطي، فقد اعتبر هذا الظرف من الظروف المعربة، لأنه عنده منصوب على الظرفية غالباً إلا إن دخلته (من) فهو مجرور [١] .

وجاء الغلاييني بقوله: (الآن ظرف زمان للوقت الذي أتت فيه مبني على الفتح ويجوز أن يدخله من حروف الجر (من) إلى حتى..الخ مبنياً معها على الفتح، ويكون في موضع الجر[٢].

وأرى تبايناً في التعريف الذي أورده السيوطي، والغلاييني من حيث البناء والإعراب، فقد ذكر السيوطي أن هذا الظرف (الآن) معرب، لأنه منصوب على الظرفية، ومجرور إن دخلته (من) الجارة وأما الغلاييني، فقد ذكر أنه مبني على الفتح لأنه ظرف زمان دل على الوقت، وإن دخلته حروف الجر (من، إلى ، حتى) يبقى مبنياً مع هذه الحروف، ويكون في موضع الجر. ولا وجه للتقابل بين السيوطي والغلاييين، فقد تقدم القول ببنائه عند الزمخشري. والواضح في هذا الظرف (الآن) أنه اسم غير متمكن، إذ يبقى مبنياً على الفتح دائماً ويراد به التوقيت، وأن هذا الظرف لا يتأثر بحروف الجر كما في قولك (من الآن إلى غدٍ) وهو من الظروف قليلة الدوران في القرآن الكريم مقارنة بغيره من الظروف غير المتمكنة.

قط:

ظرف زمان يدل على الماضي، ولا يضاف، ولا يكون نكرة وقد بني لأنه مبهم غير متمكن، وحرك بالضم لأنه غاية [٣] .

ويرى الكسائي: أن أصل قط: قطط، بضم الطاء الأولى وسكون الثانية سكنت الأولى وأدغمت وجعلت الثانية على حركتها، وقيل إن أصلها مصدر وهو القط بمعنى القطع، كقولك ما رأيته قط، تعني: ما رأيته فيما انقطع من عمري [٤] .

قط من الظروف الزمانية نادرة الوجود في القرآن الكريم، إذ أنني لم أعثر فيه على هذا الظرف والغالب في هذا الظرف أنه يأتي دالاً على الزمن الماضي، ولا يستعمل إلا بعد نفي وهو لا يفارق الظرفية أصلا، تقول: ما فعلته (قط) والمعنى ما فعلته في الزمن الماضي، وقط مشتق من قططت الشيء، وهي اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان، ويجوز ضم المكان، كما يجوز فتحها وفتح القاف أشيع.

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ١٨٤/٣.
(٢) الغلاييني، مصطفى الغلاييني، (جامع الدروس العربية) ٥٩/٣.
(٣) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٨٦/٣.
(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ٢١٢/٥-٢١٤.

وترد (قط) أيضاً اسماً مرادفاً لحسب، فالغالب بناؤها على السكون في محل رفع مبتدأ نحو (قط خالد درهم) أي حسب خالد درهم ، وقد جاءت (قط) هنا اسم فعل بمعنى يكفي، ويشترط أن يسبقها نفي كما في قولنا: (ما كذبت عليك قط).

لمّا:

يرى بعض النحاة أن (لما) حرف وبعضهم يراها اسماً وذهب من عده حرفاً إلى انه اسم مبني للحرفية [١] .

القائلون بحرفية (لما):

ذكر سيبويه قائلاً (وأمّا لمّا : فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرناه، فإنما هي لابتداءٍ وجوابٍ) [٢].

أما القائلون بالظرفية:- [٣]

وذهب أبو علي الفارسي إلى أن (لمّا) ظرف بمعنى حين، وردّ بقوله تعالى ﴿فلمَّا قضينا عليهِ الموتَ﴾[٤] .

ويقول سيبويه في **(لما)** أنها تحتاج إلى جواب وجوابها فعل ماض غير مقترن بشيء [٥] وقد وافقه الفراء في ذلك مستشهداً بقوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجِهَازِهِم جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ معللاً ذلك قائلاً إن العرب قد تضيف الواو الزائدة في الجواب كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ والمعنى (أوحينا إليه) [٦] .

ذكر ابن هشام أن (لما) تأتي على ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم، والثاني: أنها تختص بالماضي، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو (لما جاءني أكرمته) وأما

---

(١) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (البيان في غريب إعراب القرآن) ٢٣/٢.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٣٤/٤.
(٣) ابن هشام، أبو عبد الله (شرح قطر الندى وبل الصدى) ص٤٥.
(٤) القرآن الكريم سورة سبأ، مكية، الآية ١٤.
(٥) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٣٤/٤.
(٦) الفراء، أو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٥٠/٢.

الثالث: فتكون حرف استثناء تدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى:﴿وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (١) .

وذكر ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى أن (لما) تأتي في العربية على ثلاثة أقسام هي أنها نافية بمنزلة لم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ (٢) أي: لم يقض ما أمره، وأنها إيجابية بمنزلة (إلا) نحو قولهم: عزمت عليك لما فعلت كذا، أي: إلا فعلت كذا، أي ما أطلب منك إلا فعل كذا وهي هنا حرف باتفاق، وأما الثالث: أن تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره نحو قولنا: (لما جاءني أكرمته) (٣).

والرأي عندي أن (لما) يكون جوابها فعلاً ماضياً وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء، ويكون جوابها فعلاً مضارعاً أيضاً، والدليل النحوي على الأول: قوله تعالى:﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (٤) وأما الثاني فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٥) وأما الدليل الثالث فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ (٦) وأما الرابع فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾ (٧).

متى

(متى) ظرف يراد به التوقيت، ولا يكون إلا للأيام والليالي، وهو لا يضاف إلى المفرد ولا يكون نكرة ومعناه: أي حين، وقد بين سيبويه(٨) : أنها ظرف يتضمن معنى (إن) فتغير تعميم الأزمنة وأنها ظرف يراد به التوقيت كما جاء في شعر طرفة بن العبد.

ولستُ بحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخافَةً ... ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ (٩)

وذهب الفراء إلى أن (متى) اسم استفهام يحمل معنى الظرف ويحتاج إلى جواب (١٠) .

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢٧٩/١-٢٨١.
(٢) القرآن الكريم سورة عبس، مكية، الآية ٢٣.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح قطر الندى وبل الصدى) ص٤٥.
(٤) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٦٧.
(٥) القرآن الكريم سورة العنكبوت، مكية، الآية ٦٥.
(٦) القرآن الكريم سورة لقمان، مكية، الآية ٣٢.
(٧) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٧٤.
(٨) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢١٧/١، ٧٨/٣.
(٩) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٧٨/٣.
(١٠) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٣٣/٢.

وتأتي (متى) حرف جر عند هذيل إذ يقول شاعرهم واصفاً السحاب:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [١]

وقد وردت (متى) هنا بمعنى (من) أي: أنها حرف جر [٢] .

منذ ومذ:-

ذكر سيبويه أن **(منذ)** أصل **(مذ)**، واستدل على ذلك بأن **(مذ)** تصغر فيقال (منيذ) قال فمن ذلك **(مذ)** يدلك على أن العين ذهبت من قولهم: **(منذ)** فإن حقرته قلت (منيذ) [٣] .

وتحدث الفراء عن سكون الذال في **(مذ)** ورأى أن أصله الضم، ذكر ذلك بعد أن نقل عن العرب قولهم: (لم أره مذ اليوم، ومذ اليوم، إذ علق عليه قائلاً: والرفع في الذال هو الوجه، لأنه اصل حركة **(مذ)** والخفض جائز [٤] .

وتأتي **(مُنْذُ، ومُذْ)** حرفي جر، وقولهم: (ما رأيتُهُ مُنْذُ أن الله خَلَقَهُ فتَقديرُهُ، مُنْذُ زَمن أن الله خَلَقَهُ، أي: مُنْذُ زَمَن خلق اللهِ إياه) ويشترط في مجرورهما مع كونه وقتاً أن يكون معيناً لا مبهماً ماضياً أو حاضراً، ولا مستقبلاً، تقول: ما رأيتُهُ مُذْ يومُ الجمعةِ أو مذ يومِنا، ولا تقولُ: (مذ يوم) ولا أراه مذ غد وكذا في منذ [٥] .

وذكر ابن يعيش أن **(منذ، مذ)** لابتداء الغاية في الزمان كقولك ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم السبت، وذكر ابن يعيش أن **(منذ** و **مذ)** يكونان اسمين، ويكونان حرفين [٦] . والفرق بينهما من جهة اللفظ، إذ أن الاسم يرفع ما بعده والحرف يجره.

---

(١) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (شرح ابن عقيل) ١٩٥/١.
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح قطر الندى وبل الصدى) ص٢٥١.
(٣) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٥٠/٣..
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٧٦/٢.
(٥) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ٢٠٧/٢.
(٦) ابن يعيش، موفق الدين (شرح المفصل) ٤٤/٧.

ولا تجر منذ ومذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان، فإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى (في) نحو: (ما رأيته مذ يوم الجمعة) ، أي من يوم الجمعة، وإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى (في) كما في قولك: (ما رأيته منذ يومنا) أي في يومنا [١] .

وقد يدخلان على الاسم المرفوع نحو (ما رأيته مذ يومان) أو (منذ يوم الجمعة) وهما هنا مبتدآن، وما بعدهما خبر، وقيل: ظرفان ما بعدما فاعل بكان تامة محذوفة، وقد غلب ابن هشام دخولهما على الجملة، فعلية كانت أم اسمية، فمثال الأول (مازال مذ عقدت يداه إزاره) والثاني: (وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع) وهما هنا ظرفان باتفاق [٢] .

وذكر ابن هشام لـ (منذ، ومذ) في المغني ثلاث حالات:

أولاً: أن يليهما اسم مجرور، فقيل هما اسمان مضافان، والصحيح أنهما حرفا جر: بمعنى (من) إن كان الزمان ماضياً، وبمعنى (في) إن كان حاضراً ، والمعنى (من وإلى) جميعاً إن كان معدوداً، نحو: (ما رأيته مذ يوم الخميس، أو منذ يومنا أو عامنا، أو منذ ثلاثة أيام).

الثاني: أن يليهما اسم مرفوع نحو (مذ يوم الخميس، ومذ يومان).

الثالث: أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية [٣] .

مَـا زَالَ مُـذْ عَقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ فَسَـمَا فَـأَدْرَكَ خَمْسَـةَ الأَشْـبَارِ

وَمَـازِلْتُ أَبْغِـي المَـالَ مُـذْ أَنَـا يَـافِعٌ وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِـبْتُ وَأَمْـرَدَا

والواضح أن (منذ ومذ) من الألفاظ التي لاحظ لها في القرآن الكريم حسبما رأيت وحين تتبعت ذلك، وقد لاحظنا أيضاً كثرة الجر بهما للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي، ويأتيان ظرفان مضافان حين دخولهما على الجمل.

ب–ما ينوب عن ظرف الزمان.

إن تحديد زمان الحدث ومكانه مهمة الظرف في الأصل، وأن بعض الكلمات التي لا تعني زماناً ولا مكاناً، تستطيع تأدية هذه المهمة نيابة عن الظرف.

فقد يحذف ظرف الزمان وينوب عنه صفته، وعدده، والمصادر الدالة عليه واسم الزمان المشتق من الفعل، والأسماء المضافة إلى الزمن.

---

(١) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (شرح ابن عقيل) ١١/٢.
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ٦٠/٣-٦٤.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٣٣٦/١.

ذكر سيبويه أن الظرف قد يحذف فتقوم الصفة مقامه، وتكون هذه الصفة غير متمكنة، إذ يقبح أن تكون غير ظرف، في نحو قولك: سير عليه طويلاً ، وسير عليه حديثاً، وسير عليه كثيراً فالموصوف (زماناً)محذوف فنابت صفته عنه [١] .

أما الفراء فقد تحدث عن ذلك حين ذكر قوله تعالى:﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [٢] إذ قال:(وإن شئت جعلت (ما) صلة لا موضع لها، ونصبت قليلاً بـ (يهجعون)، أردت: كانوا يهجعون قليلاً من الليل [٣] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤] فكلمة (ملياً) تعنى طويلاً.

ومما ينوب عن ظرف الزمان ما يلي:-

١-المضاف إلى الظرف، مما دل على كلية أو بعضية نحو (مشيت كل النهار) (وبعض الليل) ومنه كذلك ما جاء في سورة الكهف ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [٥] .

٢-صفته كما ورد في قوله تعالى:﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [٦] أي زمناً قليلاً، ويحتمل أن يكون المعنى تمتيعاً قليلاً فيكون نائباً عن المصدر، وقد أفاد المعنى، كما في قولنا جلس شرقي الدار، أي مكاناً شرقي الدار.

٣-العدد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [٧] ومن ذلك قولك (سرت خمسة أيام) و (سرت أربعين ميلاً) والأصل سرت أياماً خمسة وسرت أميالاً أربعين.

٤- المصدر، شرطه إفهام وقت أو مقدار فالأول نحو (جئت طلوع الشمس وصلاة العصر) أي وقت طلوع الشمس ووقت صلاة العصر.

والثاني: كما في قولنا (انتظرته حلب ناقة) وصلاة ركعتين [٨] ومعنى ذلك أن المصدر تضمن معنى الظرف، ويقوم المصدر (المضاف إليه) مقامه أي (سافرت وقت طلوع الشمس)

---

(١) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٢٧/١.
(٢) القرآن الكريم سورة الذاريات، مكية، الآية ١٧.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى، (معاني القرآن) ٨٤/٣.
(٤) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٤٦.
(٥) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ١٩.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٢٦.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٥٩.
(٨) السامرائي، د. فاضل السامرائي (معاني النحو) ٦١٧/٢.

و أكثر ما يفعل ذلك لظروف الزمان تشترط أن تعين وقتاً أو مقداراً، فمما يعين وقتاً (جئت صلاة العصر) ومما يعين مقداراً (انتظرتك كتابة صفحتين) [١] .

ومما ينوب عن ظرف الزمان المصدر المؤول من (ما) الظرفية والفعل كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً﴾ [٢] أي مدة دوامي حياً، وكثيراً ما ورد هذا التركيب في كلام العرب بمعنى أبداً بمفهوميها المطلق والمقيد نحو قولهم: (لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار، وما طمى البحر، وما غرد طائر) [٣] .

جـ- اسم الإشارة، كما في قولنا: (جئت هذه اللحظة) و (جلست تلك الناحية).

وهناك ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى (في) نحو (أحقاً أنك ذاهب) والأصل (أفي حق) وحقاً هنا منصوبة على الظرفية، الظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصدر المؤول بأن: مبتدأ مؤخر [٤] .

ج- خصائص ظروف الزمان:

من خصائص الظرف الزماني تعديته إلى الفعل أكثر وأقوى مما يتعدى ظرف المكان، وذلك لأن الفعل لا يخلو من الزمن، وليس المكان كذلك، ولهذا رتب سيبويه الأفعال في التعدي على أن أقوى تعديها إلى المصدر ثم إلى الزمان [٥] .

من خصائص ظروف الزمان، جواز الإضافة إلى الفعل، ذكر ذلك الأخفش وأفاد من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان، إذ تستطيع أن تقول: اذكر يوم لا ينفعك شيء أي يوم لا منفعة فيه وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿هَذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾ [٦] والتقدير: هذا يوم لا نطق والدليل على إضافة اسم الزمان (يوم) إلى الفعل أنه لم ينوّن، وأشار إلى أن ثمة اسمين وردت إضافتهما إلى الفعل ولا علاقة لهما بالزمان وهما: آية وذي وقد استشهد للأول بقول الشاعر:

بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الخَيْلَ زُوراً كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

---

(١) الغلاييني، مصطفى الغلاييني (جامع الدروس العربية) ٥١/٣.
(٢) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، آية ٣١.
(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (تأويل مشكل القرآن) ص٥٤.
(٤) الغلاييني، مصطفى الغلاييني (جامع الدروس العربية) ٥١/٣.
(٥) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٦/١-٣٧.
(٦) القرآن الكريم سورة المرسلات، مكية، الآية ٣٥.

وللثاني كقولك: (اذهب بذي تسلم، فكأنه قال: اذهب بذي سلامتك) [١] .

وذكر الفراء جواز الإضمار للجار والمجرور العائدين على اسم الزمان واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ [٢] والتقدير: واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس فيه شيئاً، وحجته في ذلك أنه لما جازت إضافة اسم الزمان إلى الفعل جاز إضمار (فيه) وأشار إلى أن قوماً ذهبوا إلى منع الإظهار ودليلهم أنك لا تقول: هذا رجل قصدت، وأنت تريد (إليه) [٣] .

بيد أن الأخفش قد ذكر أن أسماء الزمان يكون فيها ولا تكون في غيرها [٤] .

ومن خصائص ظروف الزمان النصب على الظرفية مبهماً كان نحو (سِرْتُ لحظةً) أو مختصاً، إما بإضافة نحو (سِرتُ يومَ الجمعةِ) أو بوصف نحو (سِرتُ يوماً طويلاً) أو بعدد نحو (سِرتُ يومين).

وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان، أحدهما المبهم وأما الثاني: ما صيغ من المصدر نحو (مجلس زيد) فشرط نصبه قياساً أن يكون عامله من لفظه نحو (وجلستُ مَجْلِسَ عَمْرٍو) فلو كان عامله من غير لفظه تعين جرُّه بفي نحو (جَلَسْتُ في مَرْمَى زَيدٍ) [٥] .

ثانياً: ظروف المكان

اهتم النحويون بظرف المكان اهتمامهم بظرف الزمان لدرجة أنهم قرنوا هذين الظرفين معاً تحت مسمى نحوى واحد، (المفعول فيه) وقد ذكر سيبويه أن الأصل في ظرف المكان هو الوضع والمستقر من الأرض، وأن وظيفته تحديد مكان الحدث، كما أن وظيفة ظرف الزمان تحديد زمان الحدث، وقد امتاز ظرف الزمان على (ظرف المكان) بقدرته على تخصيص الحدث في الجملة الفعلية، لأن الفعل ليست فيه دلالة على المكان [٦] .

---

(١) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١/٨٨-٨٩.
(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، الآية ٤٨.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١/٣١-٣٢.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١/٨٨-٨٩.
(٥) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ١/١٩٥.
(٦) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٣٦-٣٧.

أ- ظروف المكان المتمكنة و غير المتمكنة:-

يرى سيبويه أن الأسماء التي تصلح أن تكون ظروفاً ليست على درجة واحدة من التمكن، إذ أن بعضها أشد تمكناً من بعض [١] .

ظروف المكان المبنية: - [أنى]:

ذكر سيبويه أن ظرف المكان (أنى) يحمل معنى (كيف) [٢] ورأى أبو عبيدة من وجهة أخرى أنه يحمل معنى (من أين) وضرب لذلك مثالاً من قوله تعالى: ﴿يا مَرْيَمُ أَنى لَكِ هَذا﴾ [٣]، وذكر أيضاً أن (أنى) تأتي بمعنى (كيف) وضرب شاهداً على ذلك من قوله تعالى: ﴿أَنى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها﴾ [٤] وقد أكد أبو عبيدة أن الظرف (أنى) قد تأتي بمعنى (كيف) و (أين) في كلام واحد كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾ [٥] إذ التقدير: (كيف لهم وأين) [٦].

والواضح في (أنى) أنها ظرف مكان يأتي اسم شرط جازماً يجزم فعلين، وهي اسم شرط مبني على السكون، وتأتي اسم استفهام عن المكان بمعنى مِنْ أين كما ورد في الآية أعلاه في قوله تعالى ﴿يا مريمُ أنى لك هذا﴾ ففي قوله (أنى) هنا جاءت اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان بمعنى من أين متعلق بخبر مقدم محذوف، وهذا مبتدأ مؤخر، وتأتي (أنَّى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل يكون، كما جاء في قوله تعالى ﴿قالت أَنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بَشَرٌ﴾[٧].

---

(١) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٠/١.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٣٥/٤..
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٣٧.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٥٩.
(٥) القرآن الكريم سورة سبأ، مكية، الآية ٥٢.
(٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١٥٠/٢.
(٧) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٢٠.

أين

ظرف مبني على الفتح، وهو ظرف مبهم لا يضاف إلى المفرد ولا يتصرف تصرف غيره، ولا يكون نكرة، ومعناه أي مكان، وهو نظير (متى) من الأماكن [١] قال سيبويه (ولا يكون **(أين)** إلا للأماكن، كما لا يكون (متى) إلا للأيام والليالي فإن قلت: أين سير عليه؟ قال: سير عليه مكان كذا وكذا وسير عليه المكان الذي تعلم، فهو بمنزلة قوله : يوم كذا وكذا[٢] .

وذهب الأخفش إلى أن **(أين)** مبنى على الفتح وأفاد أن العرب تجعله بمنزلة الأسماء غير المتمكنة، فحرك آخرها حركة واحدة وهي الفتحة **(أين)** [٣] وتحدث الفراء في ذلك مضيفاً أنه غالباً ما تتصل به (ما) في هذه الحال وذكر دليلاً من قوله تعالى: ﴿ أَيْنَما تَكونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾[٤] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [٥] وقد تتصل بها (ما) الزائدة وتصبح معها كلمة واحدة ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَيْنَما تَكونُوا يُدرِككُّمُ المَوْتُ﴾ [٦] .

ويجوز تكرير اسم الاستفهام (أين) توكيداً للمعنى كما جاء في قول عبيد بن الأبرص:-

هلاّ سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا؟[٧] وتأتي (أين) اسم استفهام مبني على الفتح ويكون منصوباً على انه ظرف للمكان نحو (أين أخوك).

بين:

ظرف مكان بمعنى وسط، وقد تخرج عن الظرفية فتعرب كسائر الأسماء حسب موقعها من الجملة كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٨] وذلك على قراءة من رفع بينكم

---

(١) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢١٩/١.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٢٠/١.
(٣) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢٠/١.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٤٨.
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١١٥.
(٦) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٧٨.
(٧) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٧٧/١.
(٨) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٩٤.

لأنها فاعل مرفوع لـ (تقطع)، ومنه قولك: (مررت برجل أحمر بين عينيه) فبين بمعنى الجلدة التي بين عينيه فهو فاعل مرفوع لأحمر [١] .

بين بين:

وأما بين بين فهو ظرف مركب مبني على فتح الجزئين كما المركبات النحوية الأخرى نحو (يوم يوم) و (صباح مساء) فمن العرب من يجعلها بمنزلة الاسم الواحد، ومنهم من يضيف الأول إلى الآخر [٢] .

والإضافة لا تفيد التكرار نصاً كما يفيد التركيب، لأن القياس أن يكون المضاف هو المقصود بالظرفية، أما العطف فيختلف عن التركيب إذ أن التركيب يفيد التكرار، والعطف يحتمل التكرار وعدمه فمن الأول قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنِهَاراً﴾ [٣] وقوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ أي كل بكرة وأصيل، ومن عدم التكرار قولك (كلمته صباحاً ومساءً) فهو يحتمل التكرار وعدمه أي في كل صباح واحد ومساء واحد [٤] .

وقالوا: وقع هذا الأمر (بين بين) والأصل بين هذا وبين هذا فسقطت الواو تخفيفاً، والنية نية العطف، وبنى لتضمن معنى الحرف فهو مبني على فتح الجزئين في محل نصب على الحال أي وسطاً كما جاء في شعر عبيد بن الأبرص:

نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا [٥] .

ثَمَّ:

ذهب الطبري إلى أن (ثم) ظرف مكان ومعناه هنالك وذكر دليلاً شرعياً من القرآن الكريم في تفسيره المعروف ليدلك على صحة ما ذهب إليه في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[٦] والتقدير إذا وقع عذاب الله بكم أيها المشركون آمنتم به [٧] في حين نرى أبا حيان قد

---

(١) الرماني، أبو الحسن علي (حروف المعاني) ص٤٠.
(٢) سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٣١/٤.
(٣) القرآن الكريم سورة نوح، مكية، الآية ٥.
(٤) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ١١٧/٤-١٢.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٧٧/١.
(٦) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية ٥١.
(٧) الطبري، أبو جعفر محمد (تفسير الطبري) ١٢٢/١١.

خالف الطبري في ذلك قائلاً: إن ذلك تفسير للمعنى لا تفسير نحوي، لأن (ثم) لا تفيد ما يفيده الظرف (ثم) [١] .

وإني لأرى دقة في رأي أبي حيان، لقلة استخدام الظرف (ثم) للمعنى الذي ذهب إليه الطبري (هنالك) وقد خالف ابن هشام الطبري قائلا: قال الطبري في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾ معناه أهنالك وليست ثُمَّ التي تأتي للعطف ويقول ابن هشام وهذا وَهْمٌ اشتبه عليه ثُمَّ المضمومة التاء بالمفتوحتها [٢] .

ويتابع ابن هشام قوله (ثَمَّ) بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ ويقول أنه ظرف غير متصرف وغلط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [٣] ونرى أن ثم اسم يشار به إلى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية كما في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [٤] .

حيث:

(حيث) تكون ظرفا للمكان المبهم لقوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٥] أي: مكان من الجنة[٦] وتكون للزمان أيضا[٧] وقد تبدو في هذا المعنى للتعليل كالأداة (إذا)[٨] ونسب أبو حيان القبول بزمانيتها إلى الأخفش، وأكد أنها لازمة للظرفية المكانية سواء أكانت شرطية أم غير شرطية [٩] واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [١٠] .

---

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ١٦٧/٥.
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١٩/١.
(٣)ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١٩/١
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١١٥.
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٣٥.
(٦) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ١٢٧/١.
(٧)الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٣٥٩/١.
(٨)الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف)٣٠٩/٤.
(٩) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ١٥٥/١، ٤٢٩.
(١٠)القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٤٤.

قال ابن هشام: (حيث من ظروف المكان، وهي من الظروف المبنية)، وتقع (حيث) مفعولاً به كما ورد في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فحيث هنا مفعول به منصوب، والعامل محذوف، والتقدير يعلم موضع رسالته فخرجت (حيث) عن الظرفية هنا لأن المعنى يأبى ذلك حيث يصير التقدير يعلم في هذا المكان كذا وكذا [١] .

وتلازم حيث الإضافة إلى الجمل الفعلية كما في نحو قولنا (أدرس حيث يطيب لك) وتلازم الجمل الاسمية كذلك كما في قولنا (ادرس حيث محمد يدرس) وهي لا تضاف إلى المفرد فإذا جاء بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره محذوف كما في قولنا (اجلس حيث العالم) أي (حيث العالم جالس) وقد وردت حيث مجرورة بمن كما جاء في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢] .

ظروف مكانية أخرى:

بدلك:

نقل سيبويه عن يونس أن (بدلك) تكون ظرفاً غير متمكن إذا كانت بمعنى (مكانك) حيث زعم يونس أن العرب تقول: (إنَّ بدلك زيداً) ، أي إن مكانك زيداً، والدليل على هذا قول العرب: هذا لك بدل هذا، أي هذا لك مكان هذا، وإن جعلت البدل بمنزلة البديل قلت إن بدلك زيد، أي إن بديلك زيد [٣] أما إذا كانت (بدلك) تحمل معنى البديل فإنها تخرج عن ظرفيتها وتصبح اسماً لا ظرفاً.

مكان:

أجاز سيبويه وقوع (مكان) ظرفاً غير متمكن إذا كان بمعنى (بدل) وفي ذلك قول العرب: هو موضعه، وهو مكانه وهذا مكان هذا ، وهذا رجل مكانك، إذا أردت البدل كأنك قلت: هذا في مكان ذا، وهذا رجل في مكانك ويقال للرجل: اذهب معك فلان؟، فيقول: معي رجل مكان فلان، أي معي رجل يكون بدلاً منه ويغني غناءه، ويكون في مكانه [٤] . هذان الظرفان من الظروف قليلة الحظ في القرآن الكريم، والواضح أنَّ ثمة علاقة وطيدة بنيهما، من حيث دلالتهما

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/١٣١-١٣٣.
(٢) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٨٢.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢/١٤٣.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٤٠٦-٤٠٧-٤١٧.

دلالتهما على ظرفية المكان، كما جاء في قوله تعالى ﴿وإنْ أردتم استبدال زوجٍ مكان زوجٍ﴾[١]، وكما نقول : هذا مكان هذا، وهذا بدل هذا.

سواء:

ظرف غير متمكن إذا كان يحمل معنى (البدل) ومن ذلك: هذا سواءك، وهذا رجل سواءك فهذه بمنزلة مكانك إذا جعلته في معنى بدلك [٢] وأما (سواء) التي بمعنى وسط فهي كما في قوله تعالى:﴿ سَوَاءَ الجَحيم﴾ [٣] وتأتي (سواء) بمعنى مستو كما ورد في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُم﴾ [٤] وتأتي (سواء) بمنزلة المثل أو الشبيه كما ورد في قول الشاعر:

إذا جاريْتَ في خلقٍ ذميمٍ فأنتَ ومَنْ تُجَاريهِ سواءُ

وسط:

ظرف مكان غير متمكن إذا سكن وسطه، إذ لا يمكن في هذه الحال لحرف أن يدخل عليه تقول: (زيد وسط الدار)، أما إذا تحركت السين تصرّف وأصبح اسماً تقول: (ضربت وسطه) وتقول (في وسط الدار) [٥].

وتقول: حفرت وسط الدار بئراً إذا جعلت الوسط كله بئراً كقولك: ضرب وسط الدار [٦].

وجاء في لسان العرب: (وسط الشيء ما بين طرفيه، ويقال جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف، وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم، وكل موضع صلح فيه (بين) فهو وسط وإن لم يصلح فيه (بين) فهو وسط بالتحريك [٧].

وقال الصبان: (إذا حسنت فيه (بين) كان ظرفاً نحو (قعد وسط القوم) وإن لم تحسن كان اسماً نحو: (احتجم وسط رأسه) ويجوز في كل منهما التسكين والتحريك لكن السكون أحسن في الظرف والتحريك أحسن في الاسم [٨] .

---

(١) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٢٠.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٧/١.
(٣) القرآن الكريم سور الصافات، مكية، الآية ٥٥.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٦.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٦/١.
(٦) المبرد، محمد بن زيد (المقتضب) ٣٤١/٤-٣٤٢.
(٧) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) مادة وَسَط.
(٨) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ١٣١/٢.

وذهب السيوطي إلى أنه : (إذا حفرت وسط الدار بئراً بالسكون فوسط هنا ظرف، وإذا قلت حفرت وسط الدار بئراً بالتحريك فوسط مفعول به وبئراً حال [١] .

ونخلص من هذا أن (الوسط) بالتسكين لا يكون إلا ظرفاً، وإذا حركت السين بالفتح صارت اسماً.

ب- ظروف مكانية قل تمكنها:

سبق أن ذكرنا تفاوت الظروف في التمكن وعدمه، إذ أن الظروف ليست على درجة واحدة من التمكن، وقد بدا بعضها أشد تمكناً من بعض وظهر لنا ذلك بوضوح في القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، ونذكر من هذه الظروف ما يلي:-

١-**أسفل:**

ذهب سيبويه مع أستاذه الخليل، إلى أنّ (أسفل) يمكن أن تأتي ظرفاً إذا أريد بها تحديد المكان كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [٢] .

وقد وافق الأخفش قول سيبويه إذ رأى أن هذا الظرف (أسفل) يكون منصوباً إذا كان يحدد مكان الركب، ويمكن أن يخرج عن الظرفية ويصبح اسماً مرفوعاً على أنه خبر المبتدأ (الركب)[٣] .

وذهب الفراء إلى أنه ظرف ممنوع من الصرف، إذا لم يضف ، أو يصرف بـ (أل) فإذا سبق بحرف جر، كانت علامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة، كما في قولك: (جاء من أسفل) وكما في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ فالظرف (أسفل) مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف[٤] وبذا يكون قد خرج عن الظرفية.

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (الأشباه والنظائر) ١٧٨/٢.
(٢) القرآن الكريم سورة الأنفال، مدنية، الآية ٤٢.
(٣) الأخفش، سعيد بن مسعدة، (معاني القرآن) ٣٢٣/٢.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٤١١/١.

أمام:

من الظروف المنصوبة ومعناه (مقدم الشيء) وقد أجرى مجرى الأسماء المتمكنة لأنه يضاف ويستعمل غير ظرف وقد جعلوه بمنزلة النكرة فنون تنوين جر حين سبق بحرف الجر (من) وذلك قولك من (أمام) وقد جاء منوناً تنوين نصب [١] .

وقد يأتي هذا الظرف خارجاً عن دائرة الظرفية فيكون اسماً متصرفاً كما ورد في قول لبيد بن ربيعة:

فَغَدَتْ كِلا الفَرجيْنِ تَحسبُ أنَّهُ مَوْلى المَخَافةِ خَلْفُها وَأَمَامُها [٢]

وكلمة (أمام) هنا ليست ظرفاً، بل اسم معرب مرفوع ، لأنه معطوف على مرفوع.

ويذكر سيبويه في الكتاب ما يكون من الظروف المنونة تنوين النصب واستدل بقول النابغة الجعدي :

لها فَرَطٌ يَكونُ ولا تَراه أماماً مِنْ معرَّسِنا ودُونَا [٣] .

تحت:

الأصل في هذا الظرف أن يكون منصوباً على أنه ظرف مكان، وقد يكون اسماً كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِي﴾[٤] .

وترد (تحت) ظرفاً دالاً على المكان كما ورد في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿نَجْعَلُها تَحْتَ أَقْدامِنا﴾ [٥] وقوله تعالى:﴿وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [٦] .

خلف:

جاء هذا الظرف دالاً على المكان، وقد أجراه العرب مجرى الأسماء المتمكنة لأنه يضاف ويستعمل غير ظرف ليكون اسماً متصرفاً، وذهب أبو عبيدة أن (خلف يحمل معنى بعد، وذلك

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٨٩، ٢٩٠.
(٢) ابن ربيعة، لبيد بن ربيعة (الديوان) ٣١١.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٩١.
(٤) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٢٤.
(٥) القرآن الكريم سورة فصلت، مكية، الآية ٢٩.
(٦) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٨٢.

حين وقف عند قوله تعالى: ﴿لِنَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [١] لأن التقدير (لمن بعدك آية) [٢] . وقد جاء هذا الظرف خارجاً عن ظرفيته في القرآن الكريم، وقد حمل دلالة التهديد والوعيد والتقريع كما جاء في قوله تعالى ﴿أو تقطّعَ أيديهم وأرجلهم من خلافٍ﴾ المائدة/٣٣، ومنه كذلك قوله تعالى ﴿لأقطّعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ﴾ الأعراف/١٢٤، ومنه قوله تعالى ﴿فلأقطّعنَّ أيديكم وأرجُلكم من خلافٍ﴾ طه/٧١، ومنه كذلك قوله تعالى ﴿لاقطّعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ﴾ الشعراء/٤٩، وجاء هذا الظرف دالاً على المكان في قوله تعالى ﴿لم يلحقُوا بهم من خَلْفِهِمْ﴾ آل عمران/١٧١، وكما جاء دالاً على المكان في قوله تعالى ﴿من خَلْفِهم ذريةً﴾ النساء/٩.

دون:

هذا ظرف مكاني قل تمكنه، وله عدة معان منها، أن تكون بمعنى قبل، وبمعنى أمام، وبمعنى وراء، وبمعنى تحت، وبمعنى فوق، وبمعنى الساقط من الناس.

وتأتي بمعنى (غير) كما ورد في قوله تعالى: ﴿أأتخذُ مِنْ دونِهِ آلهةً﴾ وقوله تعالى: ﴿ويعْملونَ عَملاً دونَ ذلِكَ﴾ ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ إلهين مِنْ دونِ اللهِ﴾ .

وقد يأتي الظرف (دون) بمعنى سوى، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ومِنَ الشَّياطينِ مَنْ يَغوصونَ لَهُ ويَعْمَلونَ عَمَلاً دونَ ذلِكَ﴾ [٣] والمعنى أنهم يعملون عملاً سوى الغوص [٤] وتأتي بمعنى (عن) كما جاء في قوله تعالى: ﴿الذينَ يَدْعونَ مِنْ دونِهِ﴾ [٥] لأن المعنى هنا (عنه).

---

(١) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية ٩٢.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢٨١/١.
(٣) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٨٢.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٠٩/٢.
(٥) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، الآية ١٤.

وقد يخرج هذا الظرف عن دائرة الظرفية فيعامل عندها كالاسم العادي المعرب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَعْبُدُونَ مِنْ دونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَراً وَلا نَفعاً﴾ [١] (فدون) هنا اسم مجرور (بمن).

فوق:

ظرف مكان يدل على العلو، ومثل له سيبويه (سمعت وقع أنيابه بعضها فوق بعض) [٢] وقد يحمل هذا الظرف معنى دون، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعوضَةً فَما فَوْقَها﴾ [٣] .

ويرى الأخفش أن (فوق) تأتي زائدة واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ﴾ [٤] إذ قدر معنى الآية، اضربوا الأعناق [٥] .

ويرى أبو عبيدة، أن (فوق) يأتي بمعنى (أفضل) وذلك حين وقف عند قوله تعالى: ﴿وَالذينَ اتَّقَوا فَوْقَهُمْ﴾ [٦] لأن المعنى والذين اتقوا أفضل منهم وجعل من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجاعِلُ الذينَ اتَّبَعوكَ فَوْقَ الذينَ كَفَروا إِلى يَوْمِ القِيامَةِ﴾ [٧] لأن المعنى: هم عند الله خير من الكفار [٨] .

قدام:

ظرف مكان بمنزلة (أمام) من حيث المعنى، بيد انه يفارقه في إعرابه، فالظرف (قدام) ممنوع من الصرف، وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه في موضعين، أحدهما: لم ينسب فيه هذا المنع إلى أحد، والثاني نسب فيه المنع من الصرف إلى يونس، فقد كان يقول من (قدام) فيجعله

---

(١) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٧٦.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٥٤/١.
(٣) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٦.
(٤) القرآن الكريم سورة الأنفال، مدنية، الآية ١٢.
(٥) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣١٩/٢.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١٢.
(٧) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٥٥.
(٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٩٥/١.

معرفة، ويعلل منعه من الصرف بأنه مؤنث بيد أن الخليل أجاز أن يصرف، لأنه نكرة وذلك قولك من قدام [١] .

وراء:

يرى سيبويه أن وراء ممنوع من الصرف مثل (قدام) وأن سبب منعه هو كونه كـ (قدام) بيد أن الخليل أجاز أن يصرف لأنه نكرة [٢] .

وذكر الفراء أن هذا الظرف يأتي بمعنى قدام، وأمام كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [٣] وأضاف الفراء أنه قد يأتي بمعنى (بين يدي)

ومثل لذلك بقوله تعالى:﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ [٤] أي أنها بين يديه وقد ذهب الفراء أيضاً إلى أن (وراء) قد يحمل معنى(سوى) كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [٥] أي ما سوى ذلك [٦] وذكر الفراء أيضاً أن (وراء) قد تدل على مقابلها (أمام) واستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ [٧] وقد أيد قوله الأخفش واستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [٨] والمعنى عنده من (أمامه) [٩].

وقد وافق أبو عبيدة أقوال الفراء والأخفش من أنه ظرف مكاني يأتي بمعنى (أمام) واستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ [١٠] لأن التقدير قدامه وأمامه، كما يقال: الموت من ورائك [١١] والتقدير: قدامك [١٢] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٩٠.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٩٠.
(٣) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ١٠٠.
(٤) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ١٦.
(٥) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٢٤.
(٦) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢/١٥٧.
(٧) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٧٩.
(٨) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ٧٩.
(٩) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢/٣٧٤.
(١٠) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ١٦.
(١١) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١/٣٣٧.
(١٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١/٣٣٧.

ج- ظروف مكانية كثر تمكنها:

عرفنا فيما مضى أن الظروف ليست على درجة واحدة من التمكن، لذا رأيناها تتحول من نطاق الظرفية إلى الاسم المعرب الذي يتأثر بالعوامل الداخلة عليه فمن هذه الظروف ما يبقى محافظاً على ظرفيته ومنها مالا يقوى عن ذلك.

وقد عرضنا بعض الظروف التي قل تمكنها ونذكر الآن الظروف التي كثر تمكنها من ذلك ما يلي: (اليمين، والشمال) وما كان بمعنى هذه الظروف، كما في قولنا، أيمن ، وأشمل، نقول:سير عليه أيمن وأشمل وسير عليه اليمين والشمال ونقول: على اليمين وعلى الشمال [١] .

إن هذه الظروف جاءت متمكنة كما ورد في الأمثلة السابقة، ولكنها يمكن أن تأتي ظروفاً كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [٢] .

وكقول عمرو بن كلثوم:

صَدَدتِ الكأسَ عنَّا أمَّ عمرو وكانَ الكأسُ مَجْرَاها اليَمِينَا

فكلمة (اليمين)، هنا جاءت ظرفاً للمكان، ولو لم تكن ظرفاً لكانت مرفوعة [٣] .

ومن هذه الظروف أيضاً (قريب) فقد جعلها المفسرون والمعربون نائبة عن ظرف الزمان في عدة مواضع منها:-

ذهب النحاس إلى أنها تأتي نعتاً لعذاب أو لظرف بمعنى (وقتاً قريباً) [٤] كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً﴾[٥] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [٦] إذ جعل المعنى زماناً قريباً [٧].

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٢٢١-٢٢٢.
(٢) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ١٧.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٤٠٥.
(٤) النحاس، أبو جعفر النحاس، (إعراب القرآن) ٣/٦١٤.
(٥) القرآن الكريم سورة النبأ، مكية، الآية ٤٠.
(٦) القرآن الكريم سورة الأحزاب، مدنية، الآية ٦٣.
(٧) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٧/٢٥٢.

وعلماء العربية يميزون بين الصفة منها والظرف بوجود التاء فيها، ذكر أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [١] أن العرب إذا وصفوها بعينها يجعلونها بهاء وإذا أرادوا ظرفاً لها أو أرادوا بها الظرف جعلوها بغير الهاء وجعلوا لفظها لفظاً واحداً في الواحد والاثنين والجمع من الذكر والأنثى تقول هما قريب، وهي قريب [٢] .

ويرى أبو عبيدة أيضاً أن الظرف (قريب) بقي بصيغة التذكير على رغم من أن المقام يوجب تأنيثه لأنه يخبر عن مؤنث، واستدل على ذلك من بقول الشاعر الشنفري:- [٣]

تُؤَرِّقُنِي وَقَدْ أَمْسَتْ بَعِيداً وَأَصْحَابِي يَعَيْهَمَ أَوْ تَبَالَهْ

أما إذا جعلوها صفة بمعنى (مقتربة) قالوا: هي قريبة، وهما قريبتان، وهن قريبات [٤] .

د- ما ينوب عن ظرف المكان:

قد يحذف ظرف المكان فينوب عنه ما يلي:-

أولاً: العدد:

مثل سيبويه لذلك بنحو ذهبت فرسخين، وسرت الميلين ولم يزد النحاة بعد سيبويه على ذلك [٥]

ثانياً: اسم المكان المشتق من لفظ الفعل كـ (قعدت مقعد زيد) و (ذهبت مذهب عمرو) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [٦] .

ونبه سيبويه على أنّ استعمال أسماء المكان المشتقة ظروفاً للمكان ليس مطرداً إذ لا يجوز لك أن تقول: هو مني مجلسك أو متكأ زيد أو مربط الفرس، لأن العرب لم تقله ويجب علينا أن نستعمل من هذا ما استعمله العرب، نجيز منه ما أجازوه [٧] .

ثالثاً: ما يضاف إليه، قد يحذف اسم المكان فينوب عنه ما يضاف إليه من ذلك قول العرب (هو مني درج السيل) أي مكان درج السيل.

---

(١) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ١٧.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١٩٩/٢.
(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢١٦/١.
(٤) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٢٠٦/١، ١٤١/٢، ١٩١.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٦/١، ٢١٩.
(٦) القرآن الكريم سورة الجن، مكية، الآية ٩.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٥/١.

قال الشاعر ابن هرمة:-

أنَصْبٌ للمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهمْ رجالي أم هُمُ دَرَجَ السُّيول.

حيث أشار سيبويه إلى أن بعض العرب ينصب (مرأى ومسمع) على الظرفية ويكون التقدير أنت فيها بمرأى ومسمع ففي هذه الحال لم يعد الاسم المشتق هو المبتدأ في المعنى واللفظ، وإنما شبهوه بقوله: (هو مني بمنزلة الولد) [١] .

ثالثاً: الظروف المشتركة بين الزمان والمكان:-

قبل وبعد:-

هما ظرفان مبنيان على الضم إذا قطعا عن الإضافة لفظاً كما ورد في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [٢] وإذا جاء بعدهما مضاف إليها أصبحا معربين وتحرك آخرهما بحسب الموقع الإعرابي الذي يحتلانه كقوله تعالى:﴿ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ [٣] وهكذا نرى أنه لما أضيف (قبل) إلى الفتح أصبح معرباً وجر بـ (من) ومنه قوله عز وجل: ﴿كالذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿وَالذينَ جَاؤوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [٥] وقوله أيضاً: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [٧] .

ذهب بعض المعربين إلى أن (قبل) في قوله تعالى: ﴿فَمالِ الذينَ كَفَروا قِبَلَكَ مُهْطِعينَ، عَنِ الْيَمينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِين﴾[٨] في موضع الحال[٩] كما ذهب آخرون إلى أن (قبل) المسبوقة بـ

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٥/١.
(٢) القرآن الكريم سورة الروم، مدنية، الآية ٤.
(٣) القرآن الكريم سورة الحديد، مكية، الآية ١٠.
(٤) القرآن الكريم سورة التوبة، مكية، الآية ٦٩.
(٥) القرآن الكريم سورة الحشر، مكية، الآية ١٠.
(٦) القرآن الكريم سورة الحديد، مكية، الآية ٢٢.
(٧) القرآن الكريم سورة يوسف، مدنية، الآية ١٠٠.
(٨) القرآن الكريم سورة المعارج، مكية، الآية ٣٦-٣٧.
(٩) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (إعراب القرآن) ٢٦٣/١.

(من) في موضع الحال، في قوله تعالى: ﴿هَذا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١] قال العكبري: (الظرف حال من رؤياي لأن المعنى رؤياي التي كانت من قبل والعامل فيها هذا) [٢] .

مواضع ورود (قبل وبعد) بعد الاسم الموصول:-

أ- ورد (قبل) فقط بعد الاسم الموصول (مَنْ) في موضعين هما قوله تعالى: ﴿هَذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكاتِ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [٤] .

ب- ورد قبل وبعد مجرورين بـ (من) بعد الاسم الموصول (الذين) في واحد وأربعين موضعاً من القرآن الكريم [٥] منها قوله تعالى:﴿يَا أَيُّها النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الذي خَلَقَكُمْ وَالذينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [٦] وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ما اقْتَتَلَ الذينَ مِنْ بَعْدِهِم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٧].

جـ- وردت (قبل) مسبوقة بـ (من) بعد (الذين) في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٨] .

بين:

هذا ظرف من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان، ومن النحاة الذين تحدثوا عن هذا الظرف، الفراء وأبو عبيدة، حين وقفا عند قوله تعالى:﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذلكَ﴾[٩].

---

(١) القرآن الكريم سورة يوسف، مدنية، الآية ١٠٠.
(٢) العكبري، ابن برهان العكبري (إملاء ما من به الرحمن) ٥٩/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مدنية، الآية ٢٤.
(٤) القرآن الكريم سورة الحاقة، مكية، الآية ٩.
(٥) ورد (من قبل) بعد (الذين) في المواضع الآتية: (البقرة ٢١-١١٨،١٨٣،٢٨٦ آل عمران ١١، النساء ٢٦، الأنعام ١٤٨، الأنفال ٥٢، ٥٤، التوبة ٦٩، ٧٠ ، يونس ٣٩، يوسف ١٠٩، الرعد ٤٢، النحل ٢٦، ٣٣، ٣٥، النور ٥٥، ٥٩، العنكبوت ٣، الروم ٩، ٤٢، سبأ ٤٥، فاطر ٢٥، ٤٤، الزمر ٢٥، ٥٠، ٦٥، غافر ٨٢، الدخان ٣٧، محمد ١٠، الذاريات ٥٢، المجادلة ٥٠، الحشر ١٥، الملك ١٨، الشورى ٣، إبراهيم ٩.
وردت (من بعد) بعد الذين في المواضع الآتية (البقرة: ٢٥٣، إبراهيم: ٩، غافر ٣١).
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٥٣.
(٨) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، الآية ٤٢.
(٩) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٦٨.

قال الفراء: يجوز إضافة (بين) إلى (ذلك) لأنه في مذهب اثنين، فهو قد ضم اسمين هما: الهرم والشباب ولو قال في الكلام بين هاتين أو بين تينك يريد الفارض والبكر كان صواباً [١] .

ونقل أبو عبيدة عن العرب أنها تقول: (لا كذا ولا كذا، ولكن بين ذلك فمجاز هذه الآية بين هذا الوصف، ولذلك قال: بين ذلك) [٢] .

وذهب الأخفش إلى أن النصب على الظرفية جاء بعد إضمار (ما) مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ﴾ [٣] فقد أضيف الشقاق إلى بين وهذا جائز لأن (بين) قد يكون اسماً ولو قلت في الكلام (شقاقاً بينهما) فجعلت البين ظرفاً كان جائزاً ولو قلت (شقاقا بينهما) تريد (ما) وتحذفها و (ما) هذه هي التي تكون في معنى شيء [٤] .

وقد أجاز الأخفش خروج الظرف (بين) عن ظرفيته، واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[٥] إذ ذهب إلى أن (بين) قد ارتفع على أنه فاعل للفعل قطع.

وقد يأتي (بين) معرباً كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ [٦] إذ ورد هنا ظرف مكان منصوباً ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [٧] .

عند:

هي ظرف، ولو قلت: ما زيد على قومنا ولا عندنا كان عليك أن تنصب ليس غير لأنه لا يجوز حمله على (على). ألا ترى أنك لو قلت: ولا عندنا لم يكن ، لأن (عندنا) لا تستعمل إلا ظرفاً [٨] وإنما أردت أن تخبر أنه ليس عندكم.

وذكرها ابن هشام بقوله: (وجرها بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبة) [٩] .

---

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٤٥/١.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٤٣/١.
(٣) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٣٥.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢٣٧/١.
(٥) القرآن الكريم سورة الأنعام، مدنية، الآية ٩٤.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٦٦.
(٧) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ٢١.
(٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٦٨/١.
(٩) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١٥٦/١.

وجاء في لسان العرب أنها ظرف مكان أو زمان تقول: عندك مال وأقبل عند الليل، وهي تفيد أقصى نهايات القرب. قال الليث: (عند حرف صفة يكون موضعاً لغيره ولفظه نصب لأنه ظرف لغيره وهو في التقريب شبه للزمن) (١) .

ويرى ابن هشام أنها (لبيان كون مظروفها حاضراً حساً أو معنى أو قريباً حساً أو معنى) (٢).

الأول: كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ﴾ (٣) .

الثاني: كما ورد في قوله تعالى أيضاً: ﴿قَالَ الذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتاب﴾ (٤) .

الثالث: كما ورد في قوله تعالى أيضاً ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ المَأْوَى﴾ (٥).

الرابع: كما ورد في قوله تعالى أيضاً ﴿عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (٦)﴿ رَبِّ ابنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ ﴾(٧)

﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ المُصْطَفينَ الأَخْيار﴾(٨)﴿ ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾ (٩)

وتأتي (عند) ظرف مكان منصوباً، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ﴾ (١٠)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفيظ﴾ (١١) .

وتأتي (عند) ظرف زمان قليلاً كما في قولنا: (انتظرتك عند الظهر) وتأتي مسبوقة بحرف الجر (من) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَقولونَ هَذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (١٢) .

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) (عند).
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١/١٥٥.
(٣) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٤٠.
(٤) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٤٠.
(٥) القرآن الكريم سورة النجم، مكية، الآية ١٤، ١٥.
(٦) القرآن الكريم سورة القمر، مكية، الآية ٥٥.
(٧)القرآن الكريم سورة التحريم، مدنية الآية ١١.
(٨) القرآن الكريم سورة ص، مكية، الآية ٤٧.
(٩) القرآن الكريم سورة النحل، مكية، الآية ٩٦.
(١٠) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٥٤.
(١١) القرآن الكريم سورة ق، مكية، الآية ٤.
(١٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٧٩.

مع:

ظرف يدل على المصاحبة، وقد سأل سيبويه الخليل عن سبب نصبها[١] فعلل ذلك بأنها استعملت اسماً بمعنى جميع غير مضافة ووقعت نكرة وذلك كما في قولنا (جاءا معاً) و (ذهبا معاً) وإذا أضيفت إلى ما بعدها كقولك: ذهبت معه، ومن معه صارت ظرفاً بمنزلة أمام، وقدام ولا تبن على السكون إلا في الضرورة الشعرية، كما جاء في قول جرير في مدح هشام بن عبد الملك بن مروان.

فريشي مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانَتْ زيارَتُكُمْ لِمَامَا [٢]

فقد عوملت (مع) معاملة (هل) وبنيت على السكون

ونخلص من هذا إلى القول بأن (مع) من الظروف التي تأتي ظرف مكان، كما تأتي ظرف زمان، ولذا عدّ هذا الظرف من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان، فقد جاء ظرف مكان في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣] وقد تكون (مع) اسماً بدليل دخول (من) عليها في بعض القراءات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾ [٤] وتأتي (مع، بمعنى (عند) وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [٥] وقوله أيضا: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً﴾ [٦] وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [٧] وقوله ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٨] أي: اجتمعوا مع الصادقين واشتركوا بالصدق [٩] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٨٦-٢٨٧.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣/٢٨٧.
(٣) القرآن الكريم سورة محمد، مدنية، الآية ٣٥.
(٤) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٢٤.
(٥) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٣٦.
(٦) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ١٢.
(٧) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ١١٩.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٤٣.
(٩) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢٢٨.

لدى، لدن:

هذان الظرفان من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان وهما مبنيان على السكون و (لدى) تكون بمعنى (عند) لا بمعنى (لدن) وتلازم ابتداء الغاية المكانية والزمانية، ولذا كثر جرها (بمن) ويبدو أن الفرق بينها وبين (عند) أن (عند) تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، و (لدى) لا تكون ظرفاً للمعاني بل للأعيان خاصة يقال عندي هذا القول صواب ولا يجوز لديَّ [١] .

وجاء في شرح الرضي (وأما (لدى) فهو بمعنى (عند) ولا يلزمه معنى الابتداء و (عند) أعم تصرفاً من (لدى) لأن (عند) تستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حرزك، وإن كان بعيداً بخلاف (لدى) فإنه لا يستعمل في البعيد [٢] .

و (لدن) تأتي بمعنى (عند) أيضًا، لكن (عند) تقع على المكان وغيره تقول: لي عند فلان مال أي في ذمته ولا يقال في ذلك لدن [٣] .

والغالب في (لدن) أن تكون مجرورة بمن، ولم ترد في القرآن الكريم إلا كذلك لملازمتها لابداء الغايات وقد تضاف إلى الجمل بخلاف (عند) كما في قول الشاعر: [٤]

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ

ولا تقع عمدة، أي لا تقع خبراً ولا نحوه، فلا تقول الكتاب من لدنك بخلاف (عند) تقول: (الكتاب عندك [٥] وقد ورد الظرف (لدن) في القرآن الكريم سبع عشرة مرة نذكرها في قوائم الإحصاء وملاحق الرسالة.

وتأتي (لدن) بمعنى (عند) إلا أنها أقرب مكاناً من (عند) وأخص منه، (فعند) تقع على المكان وغيره تقول:لي عند فلان مال أي في ذمته ولا يقال في ذلك لدن [٦] .

إن الغالب في (لدن) أن تكون مجرورة بمن، ومن خلال تتبعي لها في القرآن الكريم وجدتها كذلك (وهي لا تقع عمدة أي لا تقع خبراً، فلا تقول الكتاب من لدنك بخلاف (عند) نقول الكتاب عندك) [٧] .

---

(١) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ١٠٠/٤.
(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١٥٦/١.
(٣) الاستراباذي، رضي الدين محمد (شرح الرضي على الكافية) ١٣٨/٢.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١٥٧/١.
(٥) الأشموني، علي بن محمد (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢٦٤/١.
(٦) الصبان، محمد علي، (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ١٣١/٢.
(٧) الأشموني، أبو الحسن علي (شرح الأشموني) ٢٦٤/١.

وقد وردت (لدن)الظرفية في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، كلها في الرحمة والحنان والخير واللين، ولذلك سأفرد لها بحثاً خاصاً في هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الآيات القرآنية التي وردت بها (لدن).

ونخلص من هذا إلى أن (لدن) ظرف مكاني وزماني مبني، والغالب استعمالها مجرورة (بمن) وما بعدها مفرداً كان أو جملة في محل جر بالإضافة، فهي أبداً مضافة ويجوز قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى قبل غدوة كما في قول أبي سفيان بن حرب[١]:

وَمَا زَالَ مَهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

بنصب (غدوة) على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به أو خبراً لكان محذوفة مع اسمها.

و (لدن) هنا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ (زال) والمعنى: مازال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره.

وتعقيباً على ما ذكرت، أود أن أخص (لدن) بزيادة وتفصيل، ومستدلاً على هذا الظرف بشواهد من القرآن الكريم:

وردت (لدن الظرفية في القرآن الكريم حوالي سبع عشرة مرة كلها في الرحمة والحنان والخير واللين، وهو استعمال قريب لمعنى الليونة).

قال تعالى: ﴿رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾ [٢]

ومن ذلك أيضاً ورد قوله تعالى: ﴿هُنالِكَ دَعَا زَكَرِيا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذِرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾ [٣] وقال تعالى أيضاً: ﴿إِذْ أَوى الفِتْيَةُ إِلى الكَهْفِ فَقَالوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً﴾ [٤] وقال تعالى: ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [٥] .

---

(١) السيوطي، جلال الدين السيوطي (همع الهوامع) ٢١٨/٣.
(٢) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٨.
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٣٨.
(٤) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ١٠.
(٥) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٦٥.

وجاء أيضاً من الحديث حول لدن في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِياً﴾[١] وقال تعالى: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾[٢].

وردت (لدن) في موطن واحد من القرآن الكريم توصي بالشدة والقوة وذلك في قوله تعالى: ﴿ الحَمْدُ للَّهِ الذي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجاً ، قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الذينَ يَعْمَلونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾ [٣] .

وتأتي لدى ظرف مكان بمعنى (عند) [٤] كقوله تعالى:﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ﴾ [٥] حيث أشار أبو عبيدة أن (لدى) يحمل معنى ظرف المكان (عند) لأن التقدير: وما كنت عندهم إذ يلقون أقلامهم [٦] .

والفرق بينهما أن (عند) تكون ظرفاً للأعيان والمعاني و (لدى) لا تكون ظرفاً للمعاني بل للأعيان خاصة، يقال عندي هذا القول صواب ولا يجوز لديَّ، [٧] وقال الرضي و (عند) أعم تصرفاً من (لدى) لأن (عند) تستعمل في الحاضر القريب، وفيما هو في حرزك وأن كان بعيداً بخلاف (لدى) فإنه لا يستعمل في البعيد [٨] .

ونخلص إلى القول في (لدى) أنها جامدة لا حظ لها من الاشتقاق والتصريف وتقلب ألفها ياء مع الضمير، ولا تجر بحروف الجر، وحكمها النحوي أنها تكون في محل نصب على الظرفية المكانية كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدى البَابِ﴾ [٩] وتكون للظرفية الزمانية إذا أضيفت إلى الضمير كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشاءونَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ﴾[١٠] وتكون من الظروف المشتركة بين المكان والزمان.

---

(١) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ١٣.
(٢) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٧٦.
(٣) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ١-٣.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٣٤/٤.
(٥) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٤٤.
(٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٩٣/١.
(٧) ابن يعيش، موفق بن يعيش (شرح المفصل) ١٠٠/٤.
(٨) الأستراباذي، رضي الدين محمد (شرح الرضي على الكافية) ١٣٨/٢.
(٩) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٢٥.
(١٠) القرآن الكريم سورة ق، مكية، الآية ٣٥.

الفرق بين ظروف الزمان وظروف المكان

إن الفرق بين ظروف الزمان وظروف المكان يكاد يتمثل في أن ظروف الزمان ليست لها صورة حسية لتشاهد وتحس، وإن ظروف المكان ليست كذلك فإن لها صوراً حسية تعرف بها وتشاهد كالدار، والمسجد، والجبل، والوادي، وما أشبه ذلك فصارت من هذه الجهة بالأناسي أشبه منها بالأزمنة [١] .

وإنما الظروف منها ما لا يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى مما هو مبهم وليست له حدود معلومة تحصره وهو يلي الاسم من جميع أقطاره وذلك مما دلت عليه الجهات الست وهي:(فوق، تحت، قدام، وراء، يمنة، ويسرة) ألا ترى أنك إذا قلت: قمت قدام زيد، لم يكن لذلك (القدام) نهاية يقف عندها وكذلك إذا قلت: جلست وراء عمرو. لم يكن لذلك (الوراء) نهاية ينتهي إليها، فهذا وما جرى مجراه هو الذي يسميه النحويون ظروفاً ويسميه الفراء مَحّالاً ويسميه الكسائي صفة [٢] .

وقد يقال: لم دخل (قربك) في ظروف المكان دون ظروف الزمان، والجواب: أنه دخل من قِبل أن ظروف المكان تشاهد فهي أظهر ولأنه يفرق بالرؤية بين المكان القريب والمكان البعيد، وليس كذلك (الوقت) القريب والوقت البعيد، فلما قوي معنى المكان لهذه العلة صلح أن يخرج إليه القرب ولم يصلح أن يخرج إلى ظروف الزمان فعلى ما قدمناه، لا يجوز (قربك) على معنى قرب وقتك من وقته.

واعلم: أن الأشياء التي يسميها البصريون ظروفاً يسمها الكسائي صفة ويسميها الفراء محالّ [٣] .

وأخلص من ذلك: إلى أن الأماكن ليست كالأزمنة التي يعمل فيها كل فعل فينصبه نصب الظروف لأن الأمكنة أشخاص لها خلق وصور تعرف بها كالجبل والوادي وما أشبه من الأزمنة لذلك.

وإنما الظروف منها التي يتعدى إليها الفعل ما كان منها مبهماً خاصة، ومعنى المبهم أنه هو الذي ليست له حدود معلومة تحصره من أقطاره نحو (خلف، قدام، أمام، وراء).

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٧/١.
(٢) ابن السراج، أبو بكر محمد (الأصول في النحو) ٢٠٤/١-٢٠٥.
(٣) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٦٥/٣-٦٧.

ألا ترى أنك إذا قلت: قمت خلف المسجد لم يكن لذلك (الخلف) نهاية تقف عندها، وكذلك إذا قلت: قدام زيد، لم يكن لذلك (القدام) حد ينتهي إليه فهذا ونحوه هو المبهم الذي لا اختلاف في أنه ظرف.

واعلم: أن الظروف أصلها الأزمنة والأمكنة، ثم توسعت العرب فيها للتقريب والتشبيه، فمن ذلك قولك: زيد دون الدار وفوق الدار، إنما تريد: مكاناً دون الدار ومكاناً فوق الدار [١] .

وجاء في حاشية الصبان على شرح الآشموني : (ومنها أن ظرف الزمان المبهم والمختص كثير في الاستعمال فحسن فيه الحذف للكثرة، وظرف المكان إنما كثر منه في الاستعمال المبهم دون المختص، فأجرى المبهم لكثرته مجرى ظرف الزمان، وبقي ما لم يكثر في الاستعمال على أصله (قوله هنا) أي في ظرف المكان بخلافه في ظرف الزمان كما مر قوله (ماله صورة) أي هيئته وشكل يدرك بالحس الظاهر، وحدود أي: نهايات محصورة) [٢] .

---

(١) ابن السراج، أبو بكر محمد (الأصول في النحو) ٢٢٠-٢٢٥.
(٢) الصبان، محمد علي (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ١٢٩/٢.

الفصل الثالث

قضايا عامة لشبه الجملة

أولاً: تعلق شبه الجملة:

أ- أنواع العامل في شبه الجملة وأشكال التعلق.

ب- حذف المتعلق.

جـ- ما لا يحتاج إلى تعليق.

د- ما لا يتعلق من حروف الجر.

ثانياً: الموقع الإعرابي لشبه الجملة:

أ- وقوع شبه الجملة بعد النكرات والمعارف.

ب- مواقع شبه الجملة في القرآن الكريم

ثالثاً: التحليل البلاغي لشبه الجملة.

أ- الإعجاز القرآني.

ب- ظواهر نحوية بلاغية لشبه الجملة في القرآن الكريم.

(١) ظاهرة التكرار.

(٢) ظاهرة التقديم والتأخير.

(٣) ظاهرة الزيادة.

(٤) ظاهرة الحذف.

أولاً: تعلق شبه الجملة:-

معنى التعلق:-

جاء في لسان العرب: [١] علق بالشيء علقاً، وعلقه نشب فيه.

وإذا أردنا الرجوع إلى أقوال النحاة الأوائل في بيان مفهوم (التعليق) فإني قد رأيت سيبويه تحدث عن ذلك في باب (أي) إذ قال: (ونقول: أي من يأتنا يريد صلتنا فنحدثه فيستحيل في وجه، ويجوز في وجه آخر.

ويتابع سيبويه كلامه، قائلاً: (فأما الوجه الذي يستحيل فيه فهو أن يكون يريد في موضع مريد إذا كان حالاً وقع فيه الإتيان، لأنه تعلق بـ (يأتنا) كما كان (فيها) معلقاً بـ (رأيت) في أي من رأيت في الدار أفضل [٢] .

وأما الفراء فقد استعمل مصطلح (الصلة) بدلاً من التعلق حين عرض لقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ﴾ [٣] إذ أراد الحديث عن (فيه) التي كررت مرتين لإزالة أي التباس بالتشابه بينهما فقال: الأولى صلة لقوله (تقوم) وأما الثانية فرفعت الرجال [٤] .

هذا وقد تبين لنا سابقاً بأن النحاة قد تحدثوا عن الجار والمجرور والظروف، قديماً إذ لم تكن شبه الجملة معروفة لديهم بهذا المفهوم (شبه الجملة)، أمثال سيبويه والفراء، ولذا تحدثا عن الظرف والجار والمجرور، واشترط سيبويه لوقوع الظرف أو الجار والمجرور في موقع إعرابي مستقل أن يكونا دالين على الاستقرار، وذلك إذا وقعا خبرا، أو صفة ، أو حالاً، أو صلة للموصول، أو مفعولاً به.

ثانياً: وذكر الفراء أن كلاً من الظرف والجار والمجرور لا يحتاج إلى تعليق إذا وقعا في موقع إعرابي مستقل.

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (لسان العرب) علَقَ.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٦/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ١٠٨.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٤٥٢/١.

المحدثون:-

وأما الدكتور عبده الراجحي:فيرى (أن الجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل، أو يتعلق به، والفعل وما يشبهه يدل على حدث والحدث لا يحدث في فراغ، وإنما يحدث في زمان أو مكان).

ويخلص الدكتور الراجحي إلى ان التعلق هو ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل، أو ما يشبهه بالإضافة إلى دلالته على (الحيز) الذي يقع فيه الفعل [١] .

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن الظرف أو الجار والمجرور الواقعين بعد المبتدأ ويتممان معه معنى الجملة متعلقان بمحذوف خبر، وليسا هما الخبر لأنهما على الأصح لابد أن يتعلقا بما يدل على الحدث.

أما الدكتور عبد الفتاح الحموز فيرى أن: (شبه الجملة الذي في موضع الخبر يتعلق عند النحويين بمحذوف، في كون المحذوف فعلاً، أو اسم فاعل وهذا خلاف مبسوط في مظانه)[٢] .

وأرى اتفاقاً في وجهتي النظر هنا بخصوص التعلق؛ بالخبر المحذوف وأني لأرى طرحاً دقيقاً لهذا الاتفاق لأن المتعلق عامل في شبه الجملة والعامل يتقدم المعمول أصلا مع أن الأصل في الخبر أن يكون بعد المبتدأ ويجوز تقديره قبل شبه الجملة أو بعده إذا كان المقدر فعلاً.

ويتابع الدكتور الحموز قوله: (والخبر عند ابن كيسان [٣] هو المحذوف في الحقيقة وتسمية الظرف خبراً من باب المجاز عنده، وقد تبعه في ذلك ابن مالك [٤] .

وذهب أبو علي الفارسي [٥] وابن جني [٦] إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسياً منسياً وهو الظاهر عندي ولا ضرورة تدعو إلى تقدير المحذوف ، والقول نفسه مع ابن مضاء [٧] .

---

(١) الراجحي، عبده الراجحي (التطبيق النحوي) ص٣٦٢.
(٢) الحموز، عبد الفتاح الحموز (المبتدأ والخبر في القرآن الكريم) ص٢٥١.
(٣) الحموز، عبد الفتاح الحموز (المبتدأ والخبر في القرآن الكريم) ص٢٥١.
(٤) ابن مالك، جمال الدين محمد (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ص٤٩.
(٥) الفارسي، أبو علي الحسن (الإيضاح العضدي) ص٤٧.
(٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان (اللمع في العربية) ص ٢٨.
(٧) الحموز، عبد الفتاح الحموز (التأويل النحوي في القرآن الكريم) ص٧١.

ويرى الدكتور فخر الدين قباوة، أن التعلق: هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به، كأنها جزء منه لا يظهر معناها إلا به ولا يكتمل معناه إلا بها [١] ويقول: (إن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده فيتم معناهما، بهذا التعلق المقيد.

ومن هنا نلمس أهمية العلاقة بين كل من الظرف والجار والمجرور وبين الحدث الذي يتعلقان به، ومعنى هذه العلاقة، أن بين الجانبين تأثيراً متبادلاً، فشبه الجملة تقيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه [٢] .

وأرى من ذلك أن تعلق شبه الجملة إما أن يكون لفظياً وإما أن يكون معنوياً، وعامل النصب يكون لفظاً وتقديراً في شبه الجملة المكونة من الظرف أو الجار والمجرور.

والسؤال الذي يبدو لي بعد كل ذلك، لماذا لا نعلق المفاعيل المنصوبة بما تخدمه من أحداث؟ أمثال المفعول المطلق، المفعول به، والمفعول معه والمفعول لأجله، ولماذا لا نعلق الحال والتمييز والمضاف إليه والمعطوف بياناً والنعت، بما تخدمه من أسماء؟ ولماذا نقصر التعليق على الظرف والجار والمجرور تحديداً؟

وثمة إجابات تجيب على هذه الأسئلة نجدها في المحيط في أصوات العربية لمحمد الأنطاكي قائلاً:-

أولاً: نحن في الواقع الإعرابي نعلق أكثر هذه التكملات بما تخدمه من أحداث أو أسماء، ولكن تعليقنا لها يجري بألفاظ أخرى غير لفظ (متعلق) أو (متعلقان) فإذا قلنا في إعراب (صبراً) في قولنا (صبراً على الشدائد) إنه مفعول مطلق لفعل محذوف، فقولنا نفعل يعدل قولنا (متعلق) وكذلك إذا قلنا في إعراب (كتاباً) من قولنا (كم كتاباً عندك؟) إنه تمييز لـ (كم) فكأننا نقول: إنه تمييز متعلق بـ (كم).

ثانياً: إننا إذا سكتنا في بعض الأحيان عن بيان علاقة كل كلمة بما تخدمه فذلك لأن العلاقة بين الخادم والمخدوم، تكون في بعض الأحيان واضحة لا تحتاج إلى بيان أو لأن الخادم والمخدوم لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر، فمن الأول العلاقة الواضحة بين الفعل ومفعوله، في نحو قولك: (شربت ماءً) ومن الثاني العلاقة بين المضاف والمضاف إليه في نحو قوله: (قرأت كتاب النحو) فهنا لا حاجة لأن تقول: (ماءً) مفعول به لفعل (شربت) لوضوح ذلك وعدم

---

(١) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٦١.
(٢) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٦١.

خفائه وكذلك لا حاجة لأن تقول: (النحو) مضاف إليه للمضاف (كتاب) وذلك لشدة التلازم بين المضاف إليه ومحذوفه الذي هو المضاف [١] .

ثالثاً:[٢] إن إصرارنا على تعليق الجار والمجرور، والظرف بما يخدمانه دون سائر التكملات نابع من عدة أسباب: أولها: أن محذوفها كثيراً ما يحذف، فإذا لم تبين علاقتهما بهذا المخدوم ظلت هذه العلاقة سائبة لا تعرف بمن هي؟ وثانيها: أن الظرف والجار والمجرور قد منحا في العربية حرية واسعة في أن يكونا في صدر العبارة أو في وسطها أو آخرها، فإذا لم يصرح في الإعراب بعلاقة كل منهما بمخدومه ظلت العلاقات غامضة .

رابعاً: إنه قد تتعدد الأحداث في العبارة الواحدة وتتعدد الظروف والمجرورات، فإذا لم تحدد علاقة كل حدث بخدمه من الظروف والمجرورات التبست العلاقات واختلط الأمر.

وعلى كل حال فليس من الضروري أن يكون تعليق الظرف والمجرور بلفظ (متعلق) أو (متعلقان) بل يكفي في ذلك أن تقول إنهما للحدث الفلاني فإذا قلت في إعراب (جلست في الدار): (في الدار) جار ومجرور للفعل (جلست) وإذا قلت في إعراب (جلست عندك) (عندك) ظرف للفعل (جلست) أو منصوب بفعل (جلست) كفى وكان تعليقاً حقيقياً.

مما تقدم أرى أن متعلق الظرف ويسمى أحياناً ناصب الظرف هو الحدث الذي حدد الظرف مكانه أو زمانه أو هو الحدث المستوعب في الظرف والظرف وعاء له وقد جرت العادة في الإعراب على ربط الظرف بحدثه، يقال: هذا الظرف متعلق بذلك الحدث، أي أن هذا الظرف وعاء لذلك الحدث، وتفصيل ذلك فيما يلي:-

١- تعليق الظرف [٣] :

إن تعليق الظرف أمر في غاية الوضوح والسهولة، ذلك لأن الظرف لا يخدم إلا الحدث وأن خدمته للحدث لا تكون إلا في شيء واحد، هو بيان مكانه أو زمانه.

وعند التعليق يبدو لنا سؤال مفاده، ما الحدث الواقع في هذا المكان أو في هذا الزمان؟ فإذا وقفنا على الحدث المظروف في هذا الظرف نقول: هذا الظرف متعلق بذلك الحدث فكل ما دل على الحدث صالح لأن ينظر في الظرف وبالتالي هو صالح لأن يتعلق الظرف به، نحو: (أحب

---

(١) الأنطاكي، محمد الأنطاكي (المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها) ٣/٣٧٥-٣٧٦.
(٢)الأنطاكي، محمد الأنطاكي (المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها) ٣/٣٧٦-٣٧٧.
(٣) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص ٣٦١-٣٨٠.

المطالعة ليلاً) فالحدث الواقع ليلاً هو حدث المطالعة إذن: (ليلاً) ظرف متعلق بالمصدر (المطالعة).

هذا وقد يتعلق الظرف بحدث محذوف أحياناً، كما في قولك (هذا الأجير الذي عندك نشيط) فالحدث هنا غير موجود إذن: الظرف متعلق بحدث محذوف هو جملة الصلة المحذوفة، والتقدير: هذا الأجير الذي استقر عندك نشيط.

٢- تعليق الجار والمجرور [١] :-

هناك خلاف بين تعلق الظرف، وتعلق الجار والمجرور، لأن خدمة الجار ليست وقفاً على الحدث وحده، كما هو الشأن في الظرف بل قد يخدم الحدث وحده ، وقد يخدم الذات وحدها، أو يخدم الجملة برمتها وفي هذه الحالة الأخيرة إما أن يكتفى بتقوية ما في الجملة من معنى فقط، وإما أن يحمل إليها معنى جديد لم يكن فيها من قبل.

انقسمت الآراء إلى قسمين حول خدمة الجار للحدث، ففريق اكتفى بتعليق الجار والمجرور بالحدث المخدوم ، وفريق أعرب الجار والمجرور بحسب ما يؤديانه من خدمة، نقول (رأيت زيداً في الدار) الفريق الأول: (في الدار) متعلقان بحال محذوفه لزيد، والتقدير: رأيت زيداً موجوداً في الدار.

الفريق الثاني: (في الدار) في محل نصب على الحال من زيد.

أ- أنواع العامل في شبه الجملة وأشكال التعلق:-

١- **الفعل:**

ذكر النحويون أن الفعل يكون عاملاً في الظرف أو الجار والمجرور وأنّ شبه الجملة أكثر ما تتعلق به ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [٢] **فشبه الجملة (إليك) تتعلق بالفعل (أنزلنا)، غير أن هذا الفعل قد يكون مذكوراً، وقد يكون محذوفاً كما جاء في قوله تعالى:** ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ [٣] **فشبه الجملة (إلى ثمود) متعلق بفعل محذوف تقديره:**

---

(١) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص ٣٨٠.
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٩٩.
(٣) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٦١.

(أرسلنا) وقد يكون محذوفاً وجوباً في القسم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (١) .

فشبه الجملة (تالله) المكونة من الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف وجوباً تقديره (أقسم) وقد ذكر سيبويه والفراء والأخفش أن الفعل قد يكون عاملاً في الظرف، أو الجار والمجرور (٢) .

وذكر الفراء ذلك في أثناء تعليقه على قوله تعالى:﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ (٣) إذ رأى أن الكلام قد تم عند قوله تعالى (فسق) وأن ظرف الزمان (اليوم) قد نصب بالفعل (يئس) لا بالفسق، أما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ (٤) فظرف الزمان اليوم قد نصب بالفعل (أحل) (٥) .

أما الأخفش وأبو عبيدة، فقد أشارا إلى ذلك حين وقفا عند قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (٦) إذ ذهبا إلى أن الجار والمجرور (لإيلاف) متعلقان بالآية السابقة، فقد جعلهما الأخفش مرتبطين بالفعل (جعل) من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (٧) وقد تحدث الأخفش عن ذلك أيضاً حين وقف عند قوله تعالى:﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (٨) إذ رأى ان الجار والمجرور (إليك) لا يتعلقان بالفعل (صرهن) كما يبدو بل يتعلقان بالفعل (خذ) لأن المعنى فخذ أربعة من الطير فصرهن.

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ٥٧.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١/٣٥، ٣٦.
(٣) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٣.
(٤) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٥.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١/٣٠١.
(٦) القرآن الكريم سورة قريش، مكية، الآية ١.
(٧) القرآن الكريم سورة الفيل، مكية، الآية ٥.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٦٠.

وقد جعل أبو عبيدة الجار والمجرور في (بربهم) في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ الذِينَ كَفَروا بِرَبِّهِم يَعْدِلونَ﴾ [١] والتقدير يعدلون (بربهم) أي يجعلون له عدلاً وليسا متعلقين بالفعل (كفروا) كما قد يظن لأول وهلة وذلك لفساد المعنى بل متعلقان بالفعل (يعدلون) [٢] .

٢- التعلق بالفعل الناقص:-

اختلف النحاة في هذا الأمر، إذ يرى فريق أن الأفعال الناقصة تدل على الحدث وذهب فريق آخر كالمبرد والفارسي وغيرهم إلى أن الأفعال الناقصة كلها تدل على الزمان دون الحدث ولذلك سميت ناقصة فلم يجيزوا التعليق بها .

أما الدسوقي، فيرى أنها ناقصة لقصورها عن الدلالة على الحدث التام فهي تدل على حدث ناقص لا يتم إلا بالمنصوب بها[٣] وهو الخبر.

وعليه فإن التعلق في الجملة التي فيها أفعال ناقصة إنما يكون بالخبر الذي هو دال على الحدث لفظاً أو تقديراً ولا يلجأ إلى التعليق بالفعل الناقص إلا إذا فقد الحدث الآخر لفظاً وتقديراً وكان في المعنى ترشيح لهذا الفعل أن يعلق به[٤] .

٣- التعلق بالمصدر:

ذكر سيبويه والفراء والأخفش أن المصدر يشبه الفعل في قدرته على أن يعمل مثله، أمّا الفراء فقد اشترط لعمله أن يكون منونًا أو مضافاً ولا يجوز أن يسبق معموله ما أصيف إليه[٥].

وقد ذهب الفراء إلى تعلق شبه الجملة بالمصدر حين عرض لقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلكافِرينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ﴾ [٦] .

فقد رأى الفراء أن الجار والمجرور (للكافرين) لا يتعلقان بالاسم (واقع) بل بالمصدر (عذاب) إذ قال (واللام التي في الكافرين دخلت للعذاب لا للواقع)[٧] .

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١.
(٢) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ١٨٥/١.
(٣) الدسوقي، عمر الدسوقي (حاشية الدسوقي على المغني) ٩٠/٢.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٤٣٦/٢.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٨٠/٢-٨١.
(٦) القرآن الكريم سورة المعارج، مكية، الآية ١،٢.
(٧) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٨٣/٣.

٤- التعلق باسم الفاعل:

جعل الأخفش من ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَ بَنى إِسْرائيلَ لا تَعْبُدونَ إِلا اللَّهَ وَبِالوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ (١) وقد صرح الأخفش بذلك في قوله تعالى: ﴿وَما نَحْنُ بِتَأْويلِ الأَحْلامِ بِعالِمينَ﴾ (٢) وجعل قوله (بتأويل، مرتبطاً باسم الفاعل (عالمين) (٣) .

كما جعل أبو عبيدة من ذلك الجار والمجرور (عن الصراط) في قوله تعالى: ﴿عَنِ الصِّراطِ لَناكِبونَ﴾ (٤) لأنهما مرتبطان باسم الفاعل (ناكبون) وقد اشترط سيبويه والفراء لعمل اسم الفاعل أن يكون محافظا على حقيقته الاشتقاقية وألا يكون قد انتقل إلى الاسمية والجمود لأنه في هذه الحالة يفقد قدرته على العمل وذكر الفراء ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما في النَّارِ خالِدينَ فيها﴾ إذ رجح أن يكون اسم الفاعل (خالدين) منصوباً وذلك لأن الجار والمجرور (فيها) قد عاد على الجار والمجرور (في النار) وكلاهما متعلق بالخلود (٥) .

والملاحظ بعد ذلك بين اسم الفاعل العامل فيما بعده، وبين اسم الفاعل المضاف إلى ما بعده كما جاء في قوله تعالى ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾ الأنبياء/٢٥. حيث أنك إذا نونت اسم الفاعل (ذائقة) ونصبت (الموت) كان صواباً، وإن العرب أكثر ما تختار تنوين النصب في المستقبل.

٥- التعلق باسم المفعول:-

يرى سيبويه أن اسم المفعول يمكن أن يعمل عمل فعله، وعرفه باسم الفاعل في كونه يمكن أن يجري مجرى الفعل في المعرفة كلها، والنكرة مقدما ومؤخرا.

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٨٣.
(٢) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٤٤.
(٣) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣٦٦/٢.
(٤) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ٧٤.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٤٦/٣.

وأما الفراء فقد ذكر تعلق الظرف والجار والمجرور باسم المفعول حين وقف عند قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِم أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [١] حيث رأى أن العامل في كلمة (أربعين) وهي نائب ظرف الزمان لأن معدودها ظرف زمان، وهو اسم المفعول (محرمة) كما أجاز أن تكون منصوبة بالفعل (يتيهون) [٢] .

وقد يعلق الجار والمجرور باسم المفعول وهو محذوف كقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [٣] وقوله:(إلى فرعون) فالجار والمجرور (إلى فرعون) متعلقان باسم المفعول المحذوف (مرسلاً و مبعوثاً).

وتحدث الأخفش عن ذلك حين عرض لقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً﴾ [٤] فقد رأى أن ظرف الزمان (إذا) قد تعلق باسم المفعول (مردودون) بعد أن قدره بالفعل المبني للمجهول (نرد) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٥] حيث ذكر أن الاستفهام قد وقع على ما بعد الهمزة الثانية ويكون التقدير،أنخرج إذا كنا ترابا[٦] .

٦- التعلق باسم التفضيل:-

اسم التفضيل كغيره من المشتقات التي أجاز النحاة أن يتعلق شبه الجملة به، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [٧] إذ أن شبه الجملة (من نفعهما) متعلق باسم التفضيل (أكبر).

---

(١) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٢٦.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٤٦/٣.
(٣) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ١٢.
(٤) القرآن الكريم سورة النازعات، مكية، الآية ١٠،١١.
(٥) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٦٧.
(٦) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣٧٠/٢.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١٩.

وذكر سيبويه أنه يفصل بين اسم التفضيل العامل فيما بعده ومعموله بالجار والمجرور، كما في قولك: (أنت خير منه أباً) (وأنت أحسن منه وجهاً) فالجار والمجرور منه في الجملة الأولى متعلق باسم التفضيل (خير) وفي الثانية الجار والمجرور (منه) متعلق باسم التفضيل (أحسن) وتعمدت هنا تغيير نص المثال القائل بالضرب في (الكتاب) إلى ما أوردته أعلاه احتراماً وتأدباً لمن أخاطب [١] .

٧- التعلق بحروف المعاني:-

وهي الحروف التي وضعت لمعانٍ كان حقها أن يعبر عنها بالأفعال [٢] كالاستفهام والنفي والنهي والأمر والتوكيد.

ولما كانت هذه الحروف تحمل معاني الأفعال فقد أجاز بعض النحويين تعلق أشباه الجمل بها مطلقاً، ومنع الجمهور ذلك مطلقاً وقدروا لشبه الجملة فعلاً تتعلق به، وجعلوه محذوفاً لدلالة حرف المعنى عليه [٣] .

والاختيار عندي ما ذهب إليه الفارسي وابن جني [٤] وهو أن الحرف إذا ناب عن الفعل المحذوف جاء التعلق به على سبيل النيابة لا الأصالة وإلا فلا وعلى هذا فإن (يا) التي للنداء والتعجب والاستغاثة يعلق بها [٥] لنيابتها عن الفعل في هذه المعاني، كما نصب المنادى بأداته التي نابت عن الفعل، كما في قولك (يا صلاح الدين) إذ التقدير أنادي.

وقد ذهب النحاة إلى أن الجار والمجرور (بنعمة) متعلقان بحرف (النفي) (ما) في قوله تعالى:﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [٦] والمعنى انتفى بسبب (نعمة) إذ لو علق بـ (مجنون) لأفاد ذلك نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من عند الله [٧] .

وإني لأرى دقة فيما ذهب إليه الزمخشري في كشافه [٨] من أن التعلق بـ (مجنون) منفياً كما يتعلق بـ (عاقل) مثبتاً في ذلك قولك: (أنت بنعمة الله عاقل).

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢/٢٨٧.
(٢) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٧٣.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عب الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢/٤٩٠.
(٤)ابن هشام، أبو محمد عب الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢/٤٨٩.
(٥) المالقي، أحمد بن عبد النور (رصف المباني في حروف المعاني) ص٨١.
(٦) القرآن الكريم سورة القلم، مكية، الآية ٢.
(٧) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢/٤٩٠.
(٨) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٢/١٤٦.

ب- حذف المتعلق:

إن شبه الجملة لابد لها من عامل هو المتعلق، والعامل الذي يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور يكون ظاهراً في معظم الأحيان ويكون مقدراً محذوفاً أحياناً وهذا المحذوف إما أن يكون جائزاً وإما أن يكون واجباً كما يجوز حذف المتعلق إذا كان الظرف أو الجار والمجرور جواباً لسؤال [١] .

والأصل في المتعلق المحذوف أن يقدر قبل شبه الجملة التي تقيده لأنه عامل فيها إذ العامل يتقدم على المعمول أصلاً ولكن قد يعرض ما يجيز تأخره نحو قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٢] لأن المحذوف هنا الخبر والأصل في الخبر أن يكون بعد المبتدأ [٣] .

ويجوز تأخير تقدر المتعلق كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصارِ﴾ [٤] وهذا قليل إذا كان المقدر مشتقاً، أما إذا كان المقدر فعلاً فقد أوجب ابن هشام [٥] أن يكون مؤخراً بعد المبتدأ أو ما أصله المبتدأ لأن الخبر إذا كان جملة لم يتقدم على المبتدأ إلا أن هذا الإيجاب غير لازم عند من أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ [٦] .

وأما الحذف الجوازي فيكون عند وقوع الظرف أو الجار والمجرور جواباً لسؤال، أو عند دلالة القرينة بنوعيها اللفظي والمعنوي، كأن يقع المتعلق به كوناً خاصاً ودل عليه دليل وبيان ذلك فيما يلي:-

ونقول أيضاً من الحذف الجوازي، دلالة القرينة، اللفظية أو المعنوية على الظرف، كما ورد في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ فِي القَتْلى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثى بِالأُنْثى﴾[٧].

وقد علم أنّ المراد من القصاص: الحر مقتول بالحر، والعبد مقتول بالعبد والأنثى مقتولة بالأنثى.

---

(١) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ٢/٤٦-٤٧.
(٢) القرآن الكريم سورة الزخرف، مكية، الآية ٨٥.
(٣) قباوة، فخر الدين قباوة، (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٣٠٠-٣٠١.
(٤) القرآن الكريم سورة النور، مدنية، الآية ٤٤.
(٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٢/٥٠٠.
(٦) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (الإنصاف في مسائل الخلاف) ١/٦٥.
(٧) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٧٨.

ومن هذا القبيل ما ورد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (١) لأن القرينة دلت على أن المقصود النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والأنف مجدوع بالأنف والأذن مصلومة بالأذن.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (٢) ودلت القرينة اللفظية هنا على الحذف فطلقوهن مستقبلات لعدتهن.

وأما دليل الحذف في القرينة المعنوية فكما جاء في القرآن الكريم أيضاً في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ (٣) وقد دلت القرينة المعنوية المحذوفة هنا إلى أن التقدير: هل لك رغبة أو ميل إلى التزكية ومن ذلك قولك (خَرَجْتُ فإذا أنا بالعدو) ودليل القرينة المعنوية هنا فإذا أنا ملتق بالعدو وأما الحذف الوجوبي فيكون في أربعة مواضع نذكرها فيما يلي":-

أ- الأمثال ب- العبارات المأثورة جـ- الاشتغال د- القسم، وبيان ذلك في الآتي.

مواطن حذف المتعلق وجوباً:-

١- الأمثال:

أجاز سيبويه إضمار الفعل المستعمل إظهاره في بعض حالات الأمر والنهي وجعل منها قول العرب: (الظباء على البقر) فالجار والمجرور (على البقر) متعلقان بفعل محذوف تقديره (خلّ) (٤) وإضمار الفعل في هذا المقام واجب وهذا عائد إلى أنه قد نقل إلينا عن العرب الأقدمين بهذه الصيغة وعلينا المحافظة عليه دون تغيير.

٢- العبارات المأثورة:-

وهي تشبه الأمثال في ضرورة الحفاظ على نصها وعدم التصرف فيه، وذلك في نحو قولهم (بأبي أنت) والتقدير أي أنت عندي بأبي، والمحذوف هو الخبر.

---

(١) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٤٥.
(٢) القرآن الكريم سورة الطلاق، مدنية، الآية ١.
(٣) القرآن الكريم سورة النازعات، مكية، الآية ١٨.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٥٦/١.

٣- الاشتغال:-

وهو أن يكون في العبارة شبها جملة لمعنى واحد كما جاء في قول الأخطل[١].

وَيَوْمــاً شَــهِدْنَاهُ سَــلِيماً وَعَــامِراً قَلِيلاً سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ

والمعنى ويوم شهدناه شهدنا فيه، والضمير المتصل بالفعل هو في محل نصب بنزع الخافض وليس في محل نصب على الظرفية لأن ضمير الظرف لا يكون ظرفاً بنفسه [٢] .

٤- القسم:-

إذا كان المقسم به مجروراً بغير الباء، أي بالتاء أو اللام أو الواو أو الهمزة أو الهاء وجب حذف المتعلق لدلالة الجار والمجرور عليه كما ورد في قوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٣] ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ فالباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو [٤] .

إن سيبويه قد تحدث عن حذف المتعلق حين يقع جواباً لسؤال وقد أورد لذلك أمثلة تدلك على صحة وقوة رأيه وقد ضرب لذلك أمثلة نذكر منها قوله: متى سير عليه؟ فيقول: أمس أو أول من أمس [٥] .

في حين مثل الفراء لذلك بقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [٦] إذ يرى الفراء أن المراد: عم يتساءلون يا محمد؟ ثم اخبر فقال: عن النبأ العظيم، أي يتساءلون عن النبأ العظيم، وقد جعل أيضاً من ذلك قوله تعالى: ﴿لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [٧] على سبيل التعجب ثم أجاب قائلا ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ أي: أجلت ليوم الفصل [٨] .

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٥٠٣/٢.
(٢) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (إملاء ما من به الرحمن) ٨٢/١.
(٣) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٩١.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١١٦/١.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢١٧/١.
(٦) القرآن الكريم سورة النبأ، مكية، الآية ٢،١.
(٧) القرآن الكريم سورة المرسلات، مكية، الآية ١٣،١٢.
(٨) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٢١/٣.

وقد أجاز سيبويه والأخفش حذف المتعلق دون أن تكون هناك قرينة دالة عليه وقد مثل سيبويه لذلك بقولك: أنت مني فرسخين والتقدير: أنت مني ما دمنا نسير فرسخين [١] .

إذ لا دلالة على أن المتعلق (نسير) محذوف ومنه أيضاً قولهم: هذا (الذي أمس) وهم يريدون (هذا الذي فعل أمس) [٢] فليس في العبارة دليل على أن المتعلق المحذوف هو الفعل (فعل).

أما الفراء فلم يجز أن تقول: (قد أعتقت مباركاً أمس وآخر اليوم يا هذا) وأنت تريد: واشتريت آخر اليوم، لأن هذا مختلف لا يعرف أنك أردت (ابتعت) [٣] .

وقد ذكر الفراء معلقاً على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحي إِلَيْهِم فَاسأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لا تَعْلَمونَ بِالبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤] إذ رأى أن الجار والمجرور (بالبينات) لا يتعلقان بالفعل (أرسلنا) بسبب وجود (إلا) لأن ما قبل (إلا) لا يستطيع العمل فيما بعدها [٥] .

وإني لأرى اتفاقاً واسعاً في وجهات النظر عند حذف المتعلق بين كل من سيبويه والفراء والأخفش وأبي عبيدة أيضاً في جواز حذف المتعلق إذا دلت عليه قرينة سواء كانت لفظية أم معنوية ومثل سيبويه على القرينة اللفظية حين ذكر قول كعب بن جعيل:

لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ فِي مَعْدٍ فَوْقَ ذَلِكَ مَرْفَدِ.

فكأنه قال: فهل في معد مرفد فوق ذلك مرفدا [٦] والقرينة التي دلت على أن المحذوف هو كلمة (مرفد) ذكرها في الشطر الأول والشطر الثاني.

وجعل الفراء والأخفش من ذلك العامل في الجار والمجرور (إلى ثمود) في قوله عز وجل: ﴿وَإِلى ثَمودَ أَخاهُم صالِحاً﴾ [٧] وقد جاز حذف العامل فيهما لأن هاتين الآيتين قد سبقتا بقوله جل شأنه: ﴿لَقَد أَرْسَلْنا نوحاً إِلى قَوْمِهِ﴾ [٨] لذا فإن كل جار ومجرور في تينك الآيتين

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤١٧/١.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٤٦/٢.
(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٤/١.
(٤) القرآن الكريم سورة النحل، مكية، الآية ٤٣-٤٤.
(٥) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٠٠/٢-١٠١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٧٣/٢.
(٧) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٦١.
(٨) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٢٥.

مرتبط بفعل محذوف تقديره: (أرسلنا) [١] .

وقد مثل أبو عبيدة لحذف التعلق بقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهرٌ وَرَواحُها شَهرٌ﴾[٢].

فالجار والمجرور (لسليمان) متعلقان بفعل محذوف تقديره (سخرنا) وذلك لأن الآية التي تسبقها تقول: ﴿وَلَقَد آتَينا داوودَ مِنّا فَضلًا﴾ ورأى أبو عبيدة أن الجار والمجرور (من ذريتي) في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنى مُقيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتى﴾ [٣] متعلقان بفعل محذوف تقديره (اجعل)لأن المعنى: واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة وقد أجاز حذف الفعل (اجعل) لوروده في الآية نفسها في الجملة السابقة [٤] .

ويقول د. فخر الدين قباوة: (وأما ما يجب حذف المتعلق منه فأكثره ما تكون شبه جملة فيه دليلاً على كون عام مطلق وهو الوجود العام أو الوجود المطلق دون زيادة معنى آخر كالاستقرار أو الحصول أو الوجود وأقله ما تكون شبه الجملة فيه دليلاً على كون خاص مقيد وهو الوجود مقيداً بصفة أخرى كالنوم والجلوس والذهاب والاستماع والثبات) [٥] .

وهذا يدل على أن المتعلق المحذوف قد يكون فعلاً كما في قولك (بحقك من أفارقك) فالجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم) وقد يكون المحذوف نعتاً كما في (أهديت إلى حقيبة من جلد) فالجار والمجرور متعلقان بنعت حقيبة والتقدير (حقيبة كائنة من جلد).

وقد يكون المتعلق المحذوف خبراً، كما في قولك (الكتاب في الدرج) إذ أن الجار والمجرور هنا متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف وتقديره (كائن في).

وقد يكون المتعلق المحذوف حالاً أيضاً كما في قولك (أبهى ما تكون الفتاة في ثوبها ثوب الفضيلة) إذ التقدير أن في حرف جر متعلق بحال محذوفه والتقدير موجودة في).

ويقول: د. محمد الأنطاكي، صاحب كتاب المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها- إنه ليس من الضروري دائماً أن يأتي الحدث في صورة فعل بل إنه يأتي في صور شتى على النحو التالي:-

١- (في صورة فعل بارز): نحو: جلست فوق العشب، (فوق: وعاء مكاني محدث الجلوس المعبر عنه بفعل (جلس) فهو متعلق إذن يجلس.

---

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢١٩/٢.- الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣٠٥/٢.
(٢) القرآن الكريم سورة سبأ، مكية، الآية ١٢.
(٣) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ٤٠.
(٤) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (مجاز القرآن) ٣٤٢/١.
(٥) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٢٨٢.

٢- (في صورة فعل محذوف): نحو (اعرف ما الذي عندي) عندي: وعاء مكاني لحدث الاستقرار المعبر عنه بفعل (استقر) المحذوف بعد الاسم الموصول،والتقدير: (اعرف) ما الذي استقر عندي فهو متعلق إذن بفعل (استقر) المحذوف.

٣- (في صورة المصدر) نحو: (أنا قادم غداً) (غداً) وعاء زماني يحدث القدوم المعبر عنه بالوصف المشتق (قادم) فهو إذن متعلق بهذا الوصف.

٤- (في صورة وصف محذوف): نحو: (رأيت عصفوراً فوق الشجرة) (فوق) وعاء مكاني لحدث وجود العصفور المعبر عنه بوصف مشتق محذوف تقديره: رأيت عصفوراً موجوداً فوق الشجرة إذن فالظرف متعلق بهذا الوصف المحذوف [١] .

جـ- ما لا يحتاج إلى تعليق:-

ذكر سيبويه أن ثمة أماكن لا يحتاج فيه الظرف والجار والمجرور إلى متعلق وذلك حين يكون لهما موقع إعرابي مستقل ولا يكونان دالين على الاستقرار وقد شارك سيبويه هذا الرأي نحاة آخرون، أمثال الفراء والأخفش وأبي عبيدة والترمذي حين تحدثوا عن الموقع الإعرابي لشبه الجملة المكونة من الظرف والجار والمجرور وذكروا من ذلك:-

١- يستغني الجار والمجرور عن التعليق في الحالات التالية:

أ- **إذا وقعا نائبين عن الفاعل، حيث يحذف الفاعل فيحلان محله واستدل سيبويه على ذلك بقولك** (سير عليه سيراً شديداً وذكر ذلك حين تحدث عن نيابة المصدر أو الجار والمجرور عن الفاعل فإن قلت (ضرب به ضرباً عنيفاً) فقد شغلت الفعل بالجار والمجرور عن المصدر.

ب- إذا وقعا بدلاً:

ذكر الأخفش أن الجار والمجرور يمكن أن يبدلا في مثلهما ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ [٢] فالجار والمجرور (لمن) بدل من الجار والمجرور (الذين) [٣] .

---

(١) الأنطاكي، محمد الأنطاكي (المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها) ١٣٠/٢.
(٢)القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٧٥.
(٣)الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١٤٧/١.

كما جعل من ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١] إذ رأى أن الجار والمجرور بذلك بدل من الجار والمجرور (بفضل) [٢] .

جـ- إذا وقعا توكيداً:

يأتي الجار والمجرور مؤكدين لمثلهما، وقد مثل سيبويه لذلك بقولك: (فيها زيد قائماً فيها) فالجار والمجرور (فيها) الأولان في محل رفع خبر، والآخران توكيد لفظي لهما [٣] .

واستدل الأخفش على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَنَّهُما فِي النَّارِ خالدينَ فِيهَا﴾ [٤] فقد رأى أن الجار والمجرور (فيها) الأولين خبر، والجار والمجرور فيها) الآخيرين توكيد [٥] .

د- إذا وقعا متعاطفين:-

استدل الأخفش على أن الجار والمجرور يمكن أن يعطفا على جار ومجرور سابقين لهما وجعل من ذلك لام التعليل الجارة والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل المضارع (أتم) بعدها في قوله تعالى: ﴿لِئَلا يَكونَ للنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الذينَ ظَلَموا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [٦] والعطف على المصدر المؤول لئلا يكون للناس عليكم حجة [٧] .

٢- الظرف: يستغني الظرف عن التعلق في حالتين:-

أ- إذا وقع نائباً عن الفاعل:

ذكر سيبويه ذلك حين أجاز وقوع الظرف نائباً عن الفاعل ومثل له بقولك (سير عليه فرسخان يومين، فالظرف (فرسخان) غداً نائباً عن الفاعل، لأن الفعل أصبح مشغولاً به [٨] ومن ذلك قولك: (سير عليه يوم) فالظرف (يوم) انتقل إلى الاسمية وأصبح نائباً عن الفاعل وتحول من منصوب إلى مرفوع تبعاً لما تقتضيه وظيفته الجديدة ويؤكد سيبويه وقوع الظرف نائباً عن

---

(١)القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية ٥٨
(٢) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٣٤٥/٢.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢٥/٢.
(٤) القرآن الكريم سورة الحشر، مدنية، الآية ١٧.
(٥) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٤٩٨/٢.
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٥٠.
(٧) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١٥٣/١.
(٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٢٣/١.

الفاعل حين يجيز لك أن تقول: (سير عليه يوم الجمعة) (غدوة) فالظرف (غدوة) خرج عن الظرفية وغدا اسماً مرفوعاً لأنه صار بدلاً من (اليوم) كما تقول: (ضرب القوم بعضهم) [١] .

ب- إذا وقع بدلاً من الظرف:

أجاز الأخفش إبدال الظرف من الظرف ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [٢] فقد رأى أن ظرف الزمان (إذ) الثاني بدل من ظرف الزمان إذ الأول[٣].

والتبريزي تحدث عن شبه الجملة التي لا تحتاج إلى تعلق وجعل من ذلك.

١- وقوع الظرف بدلاً من الظرف، سواء أكان ظرف زمان أو ظرف مكان، فمن وقوع ظرف الزمان بدلاً من مثله ما جاء في قول تأبط شراً:

نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَاتِي مِنْ بجيلة إذْ ... أبْقيتُ ليْلة خَبْتَ الرَّهْطِ أرْواقِي

ليلة صَاحُوا وَأغْرُوا بي سِراعَهُمُ ... بالعَيْلَتَيْنِ لَدَى مَعْد ابن براق.

حيث ذكر أن ظرف الزمان (ليلة) في صدر البيت الثاني هو بدل من ظرف الزمان (ليلة) في الشطر الثاني من البيت الأول [٤] .

وأما وقوع ظرف المكان بدلاً من مثله فقد مثل له بقول: سويد بن أبي كاهل:-

حَلَّ أهْلِي حَيْثُ لا أطْلُبُهَا ... جَانِبَ الحِصْنِ وَحَلَّتْ بالقَرْعْ

وذكر التبريزي، أن ظرف المكان (جانب) هو بدل من ظرف المكان (حيث) [٥] .

٢- وقوع الجار والمجرور بدلاً من الجار والمجرور، ومثل لذلك من شعر الجميح في قوله:

حقٌ أجَازي بالذي اجْتَرَمْتْ ... عيْشٌ بأسوإ ذَلِكَ الجُرْمُ

وقد ذكر أن الجار والمجرور (بأسوإ) بدل من الجار والمجرور (بالذي اجترمت) [٦].

ويقول الدكتور فخر الدين قباوة: حرف الجر الأصلي يؤدي في الكلام معنى متميزاً ويصل بين معنى الحدث والاسم المجرور وهو واجب التعلق إلا في حالات ذكر منها:

١- إنابة الجار والمجرور عن الفاعل:-

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٢٣/١
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٣٣.
(٣) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ١٥٠/١.
(٤) الضبي، المفصل الضبي (المفضليات) ١٠٤/١.
(٥) الضبي، المفصل الضبي (المفضليات) ٨٩١/٢.
(٦) الضبي، المفصل الضبي (المفضليات) ١٥١٠/٣.

واستدل على ما يقول من كتاب الله، في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١) وذكر من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ (٢) ثم ذكر من ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (٣)

٢- أن يقع الجار والمجرور تابعين في عطف أو بدل أو توكيد:-

أ- العطف:- ذكر شاهداً على ذلك من قول كثير عزة:-

فيَا عَجَباً لِلقلبِ كيفَ اعترافُهُ ... وللنَّفسِ لمَّا وطَّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ (٤)

فقد عطف الجار والمجرور (للنفس) على الجار والمجرور (للقلب).

ب- البدل:- وذكر من ذلك قول أبي زبيد (٥):

فاعلمنَّ أنني أخوكَ أخو الودِ ... حياتي حتى تزولَ الجبالُ.

فالجار والمجرور (أخو الود) هي بدل من نائب الظرف (حياة) (٦) .

٣- أن يقع الجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء وذلك كما في قول امرئ القيس (٧)

والله لا يذهبُ شيخي باطلاً ... حتى أسيرَ مالكاً وكاهلاً

لأن (حتى) فيه استثنائية فهي وما جر بها من مصدر مؤول في محل نصب على الاستثناء ولا يقتضيان تعليقاً (٨) .

٤- أن يحذف الجار الأصلي، وينصب الاسم بعده لفظاً أو تقديراً نحو قوله تعالى:﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٩) أي:على صراطك المستقيم ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١٠) أي: من أن جاءكم ذكر.

---

(١) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٤٩.
(٢) القرآن الكريم سورة المائدة، مكية، الآية ٢٧.
(٣) القرآن الكريم سورة الفجر، مكية، الآية ٢٣.
(٤) كثير عزة (ديوان كثير عزة) ص٩٧.
(٥) أبو زبيد (ديوان أبي زبيد) ص ١٣١.
(٦) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٣١٢.
(٧) امرؤ القيس، (ديوان امرؤ القيس) ص١٣٣.
(٨) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص ٣١٣.
(٩) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٦.
(١٠) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٦٣.

د- ما لا يتعلق من حروف الجر:-

يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر في متعلق ستة أمور هي:-

١- **حرف الجر الزائد:** وسمي زائداً لأنه لا يضيف إلى الكلام معنى جديداً ويمكن الاستغناء عنه، وقد دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ، وهو لا يقتضي تعليقاً والاسم بعده يجر لفظاً ويعرب بحسب موقعه في الكلام.

ونذكر من ذلك الباء في فاعل كفى، كما ورد في قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (١) وكما تزاد الباء في خبر ليس كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٢) .

٢- **لعلّ:** في لغة بني عقيل (٣) لأنها بمنزلة حرف الجر شبيه بالزائد وما بعدها مجرور لفظاً ومحله الرفع على الابتداء كما جاء في قول كعب بن سعد:

فقلتُ: ادع أخرى وارفع الصوتَ جهرةً لعَلَّ أبي المغوارِ مِنْكَ قَريبُ.

٣- **لولا:** ذهب سيبويه إلى أن لولا إذا وليها ضمير متصل فهي حرف جر شبيه بالزائد، والضمير بعدها في محل رفع مبتدأ (٤) .

والذي يبدو لي أنها ليست كذلك أي أنها غير جارة بل إنها حرف شرط غير جازم وما بعدها في محل رفع مبتدأ وقد ناب ضمير الجر عن ضمير الرفع والدليل على ذلك أنه إذا عطف عليه اسم ظاهر وجب رفعه كما في قولك: لولاك وزيد لهلك الرجل ولو كانت جارة لجاز في المعطوف الجر والرفع وقيام ضمائر الرفع وضمائر النصب والجر بعضها مقام بعض أمر ثابت.

ولم يدخل ابن مالك (لولا) قائمة الحروف الزائدة التي تدخل على الضمائر غير المرفوعة عند من يقول بأنه حرف جر شبيه بالزائد في بعدها مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ(٥).

---

(١) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، الآية ٤٣.
(٢) القرآن الكريم سورة التين، مكية، الآية ٨.
(٣) الأشموني، علي بن محمد (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢٠٤/٢.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٨٨.
(٥) حسن، عباس حسن (النحو الوافي) ٣٢٠/٢.

٤- ربَّ:-

حرف جر شبيه بالزائد يفيد التكثير غالباً، والتقليل نادراً ومجرورها مبتدأ إذا كان الفعل بعدها لازماً أو متعدياً مستوفياً مفعولاته ومفعول بـه إذا لم يكن مستوفياً مفعولاته وقد تحذف (رب) فتدل عليها الواو أو الفاء أو بل وإذا اتصلت بها (ما) كفتها عن العمل في الأسماء وجعلتها صالحة للدخول على الجمل وربما عملت في الاسم وإن كانت معها (ما) [١].

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بصري وطعنةٍ نَجْلاءِ[٢]

٥- كاف التشبيه:

ذكرها سيبويه (كاف الجر التي تجئ لتشبيه، كما في قولك (كزيد) [٣].

ورغم الأخفش وابن جني أنها حرف جر لا يعلق[٤] وقيل إنها هي وما بعدها في موضع إعرابي يناسب موقعهما من الكلام ولا يعلقونهما بشيء فهي عندهم ليست أصلية ولا زائدة ولا شبيه بالزائد.

وذهب ابن هشام إلى أنها حرف جر أصلي يدل على الاستقرار ويتعلق بمحذوف وهو مذهب صحيح وجعلها ابن مضاء اسماً فيكون الموضع الإعرابي لها والاسم بعدها مجروراً بالإضافة.

٦- حروف الاستثناء:

وهي (خلا) و (عدا) و (حاشا) فإذا جر بها فهي أحرف شبيهة بالزائد والاسم بعدها مجرور لفظاً ومحله النصب على الاستثناء إما إذا سبقت بـ (ما) فإنها تخلص للنصب.

ثانياً: الموقع الإعرابي لشبه الجملة:-

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر على آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديراً وشبه الجملة يقع ضمن ظاهرة الإعراب حيث أن حكم الظرف النصب لفظاً أو محلاً والذي ينصبه هو المتعلق الذي يتعلق به وأما الجار والمجرور فإنه منصوب المحل حيث أنه إذا حذف حرف الجر الأصلي ظهر النصب.

---

(١) إلياس، منى إلياس (دراسات نحوية) ص ١٦٤.
(٢) الأشموني، علي بن محمد (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) ٢/٢٣١.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤/٢١٧.
(٤) إلياس، منى إلياس (دراسات نحوية) ص١٦٤.

والأصل في أشباه الجمل ألا يكون لها محل من الإعراب لأن الإعراب هو العلاقات التي تربط المفردات بعضها ببعض وليس لأشباه الجمل هذه العلاقات غير أن بعض النحاة يرون أن شبة الجملة متعلق بمحذوف فيعرب كما تعرب الجمل فتقول في محل كذا. (١)

إن الغاية من إعراب الجملة وأشباه الجمل تحديد موقعها من الكلام وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها وقد أشبهت شبه الجملة الجمل في أنها مركبة فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً، وهي غالباً ما تدل على الزمان أو المكان، وإن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضاً فكانت كالجمل في تركيبها ولهذا فهي تغني أحياناً عن ذكر الجملة وتقوم مقامها.

والموقع الإعرابي لشبه الجملة مرتبط بقضية التعلق وقد تعددت آراء النحاة في المحل الإعرابي أهو للمتعلق المحذوف أم لشبه الجملة؟

ويبدو أن قضية المحل الإعرابي لشبه الجملة مرتبطة بالكون العام أو الكون الخاص ولا حرج في أن يكون محلٌ إعرابي لشبه الجملة ولا داعي للتأويل والتقدير وهذا دليل على أن المحذوف كونه عاماً.

وأما إذا كان المحذوف كوناً خاصاً فإن المحل للمتعلق المحذوف، لأن الكون العام يفهم معناه من شبه الجملة أما الكون الخاص إذا حذف لم يفهم معناه من شبه الجملة.

والرأي المقابل نرى منه غير ذلك السابق، إذ لو كانت شبه الجملة صاحبة المحل كالجمل التي لها محل من الإعراب لوجب أن تؤول بمفرد مثلها والمفرد قبلها المقدر (المتعلق المحذوف) هو المقصود بالمعنى وإذا كانت شبه الجملة هي صاحبة المحل عندها تجعل من المفردات لتأخذ حركات الإعراب لفظاً وتقديراً.

وبعد أن اتفق النحاة على أن شبه الجملة ذلك التركيب اللغوي الذي يتكون من الظرف أو الجار والمجرور وقد وقع هذا التركيب ضمن ظاهرة الإعراب في النحو فإن الظرف حكمه النصب لفظاً أو محلاً، والذي ينصبه هو المتعلق الذي يتعلق به ونقول إنه منصوب على الظرفية أي لدلالته على مكان وقوع الحدث أو زمانه أما إذا كانت الكلمة التي تستعمل ظرفاً غير مشتملة على الحدث أي أن الحدث لا يقع فيها فإنه لا تعرب ظرفاً بل تعرب حسب موقعها في الجملة.

وأما الجار والمجرور فثمة أمران يدلان على أن محل الجار والمجرور النصب تقديراً وأول هذين الأمرين نزع الخافض فإذا حذف حرف الجر الأصلي نصب الاسم بعده.

---

(١) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٣٠١.

وأما الأمر الثاني: فهو العطف والبدل كما جاء في قوله تعالى:﴿بَسْعى نورُهُم بَيْنَ أَيْديهِم وَبِأَيْمانِهِم﴾ [١] فعطف الجار والمجرور (بأيمانهم) على الظرف المنصوب (بين) وقال: ﴿وَإِنَّكُم لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُصْبِحينَ﴾ [٢] فعطف الجار والمجرور (بالليل) على الحال المنصوبة (مصبحين).

ومثله قوله عز وجل:﴿ الذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِم﴾[٣] فكأنه قال: قياماً وقعوداً[٤] وقال تعالى:﴿قُلْ إِنَّني هَداني رَبّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ دِيناً قَيماً﴾ [٥] ديناً نصب على البدل من محل: إلى صراط لأن معناه هداني صراطاً بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيهِم صِراطاً مُسْتَقيماً﴾ [٦] وفي قوله تعالى: ﴿يُحَلَّونَ فيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ [٧] .

وأستطيع القول إن شبه الجملة بشطريها محلها النصب وناصبها هو الحدث الذي تقيده وتتعلق به وأنه لابد من تعلق شبه الجملة بالفعل أو بما يشبه الفعل أو ما أولّ بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر وناصبه هو الذي يقيده ويتعلق به[٨] .

أما المواقع الإعرابية لشبه الجملة فهي على النحو التالي :

أ- وقوع شبه الجملة بعد النكرات والمعارف:-

حكم شبه الجملة حكم الجملة إذا وقعت بعد نكرة أو معرفة إلا أن الجملة يكون المحل الإعرابي لها وشبه الجملة يكون المحل الإعرابي لمتعلقها المحذوف [٩] .

(فإذا قيدت نكرة محضة قبلها تعلقت بصفة لها مقدرة وإذ قيدت معرفة محضة تعلقت بحال منها مقدرة وإذا قيدت نكرة محضة بعدها تعلقت بحال منها محذوفة وإذا قيدت نكرة غير

---

(١) القرآن الكريم سورة الحديد، مدنية، الآية ١٢.
(٢) القرآن الكريم سورة الصافات، مكية، الآية ١٣٧.
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران، مكية، الآية ١٩١.
(٤) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (البيان في غريب إعراب القرآن) ٢٣٥/١.
(٥) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١٦١.
(٦) القرآن الكريم سورة الفتح، مدنية، الآية ٢.
(٧) القرآن الكريم سورة فاطر، مكية، الآية ٣٣.
(٨) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ٤٣٣/٢.
(٩) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص ٣٢٩-٣٣٢.

محضة بعدها تعلقت بحال منها محذوفة وإذا قيدت نكرة غير محضة قبلها جاز أن تتعلق بصفة لها محذوفة أو بحال منها محذوفة أيضاً.

وإذا قيدت نكرة غير محضة قبلها وفصلت بينهما (إلا) الحاصرة وجب تعليقها بحال محذوفة) [١]. وإليك بيان الأمثلة :

فمن الأول قول الشاعر ابن مقبل

أوليتَ أنَّ النَّوى قبل البلى جمعَتْ شَعبي نوى مُصعدٍ منا ومنحدِر

ومن الثاني قوله تعالى ﴿ويُكَلِّمُ الناسَ في المهدِ وكهلاً﴾ آل عمران/٤٦، حيث تعلقت شبه الجملة بحال من الضمير المستتر. وأما الثالث فكما جاء في قول الشاعر الربيع بن ضبع :

كأنها درةٌ منعمةٌ من نسوةٍ كنَّ قبلها دررا

ومن الرابع قوله تعالى ﴿يريد بكم اليسر﴾ البقرة/١٨٦.

وأما الخامس فكما جاء في قوله تعالى ﴿ليس لهم طعامٌ إلاَّ من ضريعٍ﴾ الغاشية/٦، ومنه كذلك قوله تعالى ﴿وما نُنزلُ الملائكةَ إلاَّ بالحقِ﴾ الحجر/٨.

حكم الاسم المرفوع بعد شبه الجملة:-

إذا جاء اسم مرفوع بعد شبه الجملة ولم يكن قبلها ما تعتمد عليه، ولم يكن قبلها عامل له ظاهر فهو مبتدأ أو خبر وشبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف نحو (في داره زيد) [٢] .

أما إذا تقدم شبه الجملة ما تعتمد عليه من نفي نحو قول ليلى الأخيلية:-

لعَمْرُكَ، مَا بالموتِ عارٌ على الفتى إذا لمْ تُصِبْهُ في الحياةِ المعايرُ.

فالأمر لا يتغير أيضاً، أعني أن المرفوع بعد شبه الجملة هو مبتدأ مؤخر وهي متعلقة بخبره المقدم المحذوف والجملة اسمية.

ويرى ابن هشام أن المرفوع في مثل هذا هو فاعل لشبه الجملة لنيابتها عن الفعل الناصب لها، والمحذوف قبلها والجملة ظرفية، أو هو فاعل للفعل المقدر والجملة فعلية بمعنى أن شبه الجملة إذا اعتمدت أصبحت نائبه عن الفعل اللازم: استقر، أو كان ، أو حصل فكان لها فاعل صريح أو مضمر فيها [٣] .

---

(١) قباوة، فخر الدين قباوة (إعراب الجمل وأشباه الجمل) ص٣٢٩-٣٣٢.
(٢) إلياس، منى إلياس (دراسات نحوية) ص ١٦٥-١٦٦.
(٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ص٤٤٢-٤٤٥.

ب- مواقع شبه الجملة في القرآن الكريم

شبه الجملة خبراً في القرآن الكريم:-

قرر النحاة وقوع شبه الجملة خبراً سواء أكان ظرفاً أم جاراً ومجروراً كما قرروا كذلك أن هذه حقيقة نحوية لا خلاف فيها وإنما وقع الإختلاف في تأويل الخبر أهو الظرف والجار والمجرور نفسه؟ ام هو الاسم المقدر المحذوف الذي يتعلق به الظرف والجار والمجرور؟

فأما وقوع شبه الجملة خبراً فقد أقره سيبويه في كتابه بقوله: (عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله أخوك إلا أن عبد الله يرتفع مقدماً كان أو مؤخراً بالابتداء) [١] .

وقال المبرد (واعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال فلأن وقوعها للأسماء فأن فيها معنى الاستقرار نقول زيد خلفك وزيد أمامك وعبد الله عندكم لأن فيه معنى الاستقرار أي استقر عبد الله عندك [٢] ومثل ذلك الزجاجي وابن جني والزمخشري وغيرهم[٣]

وأما أن الخبر مقدر أو مذكور فقد رأى ابن السراج وابن جني والزمخشري وآخرون أن الخبر محذوف تعلق به الظرف أو المجار والمجرور وقدروه بكلمة (مستقر أو كائن) ورأى ابن هشام أن الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر دون حاجة إلى تقدير أو تأويل [٤] .

ورأى ابن معط والسيوطي أنه يمكن اعتبار الجار والمجرور أو الظرف هو الخبر إذا كانت الفائدة تتحقق بذكرها دون حاجة إلى التقدير [٥] .

وقد وقف العلماء المعاصرون من هذه المسألة أيضاً موقفين إذ دافع عباس حسن عن موقف النحاة في اعتماد فكرة التعلق دفاعاً قوياً ورأى أن رأيهم في وجوب تعلق شبه الجملة رأى سديد وأن حجتهم في ذلك التعلق قوية ودافع الدكتور المخزومي، عن فكرة الغاء التعلق، ورأى أن اعتبار شبه الجملة خبر، هو أقرب إلى الموقف اللغوي وخطوة في سبيل التيسير.

يرى سيبويه أن خبر المبتدأ، يجب أن يكون شيئاً هو في مكان وزمان ففي قوله (مكان وزمان) إشارة صريحة إلى أن الخبر يمكن أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً لأنهما يحملان هذا المعنى ويدلان على الاستقرار وقد ذهب سيبويه إلى ذلك في باب أسماه: هذا باب ما يقع

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٨٨/٢.
(٢) المبرد، محمد بن زيد (المقتضب) ٣٢٩/٤.
(٣) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (الجمل في النحو) ص ٣٧.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (شرح قط الندى) ص١٦٦.
(٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ٩٨/١، ٩٩.

موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده ويعلل ذلك بأنه مستقر لما بعده وموضه له وذلك في قولك فيها عبد الله، ومثله ههنا زيد وأين زيد؟ وما أشبه ذلك [١] .

فمعنى أين في: أي مكان وهذا لا يكون إلا مبدوءاً به قبل الاسم لأنها من حروف الاستفهام [٢] .

ويرى سيبويه أن الذي يعمل النصب في الظرف الواقع خبراً، أنه المبتدأ فإذا قلت: زيد خلفك، فالعامل في (خلف) هو الاسم الذي يكون موضعاً له والذي هو في موضع غيره كما أنك إذا قلت: عبد الله أخوك فالآخر قد رفعه الأول وعمل فيه وبه استغنى الكلام وهو منفصل عنه[٣] .

ويرى الفراء ان الظرف وحرف الجر يمكن أن يكونا واقعين موقع الخبر، ورافعين لمبتدأ وقد ذكر الفراء ذلك حين عرض لقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[٤] فكلمة (غشاوة) مبتدأ وهي مرفوعة بحرف الجر (على) وذلك لأن معنى الختم قد انتهى عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾.

وقد ذكر الفراء من ذلك أيضاً حين وقف عند قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾[٥] فكلمة (جنات) لا يمكن أن تكون بدلاً من (خير) لأن الجار والمجرور (للذين) قد فصلا بينهما، بل هي مبتدأ مرفوع باللام التي في (للذين) [٦] .

وجعل الفراء من ذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٧] فكلمة (مثل) مبتدأ ورافعه حرف الجر (الكاف) الذي في شجره.

وقوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٨] فالمبتدأ يمكن أن يكون مصدراً مؤولاً من (أن) المقدرة قبل الفعل (يريكم) كما في الآيات التي تسبق هذه الآية أو التي تليها فإذا

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢٨/٢.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢٨/٢.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٦/١.
(٤) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٧.
(٥) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٥.
(٦) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٩٥/١-١٩٦.
(٧) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ٢٦.
(٨) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، الآية ٢٤.

لم تقدر (أن) فحرف الجر (من) يكون رافعاً لمبتدأ محذوف، ويكون الفعل صفة له.

وذهب الفراء أيضاً إلى أن كلاً من الظرف والجار والمجرور يمكن أن يقع خبراً للحرف المشبه بالفعل (إن) فاسم الزمان (يوم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِين﴾ (١) يمكن أن يكون ظرفاً وغير ظرف إذا رفعت كلمة (ميقاتهم) ويقع موقع الخبر.

ويرى الأخفش الأوسط أن شبه الجملة التي تكون مبنية على المبتدأ ليست هي الخبر وإنما هي في موضع ذلك الخبر، وقد عرض لذلك حين وقف عند قوله تعالى: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين﴾ (٢) إذ يرى أن (لا) تعمل عمل (إن) وأن الجار والمجرور (فيه) في موضع خبرها(٣).

إن أهم ما يتسم به خبر شبه الجملة في القرآن الكريم تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً، وتأخره عنه وجوباً وتعدده وشيوعه في جملة الجزاء ووقوعه خبراً لمبتدأ موصوف محذوف ثم وقوعه وتفصيل ذلك على النحو التالي:-

١- تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً حين يكون ظرفاً فيه معنى الاستفهام:

ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤) ومن ذلك الظرف الذي فيه معنى الإشارة كما ورد في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً﴾ (٥) (هنالك (في موضع الخبر لـ (الولاية) ويجوز أن يكون ظرفاً وشبه الجملة (لله) في موضع الخبر.

٢- تأخيره وجوباً عند اقترانه بـ (إلا) كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (٦) ومنه اقتران المبتدأ بـ (إنما) كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٧) ومن ذلك كون المبتدأ بعد (أما) لأن الفاء لا تليها ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا

---

(١) القرآن الكريم سورة الدخان، مكية، الآية ٤٠.
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢.
(٣) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٢٣/١.
(٤) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية٤٨.
(٥) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٤٤.
(٦) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٥٧.
(٧) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١٠٩.

زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [١] ومن ذلك أيضاً كون المبتدأ وعاء كما جاء في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ﴾[٢] و ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [٣] و ﴿طوبى لَهُمْ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [٤] ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ للكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾ [٥] .

٣- **تعدده**:-

كثيراً ما يذكر الخبر حين يكون شبه جملة في القرآن الكريم وكثيراً ما يتعدد الخبر في محكم التنزيل، كما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى﴾ [٦] (علمها) مبتدأ خبره (عند ربي) فيكون (في كتاب) في موضع الحال من الضمير في (عند) ويجوز أن يكون في موضع الخبر الثاني وأن يكون في موضع الخبر على أن قوله (عند ربي) في موضع الحال من (كتاب) ويجوز أن يكون قوله (عند ربي) ظرفاً للخبر (في كتاب) أو للمبتدأ (علمها) [٧] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها﴾ [٨] فقوله (على عروشها) متعلق بـ (خاوية) ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وهو قول الزمخشري [٩] ومنه كذلك قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ فيها فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ ما يَدَّعونَ﴾ [١٠] .

(لهم) في موضع الخبر لـ (فاكهة) و (فيها) في موضع المفعول فيه للاستقرار المفهوم من الخبر ويجوز أن يكون الخبر الثاني أو في موضع الخبر على أن (لهم) في موضع الحال من (فاكهة) وفي موضع المفعول به للاستقرار المفهوم من الخبر [١١] .

---

(١) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ١٠٦.
(٢) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٤٧.
(٣) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، الآية ٢٤.
(٤) القرآن الكريم سورة الرعد، مدنية، الآية ٢٩.
(٥) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ٢.
(٦) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٥٢.
(٧)الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (البيان في غريب إعراب القرآن) ١٤٢/٢.
(٨) القرآن الكريم سورة الحج، مدنية، الآية ٤٥.
(٩) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٧/٣.
(١٠) القرآن الكريم سورة يس، مكية، الآية ٥٧.
(١١) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (البيان في غريب إعراب القرآن) ٢٩٩/٢.

٤- شيوعه في جملة الجزاء:-

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [١] وتقدير الكلام: فهو لأنفسكم، ومنه كذلك قوله تعالى عز وجل: ﴿فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [٢] فالإبصار لنفسه والعمى عليها [٣] ومنه قوله تعالى: ﴿وإن أسأتم فلها﴾ [٤] أي فإساءتها لها.

٥- وقوعه خبراً لمبتدأ موصوف محذوف:-

ومن ذلك ما جاء في لغة التنزيل من قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٥] الظاهر في قوله: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ أن يتعلق بقوله(تتخذون)، ويجوز أن يتعلق بـ (نسقيكم) كما ورد في قوله تعالى ﴿نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [٦] ويجوز أن يكون في موضع الخبر لمبتدأ موصوف محذوف أي: ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون منه سكراً وهو قول أبي القاسم الزمخشري [٧] .

وقد يقع الجار والمجرور خبراً مقدماً وذكر ذلك كثيراً في محكم التنزيل ونستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٨] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وفي الأرض إله﴾ [٩] ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [١٠] .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢٧٢.
(٢) القرآن الكريم سورة الأنعام، مدنية، الآية ١٠٤.
(٣) العكبري، ابن برهان العكبري (التبيان في إعراب القرآن).
(٤) القرآن الكريم سورة الإسراء، مدنية، الآية ٧.
(٥) القرآن الكريم سورة النحل، مدنية، الآية ٦٧.
(٦) القرآن الكريم سورة النحل، مدنية، الآية ٦٦.
(٧) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٤١٦/٢.
(٨) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٢١٩.
(٩) القرآن الكريم سورة الزخرف، مكية، الآية ٨٤.
(١٠) القرآن الكريم سورة ابراهيم، مدنية، الآية ١٠.

٦- وقوعه تابعاً:

فقد يقع بدلاً، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾ (١) وذكر الزمخشري (٢) أن قوله (ولأبويه) في موضع الخبر وقوله (لكل واحد منهما) بدل منه وقيل إن الأولى حمل الكلام على حذف مبتدأ، أي: ولأبويه الثلث فلما ذكر نصيبهما مجملاً فصل بقوله: ﴿لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (٣) .

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ﴾ (٤) الظاهر في (فوق) أن يكون ظرفاً لـ (القاهر) ويجوز أن يكون في موضع الخبر الثاني وأجاز المهدوي (٥) أن يكون في موضع الحال وهو قول أبي البقاء أيضاً (٦) وأجاز أبو البقاء فيه أيضاً أن يكون في موضع رفع على البدل من (القاهر) وقيل إنه زائد وهو بعيد لأن زيادة الأسماء تكاد تكون نادرة.

وقد يقع معطوفاً:-

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الذينَ يَصِلونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُم وَبَيْنَهُم ميثاق﴾ (٧)

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَالمَساكينِ ... وَفِي الرِّقابِ ... وَفي سَبيلِ اللَّهِ﴾ (٨) .

٢- الصفة:-

إن القول بأن شبه الجملة وصف هو من باب التساهل إذ هي في الحقيقة متعلقة بوصف محذوف يقدر غالباً بالكون العام وقليلاً بالكون الخاص وكثيراً ما يحذف هذا المتعلق لدلالة شبه الجملة عليه .

---

(١) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ١١.
(٢) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٥٠٧/١.
(٣) الحموز، عبد الفتاح الحموز (المبتدأ والخبر في القرآن الكريم) ص٢٦٤.
(٤) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١٨.
(٥) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٨٩/٤.
(٦) العكبري، ابن برهان العكبري (التبيان في إعراب القرآن) ٤٨٥/١.
(٧) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٩٠.
(٨) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٦٠.

وإن الجار والمجرور ليس لهما معنى مستقل ليوصف بهما وإنما هما تكملة فرعية لمعنى الفعل، وأما الظرف سواء أكان للزمان أم للمكان فإنه لا يتم المعنى المقصود إلا بتقدير العامل فيه وهو لا يتحقق له مجرداً من الحدث الذي يقع فيه نحو قوله تعالى: ﴿هَل أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾ (١) فقوله (عند الله) صفة لـ (مثوبة) إذ بينت أنها مثوبة أو جزاء ثابت.

وذهب سيبويه إلى أن الجار والمجرور يمكن أنْ يتعلقا بصفة محذوفة، إذ نقل عن الخليل أنه يجوز لك أن تقول: كَمْ غُلاماً لكَ ذاهبٌ؟ إذ تجعل (لك) صفة للغلام وذاهباً خبراً (لكمْ) (٢) .

ويجوز لك أن تقول: كم جريباً أرضك فأرضك مرتفعة بـ (كم) لأنها مبتدأة، وانتصب الجريب لأنه ليس مبنياً على مبتدأ ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهماً خير من عشرة وإن شئت كذلك قلت: كم غلمان لك؟ فتجعل غلمان في موضع خبر وتجعل (لك) صفة لهم (٣) .

ويرى سيبويه في نحو قولك: لا غلام فيها ظريفاً، أن الجار والمجرور (فيها) صفة لـ (غلام) أو خبراً لـ (لا) النافية العاملة عمل إن (٤) .

وقد تكرر ورود شبه الجملة في القرآن الكريم صفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ﴾ (٥) فالجار والمجرور (من السماء) هي صفة ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿ذلكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلى النَّاسِ﴾ (٦) فالجار والمجرور من فضل في محل رفع صفة من اسم الإشارة وكأنك قلت فضل إلهي.

وقد جاء الظرف صفة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾ (٧) فقوله: (عند الله) صفة لـ (مثوبة).

والفراء ذكر أن الجار والمجرور يمكن أن يقعا موقع الصفة، لكنه سماها صلة لا صفة، وذلك حين كان يتحدث عن مجئ الحال من النكرة تعليقاً على قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جاءَهُم كِتابٌ

---

(١) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٦٠.
(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٦٩/٢.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٦٠/٢.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٨٩/٢.
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٩.
(٦) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٣٨.
(٧) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٦٠.

مِن عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ [١] فهو يرى أن (مصدق) يمكن أن ترفع فتكون نعتاً (للكتاب) لأنه نكرة ويمكن أن نتنصب فتكون حالاً منه [٢] .

وإلى مثل ذلك ذهب الأخفش الأوسط فقد ذكر أن الجار والمجرور نعت لدى حديثه في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [٣] .

أي هو أذن خير لا أذن شر وقال بعضهم ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ والأولى أحسن لأنك لو قلت هو أذن خير لكم لم يكن في حسن (هو أذن خير لكم) وهذا جائز على أن تجعل (لكم) صفة الأذن [٤] .

٣- الحال:-

يجوز وقوع ظرف المكان موقع الحال: (فإذا قلت جعلت متاعك بعضه فوق بعض فإنه يمكنك أن تجعل (فوق) موضع الحال [٥] ومثل ذلك قولك: رأيت متاعك بعضه فوق بعض فإنك تستطيع أن تجعل فوق حالاً بمنزلة قولك: مررت بمتاعك بعضه مطروحاً وبعضه مرفوعاً [٦] .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره سيبويه في قوله (علمت متاعك وهو بعضه على بعض أي في هذه الحال، ومثل ذلك: طرحت المتاع بعضه على بعض لأن معناه اسقطت فأجري مجراه وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٧] .

ومنه كذلك قولنا (الطيور فوق أغصانها تبدو سعيدة) إذ (فوق أغصانها) شبه جملة في محل نصب حال، وكأنك قلت: (وهي فوق أغصانها).

وأجاز الفراء وقوع الجار والمجرور حالاً إذ ذكر ذلك حين عرض لقوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ [٨] فالجار والمجرور (في المهد) قد نابا عن قوله: (صبياً) والدليل على

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٨٩.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٤٠٥/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٦١.
(٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة (معاني القرآن) ٥٥٦/٢-٥٥٧.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٥٦/١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٥٥/١.
(٧) القرآن الكريم سورة الأنفال، مدنية، الآية ٣٧.
(٨) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ١١٠.

ذلك أنه قد عطف عليهما الاسم المنصوب (كهلاً)، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً﴾ [١] فالجار والمجرور (لجنبه) قد وقعا موقع الحال لأن الاسمين المنصوبين (قاعداً وقائماً) قد عطف عليهما [٢] .

وذهب الفراء أيضاً إلى جواز عطف الجار والمجرور على الاسم المنصوب فيقعان موقع المنصوب كما ورد في قوله تعالى: ﴿ الذينَ يَذْكُرونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِم﴾ [٣] وقد علل جواز العطف هنا أن الجار والمجرور هنا يحملان معنى الأسماء ألا ترى أن قوله (وعلى جنوبهم) يعني ونياماً [٤] .

٤- صلة الموصول: -

يقع الجار والمجرور والظرف بعد الاسم الموصوف صلة له:-

قال سيبويه: أي من في الدار رأيت أفضل؟ وذلك لأنك جعلت (في الدار) صلة ثم ذكرت رأيت ولم تجعل (في الدار) ها هنا موضعاً للرؤية [٥] .

ومن ذلك قولك: أي الذين رأيت في الدار أفضل؟ لأن رأيت من صلة الذين، وفيها متصلة برأيت، لأنك ذكرت موضع الرؤية [٦] .

وزعم الخليل رحمه الله أن النصب جيد إذا جعله ظرفا، وهو بمنزلة قول العرب: هو قريب منك وهو قريباً منك أي مكاناً قريباً منك ويتابع سيبويه قوله، وحدثنا يونس أن العرب تقول في كلامها: هل قريباً منك أحدٌ، كقولهم هل قربك أحدٌ [٧] .

والفراء تحدث عن وقوع الجار والمجرور والظرف بعد الاسم الموصول، فقد ذكر في تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً﴾ [٨] أن ظرف المكان (ثم) صلة للاسم الموصول المحذوف (ما)، والتقدير إذا ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً﴾، ويؤيد كلامه هذا بقوله

---

(١) القرآن الكريم سورة يونس، مكية، الآية ١٢.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٣٢٥/١.
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٨٨.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٥٠/١.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٥/٢.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٤/٢.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٩/١.
(٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٤٠٩/١.

تعالى: ﴿لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُم﴾ [١] فظرف المكان (بين) صلة للاسم الموصول المحذوف (ما) أيضاً لأن المعنى: لقد تقطع ما بينكم، [٢] .

وأجاز الفراء أيضاً وقوع الجار والمجرور صلة لأسماء الإشارة لأنها تعامل معاملة الأسماء الموصولة ومن ذلك ما أورده الفراء مثالاً على ذلك حين وقف عند قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا موسى﴾ [٣] فقد رأى الفراء أن الجار والمجرور (بيمينك) هي صلة الموصول لاسم الإشارة (تلك) [٤] .

٥- المفعول الثاني:

أجاز النحاة وقوع شبه الجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لفعل معتد، فقد ذكر سيبويه أن (فوق) في موقع المفعول الثاني لـ (ظن) وذلك عند قولك (ظننت متاعك بعضه فوق بعض) [٥].

وجعل من ذلك (أين) إذا وقعت بمنزلة (فيها) في الدلالة على الاستقرار إذ يمكن أن تقع مفعولاً به ثانياً مقدماً وذلك عند قولك: أين ترى زيداً؟ فـ (زيداً) مفعول به أول و (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، متعلق بمحذوف مفعول به ثان للفعل (ترى) [٦] .

وقد ورد الظرف والجار والمجرور مفعولاً ثانياً كثيراً في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ﴾ [٧] ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلا تَجْعَلْنِي فِي القَوْمِ الظَّالِمِين﴾ [٨] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِين﴾ [٩] .

وغالباً ما يكون ذلك في أفعال القلوب أو أفعال التحويل.

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية،الآية ٩٤.
(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١٢٨/٣.
(٣) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ١٧.
(٤) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢١٨/٣.
(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٥٧/١.
(٦) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢١/١.
(٧) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ١٨٨.
(٨) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ٩٤.
(٩) القرآن الكريم سورة القصص، مكية، الآية ٣٨.

أما الفراء فقد أجاز وقوع الجار والمجرور في محل نصب مفعول به ثانٍ لفعل متعد إلى مفعولين أصلها مبتدأ وخبر[١] وذكر ذلك حين عرض لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢] .

٦- الجار والمجرور في محل نصب على التمييز

ذكر صاحب الكتاب قوله :(هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة وذلك قولك هذا راقوَد خلاً وعليه نِحيَ سمناً وإن شئت قلت (رافوَدٌ خلٍ، وراقودٌ من خلٍ) [٣] .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [٤] .

يرى الزمخشري أن قوله تعالى في الآية الكريمة من الدمع في محل نصب على التمييز حيث قال (تفيض من الدمع) كقولك تفيض دمعاً ومن للبيان كقولك: (أفديك من رجل) ومحل الجار والمجرور من الدمع هو النصب على التمييز [٥] .

أما أبو حيان فقد ذكر أن الذي ذهب إليه الزمخشري لا يجوز، وذلك لأن التمييز الذي أصله فاعل لا يجوز جره بـ (من) حيث قال: (ولا يجوز ذلك لأن التمييز الذي أصله فاعل لا يجوز جره بـ (من) وأيضاً فلإنه معرفة، ولا يجوز إلا على رأي الكوفيين الذين يجيزون مجئ التمييز معرفة [٦] .

وذكر ابن جني في كتابه (اللمع في العربية) قوله:

(ومن المنصوب على التمييز قولك: (طبت به نفساً، وضقت به ذرعاً، وعلى التمرة مثلها زبداً ، وهذا راقود خلاً وحسبك به فارساً ولله درك شجاعاً فلا بد من جميع التمييز من معنى (من) أي: (من شجاع ومن فارس ونحو ذلك) [٧] .

---

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ٢٥٩/٢.
(٢) القرآن الكريم سورة النور، مدنية، الآية ٥٧.
(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١١٧/٢.
(٤) القرآن الكريم سورة التوبة، مدنية، الآية ٩٢.
(٥) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ١٦٧/٢.
(٦) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٨٦/٥.
(٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان (اللمع في العربية) ص ١٢٠.

وذهب السيوطي إلى القول بأن التمييز نكرة بمعنى (من) حيث قال: (التمييز هو نكرة بمعنى (من) ويجوز إظهار (من) مع كل تمييز نحو: (أدرب من قمح) ولي أمثالها من إبل ، وغيرها من شاء، وويحه من رجل، ولله دره من فارس، وحسبك من رجل، واستثنى السيوطي من ذلك (العدد) من قوله: (فلا يقال عشرون من درهم ما لم يخرج عن التمييز بالتعريف نحو: (عشرون من الدراهم) وأفعل التفضيل: فلا يقال في: (زيد أكثر مالاً) [١] .

وذكر البغدادي في (كتابه خزانة الأدب) استعمال (من) الجارة في التمييز.

وأورد البغدادي قول الشاعر (امرئ القيس) :

فيَالكَ مِنْ ليْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ بكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ

على أن قوله: (من ليل) تمييز عن المفرد الذي هو الضمير في قوله: (يالك) وفيه أن الضمير غير مبهم لتقدم مرجعه في البيت قبله وهو قوله: (ألا أيها الليل الطويل..الخ) فالتمييز عن النسبة لا عن المفرد [٢] .

ولدى الإطلاع على أقوال النحاة حول هذه المسألة فإني أرى انهم ذهبوا جميعاً إلى أن التمييز اسم نكرة يتضمن معنى (من) وذهب سيبويه إلى أن قولهم: (هذا راقود خلاً) معناه: (عندي رطل من زيت) وقال ابن جني: (لابد في جميع التمييز من معنى(من) مستثنياً من ذلك تمييز العدد والتمييز المحول عن المفعول وما كان فاعلاً في المعنى وذهب ابن عقيل والسيوطي إلى أن التمييز اسم نكرة متضمن معنى (من).

أما الشواهد التي تؤيد ما أوردناه من آراء النحاة حول مسألة الجار والمجرور الواقع في محل نصب على التمييز فنذكر منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلى الرَّسولِ تَرَى أَعْيُنَهُم تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [٣] .

قال العكبري:

(إن قوله تعالى: (تفيض من الدمع) فيه وجهان: أحدهما:

أن تكون فيه (من) لابتداء الغاية، أي أنها تفيض من كثرة الدمع والثاني: أن يكون حالاً والتقدير تفيض مملوءة من الدمع [٤] .

---

(١) السيوطي، جلا الدين عبد الرحمن (همع الهوامع) ٤/٦٢-٦٧.
(٢) البغدادي، عبد القادر بن عمر (خزانة الأدب) ٣/٢٦٩.
(٣) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٨٣.
(٤) العكبري، ابن برهان العكبري (التبيان في إعراب القرآن) ١/٤٥٥.

أما الآلوسي، فقد أعرب جملة: (وأعينهم تفيض مِنْ الدَّمْع) في موضع النصب على الحال من الضمير (تولوا) وأعرب (من) للبيان وهي مع المجرور في محل نصب على التمييز وهو محمول على الفاعل [١] .

ومن خلال الآراء التي عرضت في مسألة إعراب (مِنْ الدَّمْع) فإني أؤيد ما ذهب إليه الزمخشرى في إعرابه (من الدمع) في محل نصب على التمييز لما ذهب إليه غالبية النحاة في مؤلفاتهم النحوية المعروفة. ويجوز إدخال (مِنْ) على التمييز إذا كان الأول ذكرٌ منه، كما جاء في قوله تعالى ﴿وما بكم من نعمةٍ فمن اللَّهِ﴾ النحل/٥٣، فالجار والمجرور هنا في محل نصب على التمييز، ومما جاء في محل نصب على التمييز كذلك قوله تعالى ﴿فاللَّهُ خيرٌ حافظاً﴾ يوسف/٦٤، والتقدير (خيرٌ من حافظٍ) وقد نصبت (حافظاً) على التمييز.

ثالثاً: التحليل البلاغي لشبه الجملة:

أ- الإعجاز القرآني والتحدي:-

نزل القرآن الكريم على قوم هم أرباب الفصاحة والبيان، فكان من الطبيعي أن يكون أول ما يسترعي انتباههم فيه، لغته وصياغته، وهي الناحية التي برعوا فيها وتفوقوا، وأن ينصرف اهتمامهم فيما بعد إلى العناية بهذه الناحية الأدبية أكثر من سواها.

وكان مما ترتب على ذلك: أن يفهم من التحدي استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن، مصداقاً لقوله تعالى:﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذا القُرآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوكانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [٢] .

ومن هنا نلمس الدقة المتناهية في صياغة الآية فكلمة (هذا) في هذه الآية تشير إلى أن القرآن المقصود هنا، هو القرآن الذي من عند الله، أي القرآن الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت لفظة القرآن هنا لتنفي أن يكون المقصود بالتحدي هو (الذكر) والصياغة باللغة العربية، فقد جاءت لفظة (الذكر) بدل لفظة القرآن في الآية لقصر التحدي على العرب وباللغة العربية.

---

(١) الآلوسي، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم) ٥/٧.
(٢) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٨٨.

ولذلك من الخطأ أن يحاول البعض الوقوف بإعجاز القرآن عند وجه معين أو في زمن معين مكتفياً به عما سواه، فالقرآن كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم (هو الكتاب لذي لا تنقضي عجائبه) ومن هنا يمكن أن نرى: ترتيب القرآن هو ناحية من نواحي الإعجاز القرآني لأنه يندرج تحت قوله تعالى:﴿بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ [١] تتسع لتشمل ظواهر بلاغية كثيرة، كظاهرة التكرار في الألفاظ، وظاهرة التقديم والتأخير، وظاهرة الحذف والزيادة ونحو ذلك.

ب- ظواهر نحوية بلاغية لشبه الجملة في القرآن الكريم:

١- ظاهرة التكرار:

ومن خلال تتبعي لشبه الجملة في القرآن الكريم فقد وجدت أن القرآن الكريم يعج بهذا المفهوم النحوي، حيث لم تخلُ آية من آيات القرآن الكريم من شبه جملة إلا ما ندر.

وقد بدا تكرار بعض حروف الجر كثيراً، لأن حرف الجر مع مجروره يكوّن شبه الجملة، ومن حروف الجر كثيرة الدوران في القرآن الحرف (في) الذي تكرر ١١٠٧٤ مرة والحرف (على) ٦٧٠ مرة وكذلك الحرف (عن) الذي تكرر ٢٢٠ مرة في حين نجد أن بعضاً من حروف الجر قد اختفت تماماً في القرآن الكريم أمثال الظرف (مذ) و(منذ).

وما رأيته في حروف الجر رأيته كذلك في ظروف الزمان وظروف المكان، فقد وجدت بعضاً من ظروف الزمان كثر تكرارها في القرآن الكريم ومن ذلك الظرف (بعد) وقد تكرر ١٤٩ مرة، والظرف (قبل) وقد تكرر ١١٨ مرة، في حين لم أجد أثراً لبعض من ظروف الزمان فيه مثل ظرف الزمان (قط) (أمس) كذلك ومن ظروف المكان الظرف (فوق) الذي تكرر ١٥ مرة، وقد تكرر الظرف (يمين) مرة واحدة فقط.

وأخلص من ذلك إلى أن ورود حروف الجر التي تكوّن مع مجرورها شبه جملة في القرآن الكريم أكثر دوراناً من ظروف الزمان، وأن تكرار ظروف الزمان أكثر من تكرار ظروف المكان، ولذلك فقد رأيت أن آخذ ظرفاً مشتركاً بين الزمان والمكان لبيان أماكن وجوده في القرآن الكريم، إنه الظرف (لدن).

---

(١) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٨٨.

لدن ولغة الأرقام في القرآن الكريم:-

إن هذا الظرف المكاني الزماني موجود في القرآن الكريم، وقد رأيت أن أتتبعه لأقف على تكرار هذا الظرف، وقد فعلت، فوجدته قد تكرر ست عشرة مرة في مختلف سور وآيات القرآن الكريم وقد عمدت إلى دراسته لأنه ظرف له حضوره في القرآن الكريم من حيث المعنى والدلالة، على النحو التالي:

وردت (لدني) مرة واحدة في سورة الكهف في قوله تعالى:﴿قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾(١) .

وردت (لدن) مرتين، الأولى في سورة هود، في قوله تعالى:﴿الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (٢) ، وأما الثانية فقد وردت في سورة النمل في قوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٣) .

١- وردت (لدنا) ست مرات في القرآن على النحو التالي:-

أ- في قوله تعالى من سورة النساء: :﴿وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً﴾ (٤) .

ب- وفي قوله تعالى من سورة الكهف: :﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ (٥) .

جـ - وفي قوله تعالى من سورة مريم: :﴿وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكاةً وَكانَ تَقِيّاً﴾(٦) .

د- وفي قوله تعالى من سورة طه: :﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ ما سَبَقَ وَقَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً﴾(٧).

---

(١) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٧٦.
(٢) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ١.
(٣) القرآن الكريم سورة النمل، مكية، الآية ٦.
(٤) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٦٧.
(٥) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٦٥.
(٦) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ١٣.
(٧) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٩٩.

هـ- وفي قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[١].

و- وفي قوله تعالى من سورة القصص: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢] .

٤- وقد وردت (لدنك) سبع مرات في القرآن الكريم على النحو التالي:-

أ- في قوله تعالى من سورة آل عمران:﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [٣] .

ب- وفي قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَب لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٤] .

جـ- وفي قوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [٥]

د- وفي قوله تعالى من سورة الإسراء: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [٦] .

هـ- وفي قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنبياء، مكية، الآية ١٧.
(٢) القرآن الكريم سورة القصص، مكية، الآية ٥٧.
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٨.
(٤) القرآن الكريم سورة آل عمران، مدنية، الآية ٣٨.
(٥) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ٧٥.
(٦) القرآن الكريم سورة الإسراء، مكية، الآية ٨٠.

وَهَيِّئْ لَنا مِن أَمْرِنا رَشَداً﴾ [١] .

و- وفي قوله تعالى من سورة مريم: :﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِن وَراءِي وَكانَتِ امْرَأَتي عاقِراً فَهَبْ لي مِن لَدُنْكَ وَلِياً﴾ [٢] .

ز- وفي قوله تعالى من سورة ق:﴿لَهُم ما يَشاءونَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ﴾ [٣] وهذا مثل واضح دل على ظاهرة التكرار في لغة القرآن الكريم.

٢- ظاهرة التقديم والتأخير:-

أهمية التقديم والتأخير:-

التقديم والتأخير عنصران من عناصر المعاني النحوية التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني في الدلائل، واستطاع من خلالها أن يوسع دائرة النحو، وتبدو نظرة الجرجاني قادرة على تحقيق سلامة التركيب وأداء المعنى، كل ذلك يتم من خلال علاقة الكلمة بالتي تليها على أساس نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

ويقوم النظم على ترتيب معاني الألفاظ في النفس وتنسيق دلالاتها وتلاقي معانيها، بما يقوم عليه من معاني النحو المتميزة والموضوعة في أماكنها على الوجه الذي يقتضيه العقل ثم النطق بالألفاظ على حسب ترتيب معانيها في النفس، فإذا وجب في المعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق.

التقديم والتأخير في نظر النحاة والبلاغيين

إن بلاغة التقديم عند سيبويه تنحصر في الاهتمام بالمقدم، أياً كان هذا المقدم قال في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله: (فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوله منه وإن كان مؤخراً في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه

---

(١) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ١٠.
(٢) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٥.
(٣) القرآن الكريم سورة ق، مكية، الآية ٣٥.

مقدماً وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)[١] .

ونظر ابن جني ت (٣٩٥هـ) إلى موضوع التقديم والتأخير في الفصل الذي عقده في كتابه الخصائص نظرة نحوية فلم يربط النحو بالبلاغة، وإنما اكتفى بذكر التقديم في موضع ما، وجوازه في موضع آخر، يقول: (ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ نحو: قائم أخوك وفي الدار صاحبك) [٢] .

ويقول العسكري: (ينبغي أن ترتب الألفاظ ترتيباً صحيحاً، فتقدم منها ما يحسن تقديمه، وتؤخر منها ما يحسن تأخيره ولا تقدم منها ما يكون التأخير به أحسن ولا تؤخر منها ما يكون التقديم به أليق [٣] .

وابن رشيق ت (٤٥٦هـ) أشار إشارات يسيرة في التقديم والتأخير فيقول: (ومنهم من يقدم ويؤخر، إما لضرورة وزن أو قافية، وإما ليدل على أنه يعلم تصريف الكلام ويقدر على تعقيده وهذا العي بعينه) [٤] .

ويستدل مما تقدم، تقدم الفعل على الجار والمجرور والظرف أصلاً، في حال كون الجملة توليدية، ولكنها تتحول بتقديم المتعلق على الفعل لغرض بلاغي اقتضته حال السياق ويكون التقديم هنا أبلغ من التأخير، لما له من دلالة في المعنى، وأثرٌ في النص. ونرى في السِّياق الواحد تقديم المتعلق مرة وتأخيره مرة أخرى وذلك لمعنى جليل يكون وراء هذا الترتيب.

من مظاهر التقديم والتأخير:

إن شبه الجملة من الألفاظ التي تتقدم وتتأخر شأنها شأن أي ألفاظ في اللغة العربية، ومن مظاهر التقديم والتأخير في شبه الجملة في القرآن الكريم نورد عدداً من الشواهد نذكر منها:

قال تعالى:﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٥] وقوله تعالى: :﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [٦] ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: :﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٧] .

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٣٤/١.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٣٨٤/٢.
(٣) العسكري، أبو هلال العسكري (كتاب الصناعيين) ص١٦٩.
(٤) القيرواني، ابن رشيق القيرواني (العمدة في صناعة الشعر ونقده) ٢٦٠/١.
(٥) القرآن الكريم سورة إبراهيم، مكية، الآية ١٢.
(٦) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٨٩.
(٧) القرآن الكريم سورة هود، مكية، الآية ٨٨.

إن الملاحظ في الآيات السابقة تقديم الجار والمجرور (شبه الجملة) لدلالة الاختصاص، وذلك لأن التوكل لا يكون إلا على الله وحده والإنابة ليست إلا إليه وحده فوجب التقديم لإظهار الأهمية وقوة الدلالة.

إن قضية التقديم والتأخير قضية واردة في القرآن الكريم ولنرى وجهاً آخر منها في كتاب الله.

قال تعالى: :﴿قُل هُوَ الرَّحمنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنا﴾ [١] نلاحظ هنا أنه قدم الفعل (آمنا) على الجار والمجرور (به) وأخر توكلنا عن الجار والمجرور (عليه) وذلك أن الإيمان لما لم يكن منحصراً بالله بل لابد معه من رسله وملائكته، وكتبه واليوم الآخر وغيره ما يتوقف صحة الإيمان عليه بخلاف التوكل فإنه لا يكون إلا على الله وحده لتفرده بالقدرة والعلم [٢] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: :﴿ أَلا إِلى اللَّهِ تَصيرُ الأُمور﴾ [٣] والمعنى أن الله سبحانه وتعالى مختص بصيرورة الأمور إليه دون غيره، ونحو قوله تعالى: :﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم﴾ [٤] فإن الإياب لا يكون إلا إلى الله ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: :﴿إِلى رَبِّكَ يَومَئِذٍ المَساق﴾ [٥] فالمساق إلى اله وحده لا إلى ذات أخرى.

قال تعالى:﴿وَعِندَهُ مَفاتِحُ الغَيبِ لا يَعلَمُها إِلا هُوَ﴾ [٦] لقد تقدم الظرف (عند) الذي هو الخبر على المبتدأ (مفاتيح الغيب) وذلك لاختصاصه سبحانه بعلم الغيب، ألا ترى كيف تدل ذلك الاختصاص بأسلوب آخر هو أسلوب القصر فقال: (لا يعلمها إلا هو).

وجاء في آل عمران تقديم القلوب على الجار والمجرور في قوله تعالى:﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلوبُكُم بِهِ﴾ وآخرها عنه في الأنفال فقال:﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلوبُكُم﴾ علماً بأن الكلام على معركة بدر في الموطنين غير أن الموقف مختلف.

---

(١) القرآن الكريم سورة الملك، مكية، الآية ٢٩.
(٢) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ٤١٢/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ٥٣.
(٤) القرآن الكريم سورة الغاشية، مكية، الآية ٢٥،٢٦.
(٥) القرآن الكريم سورة القيامة، مكية، الآية ٣٠.
(٦) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٥٩.

ولما كان المقام مختلفاً خالف في التعبير، إنه لما كان المقام في الأنفال مقام الانتصار، وإبراز دور الإمداد الرباني قدم (به) على القلوب والضمير يعود على الإمداد، ولما كان المقام في آل عمران هو الطمأنة وتسكين القلوب قدمها على الإمداد فقال :﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ وزاد كلمة (لكم) فقال: :﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشرى لَكُم﴾ زيادة المواساة والمسح على القلوب فجعل كلا في مقامه.

التقديم والتأخير في شبه الجملة:-

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ويبقى نكرة إذا دلت على عموم أو سبقت بنفي، أو استفهام أو دلت على خصوص، أو أضيفت لنكرة، أو وصفت أو تقدمها خبرها وهو ظرف أو جار ومجرور.

ومن وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً والمبتدأ نكرة مخصصة، كما في نحو قولنا (عندي سيارة) فقد تقدم الظرف (عند) وهو خبر مقدم، فلو قدمنا (سيارة) وقلنا (سيارة عندي) لظن السامع أن الكلام لم يتم وأن كلمة (عند) ليست خبراً بل صفة لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الخبر، ولهذا وجب تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة.

وإذا نظرنا إلى نوع آخر من تقدم شبه الجملة نرى تقدم الجار والمجرور كما في قولنا (للعامل جزاء عمله) ونرى أن الجار والمجرور المتقدم هو خبر مقدم، وأن المبتدأ المؤخر اشتمل على ضمير يعود على بعض الخبر.

فلو قدم المبتدأ أو قلنا مثلاً (جزاء عمله للعامل) لعاد الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة لهذا وجب تقديم الخبر.

ومن مظاهر تأخير شبه الجملة كما في قولنا (يُمْشَى أمامك) إذا نظرنا إلى نائب الفاعل نجده الظرف (أمامك) وقد تأخر عن الفعل، وفي ذلك قولنا (يُجْلَسْ في الحديقةِ) ونرى هنا تأخر الجار والمجرور (في الحديقة، عن الفعل (يجلس) حيث جاء نائب الفاعل شبه جملة (جار ومجرور) لأن الفعل اللازم مبني للمجهول إذا كان نائب الفاعل جاراً ومجروراً أو ظرفاً.

ومن الظواهر النحوية البلاغية لشبه الجملة (تقديم الجار والمجرور والظرف على متعلقه:

كما يتقدم المفعول به وغيره من متعلقات الفعل عليه، كذلك يتقدم الجار والمجرور والظرف على الفعل وهما من متعلقاته، والتقديم غالباً ما يكون للاختصاص، فالجار والمجرور قيد مخصص أو محدد أو مبين،وأما الظرف فقيد زماني أو مكاني فقولنا: (بهذا أخبرتك) و (يوم الخميس صمت).

وقد أفاد تقديم شبه الجملة هنا ما يلي:

أ- حصول الفعل بغير شك.

ب- تعلقه بالجار والمجرور أو الظرف.

جـ- عدم تعلقه بغيره.

ولذا لا يجوز قولك (بهذا أخبرتك وبغيره) و (يوم الخميس صمت يوم الجمعة) لأن ذ لك يؤدي إلى تناقض لأن تقديم الجار والمجرور في الجملة الأولى (بهذا) يدل على أنك لم تأمره بغيره، فإذا قلت (وبغيره انتقض الكلام).

وتقديم الظرف (يوم الخميس) في الجملة الثانية يدل على أنك لم تَصُمْ في غيره، فإذا قلت: (ويوم الجمعة) نقضت كلامك، بينما يجوز أن نقول: (أخبرتك بهذا و بغيره) و (صمت يوم الخميس ويوم الجمعة) لأنك لم تعلق الفعل بشيء مخصوص.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَن عَمِلَ صالِحاً فَلأنفُسِهِم يَمْهَدون﴾ [١] يرى الزمخشري في تفسيره هذه الآية: (تقديم الظرف في الموضعين (فعليه) (فلأنفسكم) للدلالة على أن الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعداه، ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا تتجاوزه [٢] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: :﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٣] إن التقديم لشبه الجملة (إلى الله) على الفعل (تحشرون) يفيد أن الحشر لا يكون إلا إلى الله وحده دون غيره.

ومن ذلك قوله تعالى: :﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [٤] فتقديم (يوم القيامة) على (تبعثون) يعني أن بعثكم لا يكون إلا يوم القيامة.

---

(١) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، الآية ٤٤.
(٢) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٣/٢٢٥.
(٣) القرآن الكريم سورة آل عمران ، مدنية، الآية ١٥٨.
(٤) القرآن الكريم سورة المؤمنون، مكية، الآية ١٦.

كما أننا نرى في السياق الواحد تقديم المتعلق مرة، وتأخيره مرة أخرى وذلك لمعنى جليل يكون وراء هذا الترتيب ومن ذلك قوله تعالى:﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[١]. ففي الآية تأخر (على الناس) عن شبه الفعل (شهداء) وتقدّم في قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ وذلك لأن الغرض في الجملة الأولى ليس للاختصاص،بل لإثبات شهاداتهم على الأمم بينما التقديم في الجملة الثانية يفيد الاختصاص والمعنى اختصاصهم بكوْن الرسول شهيداً عليهم، أي أن الرسول يكون شهيداً عليكم خاصة [٢] .

كما نلاحظ تأخير المتعلق على الفعل في آية وتأخيره في أخرى، وليس ذلك إلا لمعنى بليغ أراده الله كما جاء في قوله تعالى: :﴿وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٣] وكذلك في قوله تعالى: :﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً ، قالَ كَذَلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ [٤] .

يقول الزمخشري: ((فإن قلت) لم أخرت الصلة في قوله: (وهو أهون عليه) وقدمتها في قوله: (هو علي هين) ؟ قلت هناك قصد الاختصاص فقيل (هو عليه هين) وإن كان مستصعباً عندكم أن يولد بين هرم وعاقر، وأما ها هنا فلا معنى للاختصاص) [٥].

فالمعنى كما هو واضح: أن ولادة الهرم والعاقر خاص بالله وحده ولا يتعداه إلى غيره، والنظر إلى هذا الفعل بما هو مألوف لدى البشر يكون صعباً، بينما هو عند الله أمر هين، ولذا قال تعالى: :﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ ليخص به نفسه، فهو هين عليه سبحانه، مستصعبة على غيره من مخلوقاته.

وقد علق ابن المنير على تفسير الزمخشري على هاتين الآيتين بقوله: (كلام نفيس يستحق أن يكتب بذوب التبر لا بالحبر) [٦] .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٤٣.
(٢) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٣١٨/١.
(٣) القرآن الكريم سورة الروم، مكية، الآية ٢٧.
(٤) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٨،٩.
(٥) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٢٢٠/٣.
(٦) ابن المنير، أحمد بن محمد (الانتصاف في ما تضمنه الكشاف) ٢٢٠/٣.

ويرى أبو حيان أن التقديم على قدر كبير من الأهمية لدلالته على التوكيد، وهو ما نفهمه من تفسير أبي حيان لقوله تعالى: :﴿وَإِذ أَخَذْنا ميثاقَ بَنى إِسرائيلَ لا تَعبُدونَ إِلا اللَّهَ وَبِالوالِدَينِ إِحسانًا﴾[١] .

يقول أبو حيان: (وكان تقديم الوالدين لأنهما أكد في البر والإحسان وتقديم المجرور على العامل اعتناء بمتعلق الحرف وهما الوالدان، اهتماماً بأمرهما) [٢] .

فتقديم (بالوالدين) يعني للسامع والقارئ إنما قدما للتوكيد على برهما والإحسان إليهما، فهما مركز العناية والاهتمام فقدهما الله تعالى.

فالتقديم إذا للأهمية والتوكيد عند أبي حيان، وللاختصاص عند الزمخشري، والمعلوم أن التخصيص ليس إلا تأثيراً على تأكيد [٣] .

والأصل في هذه الجمل وأشباه الجمل أن يتقدم الفعل على الجار والمجرور والظرف وغيرهما في حال كون الجملة توكيدية، ولكنها تتحول بتقديم المتعلق على الفعل لغرض بلاغي يقتضيه وفي هذه الحال يكون التقديم أبلغ من التأخير لما له من أثر في المعنى.

يقول ابن الأثير: (وهكذا يجري الحكم في تقديم الظرف كقولك: (إن إليَّ مصير هذا الأمر، وقولك: (إن مصير هذا الأمر إليّ) إذ يحتمل إيقاع الكلام بعد الظرف على غيرك، فيقال: إلى زيد، أو عمرو، أو غيرهما) [٤] .

وقد ورد تقديم الجار والمجرور والظرف في ما لا يحصى من الآيات القرآنية ونذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

﴿يَومَ يَأتي تَأويلُهُ يَقولُ الذينَ نَسوهُ مِن قَبلُ قَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ﴾ [٥] .

﴿وَقيلَ اليَومَ نَنساكُم كَما نَسيتُم لِقاءَ يَومِكُم هَذا﴾ [٦].

﴿وَيَومَ القِيامَةِ يَكفُرونَ بِشِرككُم﴾ [٧] .

---

(١) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ٨٣.
(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف (البحر المحيط) ٢٨٤/١.
(٣) الزمخشري، محمود بن عمر (الكشاف) ٣١٠/٢.
(٤) ابن الأثير، ضياء الدين ابن الأثير (المثل السائر) ٤٣/٢.
(٥)القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ٥٣.
(٦) القرآن الكريم سورة الجاثية، مكية، الآية ٣٤.
(٧) القرآن الكريم سورة فاطر، مكية، الآية ١٤.

﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (١) .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ (٢) .

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٣) .

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ، وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (٤) .

٣- ظاهرة الزيادة:

إن الزيادة في التراث اللغوي، اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعاً.

أما الزيادة في الصيغ والمفردات فإنها تعني عند الصرفيين (الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لإفادة معنى وإما لضرب من التوسع في اللغة) (٥).

وتهدف الزيادة في التراكيب اللغوية، كما يفهم من نصوص سيبويه والفراء وابن السراج إلى تأكيد المعنى (٦) وقد صرح ابن جني من أن معنى الزيادة: (إنها إنما جئ بها توكيداً للكلام ولم تحدث معنى) (٧) وذكر رأياً آخر في كتابه الخصائص مفاده: (إن تكثير اللفظ يفيد تقوية المعنى) (٨).

ومن صيغ الزيادة في العربية:

زيادة الباء:

تزاد الباء في كل من الخبر، والفاعل، والمفعول، وخبر ليس، وخبر ما الحجازية وفي المبتدأ كذلك، ومن شواهد زيادة الباء في هذه المواضع نذكر ما يلي:

---

(١) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٩٢.
(٢) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ١٤٦.
(٣) القرآن الكريم سورة المائدة، مدنية، الآية ٩٦.
(٤) القرآن الكريم سورة طه، مكية، الآية ٥٥.
(٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (الأشباه والنظائر) ١/٢٧٧-٢٢٨.
(٦) الدسوقي، عمر الدسوقي (حاشية الدسوقي على المغني) ١/٤٧.
(٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان (سر صناعة الإعراب) ١/١٥٠.
(٨) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٣/٣٦٤.

زيادة الباء في الخبر، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالذينَ كَسَبوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها﴾ والتقدير جزاء سيئة مثلها، والدليل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر:﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾حيث لم ترد الباء في موضع الدليل الثاني.

وأما زيادة الباء في الفاعل، فكما ورد في قوله تعالى:﴿كَفى بِـ اللَّهُ شَهيداً﴾وقوله تعالى:﴿أَسْمِع بِهِم وَأَبْصِر﴾ (١) .

وأما زيادة الباء في المفعول به، فمن ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿وَلا تُلْقوا بِأَيْديكُم إِلى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢) إذ الفعل هنا متعد بنفسه، بدليل قوله تعالى:﴿وَأَلْقى في الأَرْضِ رَواسِيَ﴾ (٣) .

وزيادة الباء في خبر ليس، كما ورد في قوله تعالى:﴿لَيسوا بِها بِكافِرينَ﴾ (٤) ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿أَلَيسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ﴾ (٥) ومن هذا القبيل أيضا قوله تعالى :﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾(٦) .

وأما زيادة الباء في خبر ما الحجازية فكما جاء في قوله تعالى:﴿وَما هُم مِنها بِمُخْرَجينَ وَما هُم عَنْها بِغائِبينَ﴾ (٧) ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿وَما أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا﴾ (٨) وقوله تعالى:﴿وَما أَنا بِطارِدِ المُؤْمِنينَ﴾ (٩) .

وزيادة الباء في المبتدأ فقد وردت في قول الشاعر أشعر الرقبان الأسدي الجاهلي:

---

(١) القرآن الكريم سورة مريم ، مكية، الآية ٣٨.
(٢) القرآن الكريم سورة البقرة، مدنية، الآية ١٩٥.
(٣) القرآن الكريم سورة لقمان، مكية، الآية ١٠.
(٤) القرآن الكريم سورة الأنعام، مكية، الآية ٨٩.
(٥) القرآن الكريم سورة الزمر، مكية، الآية ٣٦.
(٦) القرآن الكريم سورة الأعراف، مكية، الآية ١٢٧.
(٧) القرآن الكريم سورة الإنفطار، مكية، الآية ١٦.
(٨) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ١٧.
(٩) القرآن الكريم سورة الشعراء، مكية، الآية ١١٤.

بحسْبِكَ في القوم أنْ يَعْلموا بأنَّكَ فِيهم غنيّ مُضِرّ

والتقدير حسبك فجاءت الباء زائدة في المبتدأ[١] .

إن الذين فسروا الزيادة على أنها دخول حرف كخروجه من غير إحداث معنى قد أنكروا وقوع الزيادة في التراكيب، وهذا ما أشار إليه ابن يعيش في قوله: (...لأنه إذ ذلك يكون كالعبث والتنزيل منزه عن ذلك) [٢] وقد أيد ذلك السيوطي بقوله: (لأن قولنا زائد ليس المراد أنه دخل لغير معنى البتة بل لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح[٣].

ومن الحروف الزائدة التي وردت في القرآن الكريم (الكاف) الجارة ومن ذلك قوله تعالى ﴿ليس كَمِثْلِهِ شيءٌ﴾ الشروى/١١، والتقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تقدر زائدة، صار الله ليس شيء مثل مثله فيكون يلزم المحال[٤]. ومن الحروف الزائدة الجارة كذلك (مِنْ) الزائدة، كما جاء في قوله تعالى ﴿يغفر لكم من ذُنُوبِكُمْ﴾ الأحقاف/٣١، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ مِن السَّماءِ مِنْ جِبَالٍ فيها من بردٍ﴾ النور/٤٣. والتقدير وينزل من السماء برداً.

٤- ظاهرة الحذف:-

الحذف لغة: يعني الإسقاط، ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه [٥].

واصطلاحاً: إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل [٦] .

لقد كان على رأس من التفت إلى ظاهرة الحذف في اللغة شيخ النحاة ورائدهم الأول (سيبويه) ففي الصفحات الأولى من الجزء الأول في كتابه المعروف تطالعنا إشارات الحذف حين جاء حديثه تحت عنوان (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأغراض) قائلاً: (اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعرضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يسير ساقطاً، فما حذف وأصله غير ذلك لم يك ولا أدر وأشباه ذلك. وأما استغناؤهم بالشيء فإنهم يقولون يدع ولا يقولون ودع وأشباه ذلك كثير) [٧] .

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان (سر صناعة الإعراب) ص١٥٥.
(٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش (شرح المفصل) ١٢٨/٨.
(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (الأشباه والنظائر) ٢٢٨/١.
(٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الله (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ١٧٩/١.
(٥)،(٦) الزركشي، بدر الدين محمد (البرهان في علوم القرآن) ١٠٣/٣.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ٢٤/١-٢٥.

إن تعليلات سيبويه لظاهرة الحذف في اللغة تراها تدخل في صميم علم البلاغة كالتخفيف والإيجاز والسعة، مشيراً دوماً إلى ميل العرب للحذف في شتى الأنواع التي تعرض له تجده يرجعها إلى التخفيف على اللسان بوجود القرينة التي توصل المعنى للمخاطب، ويؤكد أن في هذا الحذف شيئاً من الفصاحة.

ولعلنا لا نعدو الحقيقة إذا اعتبرنا سيبويه من الرواد الذين مهدوا الطريق لتناول ظاهرة الحذف في اللغة العربية باعتبارها ظاهرة بلاغية مبيناً مواضعه وسر بلاغته، واضعاً حجر الأساس للاحقين الذين أفادوا بملاحظاته واعتمدوها مادة تلت كتاباتهم البيانية.

ونظراً لهذه العلاقة الوطيدة القائمة بين النحو والبلاغة، فإننا لا نجد غرابة في امتزاج البلاغة بالنحو في كتب شيخ النحاة فإننا نرى ذلك واضحاً في الكتاب لسيبويه ومعاني القرآن للفراء، وفي نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني.

وينظر البلاغيون في ظاهرة الحذف من جهة الغرض والحكمة الداعية إليه، فالمسند إليه مثلاً يترك للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر أو الإيهام ان في تركه تطهير اللسان عنه، أو تطهيراً له عن اللسان أو القصد إلى عدم التصريح ليكون في الأمر سبيل الإنكار مسّتْ إليه الحاجة وقالوا مثل ذلك في الأحوال التي تقتضي ترك المسند وغيره [١] .

وذكر ابن جني وابن يعيش، أن حذف الحرف مما يأباه القياس، وذلك لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار والتخفيف، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً واختصار المختصر إجحاف [٢] .

ومما جاء من ظاهرة الحذف في القرآن الكرم قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [٣] وتقدير ذلك: ولأن المساجد لله، لأنهم لا يقدمون أنّ ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها[٤] .

ويرى ابن السراج أن حذف الجار لا يفيد المعنى ولكنه يجعله حسناً حين يقصد الكلام المتطاول، ومثل له بقوله: (جئتك أنك تريد الخير) والتقدير لأنك [٥] .

---

(١) السكاكي، أبو جعفر يوسف (مفتاح العلوم) ص ٨٩-٩٠.
(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (الخصائص) ٢٧٣/٢.
(٣) القرآن الكريم سورة الجن، مكية، الآية ١٨.
(٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (الكتاب) ١٢٨/٣-١٢٩.
(٥) ابن السراج، أبو بكر محمد (في أصول النحو) ٢٦٦/١-٢٦٧.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس قال تعالى:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [١] قيل المعنى والليل إذا يغشى كل شي بظلته فيصير له كالغشاء، وليس كذا النهار ، ويقال ضرب زيد، ولا يجئ بالمضروب إما لمعرفة السامع، وإما أن تريد أن تبهم عليه [٢].

ومن مظاهر حذف الحرف في القرآن الكريم، ما ورد في قوله تعالى:﴿اهدِنا الصِّراطَ المُستَقيمَ﴾ [٣] والتقدير اهدنا (إلى) الصراط المستقيم، فحذف (إلى)

والدليل قوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤] وقوله تعالى:﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا﴾[٥] .

لأن العرب تقول هديته إلى الطريق، فإذا قال هديته الطريق فقد حذف حرف الجر(إلى) [٦] .

وقال تعالى:﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ والتقدير: فمن عفي له من أخيه (عن شيء) وبحذف حرف الجر (عن) ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل كما في مثل قولنا: سير بزيد ثم حذفت الباء فقلت: سير زيد [٧] .

ومما جاء في القرآن الكريم من حذف الجار والمجرور قوله تعالى:﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [٨] والتقدير واسمع به وقال تعالى في مثل ذلك: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٩] والتقدير كذلك (وأبصر بهم).

والملاحظ اتفاق المفسرين في أن حروف الجر تختص بالدخول على الأسماء ولكنهم يختلفون في بعض خصائص هذه الحروف النحوية وخاصة فيما يخص ظاهرتي الزيادة والحذف وآثار

---

(١) القرآن الكريم سورة الليل، مكية، الآية ١.
(٢) النحاس، أبو جعفر النحاس (إعراب القرآن) ٢٤١/٥.
(٣) القرآن الكريم سورة الفاتحة، مكية، الآية ٦.
(٤) القرآن الكريم سورة الشورى، مكية، الآية ٥٢.
(٥) القرآن الكريم سورة النساء، مدنية، الآية ١٧٥.
(٦) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (إعراب المنسوب إلى الزجاج) ١٠٦/١.
(٧) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (إعراب المنسوب إلى الزجاج) ١٠٩/١
(٨) القرآن الكريم سورة الكهف، مكية، الآية ٢٦.
(٩) القرآن الكريم سورة مريم، مكية، الآية ٣٨.

ذلك في الاسم المجرور، وعلاقته بالتعدية والتضمين ومعظم هذه الخلافات يعود إلى مذاهبهم العامة في مشكلات الحروف الجارة.

فقد ذهب الفراء إلى أن الباء مثلاً، بعد فعلي الشراء والبيع يجب أن تدخل على الثمن، فإذا كان البيع مقايضة،أي كل من المبيع والمشتري ثمن للأخر، جاز أن تدخل على كليهما تقول: اشتريت ثوباً بكساء واشتريت كساء بثوب. أما إذا كان الثمن محدوداً بدراهم أو دنانير فلا يجوز دخولها إلا على الثمن [١] كما جاء في قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [٢] .

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى (معاني القرآن) ١/٣٠.
(٢) القرآن الكريم سورة يوسف، مكية، الآية ٢٠.

الخاتمة

من خلال دراستي لشبه الجملة في القرآن الكريم، ظهرت لديّ وقفات على النتائج التالية:

١-إن مصطلح شبه الجملة مصطلح نحوي حديث، نادى به النحاة المحدثون إذ لم يكن هذا المفهوم النحوي معروفاً عند النحاة القدماء بهذا الاسم، بل كان المعروف عندهم الجار والمجرور والظرف، ومن ذلك تتشكل شبه الجملة في النحو العربي.

٢-القياس والسماع منهجان نحويان اعتمد عليهما النحاة كثيراً في تقرير بعض القواعد النحوية، وقد تبين لنا من خلال الدراسة نصب الفعل لظرف المكان قياساً على نصبه لظرف الزمان، وانتصاب الأماكن المختصة قياساً على المكان غير المتصرف.

٣-وجود ظاهرة الحذف في القرآن الكريم وجوداً كثيراً، وقد شكلت هذه الظاهرة وجهاً بلاغياً مشرقاً في النصوص القرآنية لا سيما أن هذه الظاهرة قد جاءت ضرباً من الاختصار والتخفيف المشروط غير المخل بالمعنى الذي يصل إلى درجة الاختصار، وخاصة فيما يخص حذف حروف الجر في القرآن الكريم، إذ أن اختصار المختصر إجحاف.

٤-وردت الزيادة كثيراً في القرآن الكريم، والزيادة هذه لم ترد لغواً أو عبثاً، لأن التنزيل منزه عن ذلك، بل جاءت هذه الزيادة لتحمل دلالة التوكيد وأهمية المعنى في القرآن الكريم.

٥-ثبت لدي من خلال تتبعي لحروف الجر في القرآن الكريم، أن هذه الحروف ينوب بعضها عن بعض، وقد لمست ذلك من خلال النصوص القرآنية، ورأيت أنه لا حرج في ذلك شريطة عدم الإخلال بالمعنى فيما يخص ألفاظ القرآن الكريم خاصة.

٦-إن بعضاً من حروف الجر لها حضورها في القرآن الكريم، إذ تكرر ورودها كثيراً مثل (في) و (عن) و (على) في حين رأيت أن بعضاً آخر من حروف الجر لم تحظ بهذا الحضور القرآني مثل (مذ، منذ، رب).

٧-ظروف الزمان من الألفاظ التي دارت دوراناً كثيراً في لغة القرآن الكريم؛ وقد طوفت على ظروف المكان، ولعل السر في ذلك العامل الزمني الذي يخص ظروف الزمان دون غيرها.

٨-لم يرد ظرف الزمان مصغراً في لغة القرآن الكريم، واعتقادي أن التصغير يحمل دلالة التحقير عند أهل اللغة أحياناً، وألفاظ القرآن منزهة عن ذلك.

٩-من خلال تتبعي لظروف الزمان في القرآن الكريم، فقد وجدت أن الظرف (رويداً) قد ورد مرة واحدة فقط، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾.

١٠-خلا القرآن الكريم من الظروف والحروف المبنية على الضم بناءً لازماً نحو (قطُ، عوضُ، منذُ) ويمكن إرجاع ذلك إلى أنها من الألفاظ النادرة الوجود والاستعمال في لغة العرب،وقد تأخى الظرف والجار والمجرور ولم يتفاضلا في الأحكام النحوية إذ يثبت للظرف ما يثبت للجار والمجرور.

١١-قلة ظروف المكان في القرآن الكريم، مقارنة بظروف الزمان ولعل السر في ذلك يكمن في أسلوب القرآن الكريم الذي اعتمد كثيراً على الأسلوب القصصي، الذي يكثر من استخدام ظروف الزمان لارتباطه بعامل الزمن.

١٢-لا ينتصب من أسماء المكان على الظرفية إلا المبهمات، أي الظروف غير المحدودة بعكس ظروف الزمان التي تنصب مطلقاً حين تتضمن معنى (في) الظرفية باطراد.

١٣-أظهرت الدراسة بأنه لابد لشبه الجملة من متعلق، إما بالفعل أو بما يشبه الفعل أو بالمصدر وأنواع المشتقات، أما الحروف الزائدة مثل (الباء) وكما جاء في وله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ومثل (منْ) كما في قولنا (مالي من ذنب) ومن ذلك أيضاً (الكاف) كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و (لام التقوية) كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْغَبُونَ﴾ إن هذه الحروف لا متعلق لها باتفاق. وكذلك الحروف الشبيهة بالزائدة مثل (رب) و (لعل) و (لولا) فلا متعلق لها أيضاً.

١٤-ومن خلال تتبعي لشبه الجملة في القرآن الكريم، وجدت أنها تحتل موقعاً إعرابياً معيناً، كأن تكون في موضع الخبر، أو الصفة، أو الحال، أو صلة الموصول، أو نائب الفاعل، وحكم شبه الجملة بعد النكرات والمعارف هو حكم الجملة.

١٥-أظهرت الدراسة ارتباطاً وثيقاً بين علميّ النحو والبلاغة، فيما يخص التراكيب النحوية والمعاني البلاغية، التي تنشأ من نظام المباني في علم النحو ونظام المعاني في علم البلاغة، وخاصة فيما يخص قضيتي التقديم والتأخير، وقد ثبت ذلك من خلال الشواهد القرآنية التي جاءت بها نتائج الدراسة في جداول الملاحق.

١٦-وأظهرت الدراسة أهمية شبه الجملة في القرآن خاصة وفي اللغة عامة، حيث تبين لي من خلال تتبعي للشواهد القرآنية دوران شبه الجملة دوراناً كثيراً في القرآن الكريم، إذ لم تخل سورة من سور القرآن الكريم من هذا المصطلح النحوي الهام، سواء الجار والمجرور أو

الظرف، بل كثيراً ما تكررت شبه الجملة في الآية الواحدة نظراً لأهمية المعنى وتوكيده لغوياً ودلالياً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين القائل:﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد/١٧.

وصلى عليك الله يا علم الهدى

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:-

١- الأخفش	: سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ت عبد الأمير محمد، ط١، عالم الكتب بيروت ١٩٨٠م.
٢- الأستراباذي	: رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية، ت يوسف حين عمر، جامعة قار يونس ،مطبعة حجازي القاهرة (د.ت) شرح الكافية، دار الكتب العلمية بيروت.
٣- الأشموني	: علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ت محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر، ١٩٣٩م.
٤- الأفغاني	: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٧م.
٥- الآلوسي	: محمود شكري، روح المعاني في تفسير القرآن والعظيم والسبع المثاني، مطبعة دار إحياء التراث العربي، لبنان (د.ت).
٦- الأنباري	: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف، ت محي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية مصر ١٩٦١، والبيان في غريب إعراب القرآن ت.د طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩م.
٧- الأنطاكي	:محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٣، دار الشرق العربي بيروت (د.ت).
٨- أنيس	: محمود راشد أنيس، شبه الجملة في التأصيل اللغوي رسالة ماجستير، جامعة حلب ١٩٩١.
٩- الباقي	: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطابع الشعب ١٣٨٨هـ.
١٠- البغدادي	: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مطبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

١١- الجرجاني	: عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ت كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢. دلائل الإعجاز: ت محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٩٧٨م.
١٢- جرير	: ديوان جرير، القاهرة ١٩٦٩م.
١٣- ابن جني	: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ت محمد عليه النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، يروت لبنان (د.ت). وسر صناعة الإعراب، حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.
١٤- حسان	: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
١٥- حسن	: عباس حسن، النحو الوافي، ط٢، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦م.
١٦- الحلواني	: د. محمد خير الحلواني، المفصل في تاريخ النحو العربي ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.
١٧- الحموز	: د. عبد الفتاح الحموز، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم ط١، دار عمار، عمان ١٩٨٦. والتأويل النحوي في القرآن الكريم.
١٨- أبو حيان	: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة. (د.ت).
١٩- الحيدرة اليمني	: علي بن سليمان. كشف المشكل في النحو، ت.د هادي عطية مطر، الإرشاد، بغداد ١٩٨٤.
٢٠- الخالدي	: د. صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن دار عمار، عمان، الأردن (د.ت).
٢١- الخضري	: محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (د.ت).
٢٢- الدردير	: أبو البركات أحمد الدردير. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ط٣، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٦م.
٢٣- الدسوقي	: حاشية الدسوقي على المغني.
٢٤- الراجحي	: د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣.

٢٥- الرازي	: تفسير الفخر الرازي، ط١، المطبعة القاهرة.
٢٦- الرماني	: أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، ت عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، دار الشرق جدة، ١٩٨١م.
٢٧- الزجاج	: أبو إسحاق إبراهيم بن السري، إعراب القرآن ت إبراهيم أبياري، ط٣، دار الكتاب العربي ١٩٨٦م.
٢٨ - الزجاجي	: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت مازن المبارك، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٥٩م والجمل في النحو، ت علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤ - إصلاح الخلل الواقع في الجمل، ت د. حمزة النشرتي، ط١، دار المريخ، الرياض ١٩٧٩.
٢٩- الزركشي	: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ١٩٨٥م.
٣٠- الزمخشري	: محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط١، مطبعة مصطفى محمد، دار المعرفة بيروت، لبنان د.ت. المفصل في علم العربية، ط١،مكتبة التقدم، مصر، (د.ت).
٣١- الزوزني	:الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسن، شرح المعلقات السبع، ت محمد محي الدين بعد الحميد، مكتبة محمد علي صبح، القاهرة، د.ت.
٣٢- السامرائي	: د. فاضل السامرائي،معاني النحو، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٨٧.
٣٣- أبو زيد الطائي	: الديوان، بغداد، ١٩٦٧.
٣٤- ابن السراج	: أبو بكر محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠م
٣٥- السكاكي	: يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم ط١، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٥٦هـ.
٣٦- سيبويه	: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، عالم الكتب، بيروت، مطبعة بولاق، مصر ١٣١٦هـ، وعالم الكتب بيروت (د.ت).

٣٧- السيرافي	: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ت محمد عليه سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، (د.ت).
٣٨- السيوطي	: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت، د.ت. الأشباه والنظائر، ط٢، حيدر أباد (د.ت).
٣٩-الشوكاني	: محمد بن علي، فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٦.
٤٠-الصبان	: محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ت محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى محمد، د.ت.
٤١-الضبي	: المفضل الضبي، المفضليات، ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارونن ط٣، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٤م.
٤٢-الطبرسي	: الشيخ أبو علي الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت مكتبة الحياة، د.ت.
٤٣-الطبري	: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القران، ط٢، مطبعة مصطفى الباري الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م.
٤٤-طرفة العبد	: (الديوان) ت د. علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د.ت).
٤٥-الطنطاوي	: محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٣.
٤٦-أبو عبيدة	: معمر بن مثنى التيمي، مجاز القرآن، ت فؤاد تركية، ط١، نشر محمد سامي الخانجي، ١٩٥٤.
٤٧-عبيد بن ربيعة	(الديوان)، ت.د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢
٤٨- العدوس	: أمينة مسلم أبو العدوس، شبه الجملة في دواوين الحماسة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩١.
٤٩-عدي بن زيد	: ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه محمد جبار المعيد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥.
٥٠-العسقلاني	: حافظ أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
٥١-العسكري	: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ت الأستاذين السبجاوي وأبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٢.

٥٢-ابن عقيل	: بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل علي الفقيه بن مالك، ت محمد محي الدين عبد الحميد، مضية السعادة، مصر ١٩٦٤م.
٥٣-العكبري	: أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ت علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي وشركاه. - املاء ما من به الرحمن، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩،
٥٤-عوّاد	: محمد حسن عواد، تناوب حروف الجر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.
٥٥-الغلاييني	: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٧٣م.
٥٦-ابن فارس	: أحمد بن غازي ، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، ت مصطفى الشويعي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣م.
٥٧-الفارسي	: الحسن بن أحمد ابو علي الفارسي، الإيضاح العصري، القاهرة، ١٩٦٩م.
٥٨-الفراء	: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، دراسة محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط١، القاهرة، ١٩٥٥، مطبعة عالم الكتب-بيروت، ١٩٨٠م.
٥٩-قباوة	: د. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط٣. منشورات دار الآفاق الجديدة.
٦٠-ابن قتيبة	: عبد الله مسلم (ت٢٧٦)، تأويل مشكل القرآن. ت السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٥٤م.
٦١-القزويني	: جلال الدين أبو عبدالله القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، القيرواني، ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده. ط١، القاهرة، ١٩٥٦.
٦٢-القيسي	: محمد قيسي بن أبي طالب القيسي. شكل إعراب القرآن، ت، ياسين محمد السواس، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق (د.ت).
٦٣-القيرواني	: ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده. ط١، القاهرة، ١٩٥٦.

٦٤ - كثير عزة	: الديوان، ت. د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١.
٦٥-المالقي	: أحمد بن عبد النور، وصف الباني في شرح حروف المعاني، ت أحمد خراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٧٥م.
٦٦-ابن مالك	: جمال الدين محمد بن مالك، الفتية ابن مالك في النحو والصرف، المطبعة النموذجية بالحكمية الجديدة، ١٩٨٤. - شرح الكافية الشافية، ت د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار المأمون للتراث العربي، ١٩٨٢. - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
٦٧-المبرد	: محمد بن زيد المبرد، المقتضب ت محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
٦٨-المجاشعيّ	: الإمام أبو الحسن علي بن فضّال المجاشعيّ، شرح عيون الإعراب، ت د. عبد الفتاح سليم، ط١، دار المعارف. مصر ١٩٨٨م.
٦٩-المطلبي	: مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
٧٠-المرادي	: الحسن بن قاسم المراوي، الجنى الداني في رسم حروف المعاني، فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، مطابع المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م
٧١-ابن منظور	: محمد بن مكرم ابن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، (د.ت).
٧٢-النحاس	: جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن ت د. زهير غازي زاهر، ط٣، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
٧٣-الهروي	: علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، ت عبد المعين الملوحي، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.

٧٤-ابن هشام	: جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م. قطر الندى وبل الصدى، ت محمد محي الدين عبد الحميد، ط١١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٣. - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت مازن المبارك ومحمد علي عبد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، ط٢، دار الفكر، ١٩٦٤. - شرح شذور الذهب، ط٨، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥١. - شرح التصريح على التوضيح، ت يس بن زيد الحمصي، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباري الحلبي وشركاه (د. ت).
٧٥-إلياس	: د. منى إلياس، دراسات نحوية، مطابع مؤسسة الوحدة، حقوق النشر محفوظة الجامعة دمشق، ١٩٨١م.
٧٦-ابن يعيش	: موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، دار صادر، بيروت، د. ت.

الملاحق

فهرس الشواهد القرآنية كما ورد في فصول الرسالة

الباب الأول:

الفصل الأول:-

سورة البقرة (٤٨) ، مريم (٣٩)، الإنسان (١٠)، الأنعام (١٢٤)، النساء (١٢٧).

الفصل الثاني:-

سورة الأنبياء (٥٧)، مريم (٦٢) ، البقرة (١١٤)، البقرة (٤٨)، طه (٧٧).

الفصل الثالث:-

سورة الأعراف (١٥٥)، المؤمنون (٣٣)، البقرة (٢٨٢)، الذاريات (٢٣)، البقرة (١٠٨)، طه (٥٢)، الأعراف (١٦)، التوبة (٥)، يونس (٧١)، الحجرات (١٧)، الشعراء (٨٢)، الشعراء (٥١)، الجن (١٨)، المؤمنون (٣٥)، يس (٣٩)، الأعراف (٤٥)، آل عمران (٧٥)، الطلاق (٢)، البقرة (٢٢٦)، البقرة (٦)، البقرة (٢٦)، النور (٣٩)، النور (١٧١)، الأعراف (١٧٠)، الكهف (٣٠)، الكهف (٢٦)، مريم (٣٨) محمد (٥)، النحل (٣٧)، الكهف (١٧)، المؤمنون (٥٥،٥٦)، هود (٦٦). الروم (٢،٣)، الكهف (١٢)، محمد (٢٢)، النساء (٨١)، الرعد (٣٥)، إبراهيم (١٨)، البقرة (٤٨) طه (٧٧)، يونس (٢٧)، البقرة (١٩٥)، النمل (١٤). العلق (١)، مريم (٢٥). القلم (٥،٦)، المؤمنون (١٩،٢٠)، الحجر (٢٥) الزمر (٧٥)، هود (٦)، محمد (١٥)، الشورى (١١)، البقرة (١٨٧)، الحجر (٢٤)، الأنبياء (٤٧)، الرعد (٢٥)، الرعد (٥)، الأحقاف (١١)، آل عمران (١٩٣)، ق (٥). الإسراء (٧٨)، آل عمران (١٩٣).

الباب الثاني:

الفصل الأول:-

سورة البقرة (٩٠)، طه (٢١)، طه (٩٤)، الفجر (٢٩،٣٠) التوبة (٦٠)، الأعراف (١٤٣)، الرحمن (٢٦)، البقرة (٢٥٣)، الصافات (١٧١)، البقرة (٤٥). الأنبياء (٧٧)، المائدة (٣٣)، البقرة (٤٢)، الأعراف (٨٦). النجم (٣)، آل عمران (١٠٤)، الإنسان (٦)، النمل (١٢)، الأحقاف (١١)، البقرة (٢٣٠)، البقرة (٢١٩،٢٣٠)، الأعراف (٥٧)، سبأ (٢٣)، آل عمران (١٥٣)، المائدة (٤٥)، يس (٣٧)، المائدة (٣٣). الجمعة (٩)، المائدة (٣٢) النساء (١٢٧)، الأحزاب (٢١)، الأعراف (٦٠)، الفجر (٣)، الأعراف (٣٨)، طه (٧١)، النساء (٩٧)، الشعراء (١٨)، الكهف (٨٦)، يوسف (٣١)، يوسف(٥١)، النساء (٢). البقرة، (١٨٧)، الإسراء (١)، الصف (١٤)، يوسف، (٣٣)، النمل (٣٣)، يونس(٢٥)، النمل (٣٣). البقرة (١٤)، هود (٢٣)، طه (٢١)، الفاتحة (٦)، الصافات (١٤٨)، البقرة

(٢١٤)، القدر (٥٥)، البقرة (٢١٧)، التوبة (١٠٤)، النجم (٣)، الأعراف (١٨٧)، الروم (١٥٣)، هود (١١)، التوبة (١١٤)، البقرة (٤٨)، الأعراف (٦٣)، الأعراف (١٠٥)، الرعد (٦)، البقرة (١٨٥)، القصص (١٥)، المؤمنون (٢)، البقرة (٢٥٣)، المنافقون (١)، التوبة (٥٥)، القصص (٨)، الأعراف (٤٣)، الأنعام (٤٣)، الإسراء (٧)، البقرة (٢٨٦)، الإسراء (١٠٧)، طه (١٠٩)، الأنبياء (٤٧)، الفجر (٢٤)، الحديد (٢٣)، الحشر (٧)، الأنعام (٢٣)، آل عمران (٤٣)، الأنبياء (٥٧)، الشورى (١١)، الأنفال (٦،٥)، الشورى (١١)، الحجر (٣٩)، الحديد (١٢)، غافر (٥٥)، الأنعام (١٥٥)، الطلاق (١)، الشعراء (٢)، الأنفال (٤٥).

الفصل الثاني:-

سورة الأحقاف (١١)، البقرة (٢١٠)، المائدة (٢٠)، مريم (١٦)، آل عمران (٨)، الأعراف (٨٦)، البقرة (٦٠)، المؤمنون (٢٠)، البقرة (٢٤)، البقرة (٥٤)، آل عمران (٣٥)، التوبة (٤٠)، (غافر)، (٧١،٧٠)، الزخرف (٣٩)، النصر (١)، الزمر (٧١)، آل عمران (١٦٤)، البقرة (٣٤)، الليل (٢،١)، الأعراف (١٨٧)، الذاريات (١٢)، يوسف (٥١)، الكافرون (٤،٢)، يس (٢٣)، الإسراء (٦٧)، العنكبوت (٦٥)، لقمان (٣٢)، هود (٧٤)، الذاريات (١٧)، مريم (٤٦)، الكهف (١٩)، البقرة (١٢٦)، مريم (٣١)، المرسلات (٣٥)، البقرة (٤٨)، آل عمران (٣٧)، البقرة (٢٥٩)، سبأ (٥٢)، البقرة (١٤٨)، البقرة (١١٥)، النساء (٧٨)، الأنعام (٩٤)، نوح (٥)، يونس (٥١)، البقرة (١١٥)، البقرة (٣٥)، البقرة (١١٤)، الأعراف (١٨٢)، الصافات (٥٥)، البقرة (٦)، مريم (٢٤)، مريم (٢٤)، فصلت (٢٩)، الكهف (٨٢)، يونس (٩٢)، الأنبياء (٨٢)، المائدة (١١٦)، الأنبياء (٨٢)، الرعد (١٤)، المائدة (٧٦)، البقرة (٢٦)، الأنفال (١٢)، البقرة (٢١٢)، آل عمران (٥٥)، المؤمنون (١٠٠)، إبراهيم (١٦)، النساء (٢٤)، الكهف (٧٩)، إبراهيم (١٧)، إبراهيم (١٦)، الكهف (١٧)، الأحزاب (٦٣)، الشورى (١٧)، الجن (٩)، الروم (٤)، الحديد (١٠)، التوبة (٦٩)، الحشر (١٠)، الحديد (٢٢)، يوسف (١٠٠)، المعارج (٣٦، ٣٧)، يوسف (١٠٠)، الأنبياء (٢٤)، الحاقة (٩)، البقرة (٢١)، البقرة (٢٥٣)، الروم (٤٢)، البقرة (٦٨)، النساء (٣٥)، الأنعام (٩٤)، البقرة (٦٦)،

الشورى (٢١)، النمل (٤٠)، النمل (٤٠)، النجم (١٥،١٤)، القمر (٥٥)، التحريم (١١)، النحل (٩٦)، البقرة (٥٤)، ق (٤)، محمد (٣٥)، الأنبياء (٢٤)، يوسف (١٢)، التوبة (١١٩)ن البقرة (٤٣)، آل عمران (٨)، آل عمران (٣٨)، الكهف (١٠)، الكهف (٦٥)، مريم (١٣)، الكهف (٧٦)، الكهف (٣١)، آل عمران (٤٤)، يوسف (٢٥)، ق (٣٥).

الفصل الثالث:

سورة التوبة (١٠٨)، البقرة (٩٩)، هود (٦١)، الأنبياء (٥٧)، المائدة (٣)، المائدة (٥)، قريش (١)، الفيل (٥)، البقرة (٢٦٠)، الأنعام (١)، المعارج (٢،١)، البقرة (٨٣)، يوسف (٤٤)، المؤمنون (٧٤)، المائدة (٢٦)، النمل (١٢)، النازعات (١١،١٠)، النمل (٦٧)، البقرة (٢١٩)، القلم (٢)، الزخرف (٥٨)، النور (٤٤)، البقرة (١٧٨)، المائدة (٤٥)، الطلاق (١)، النازعات (١٨)، يوسف (٩١)، النبأ (٢،١)، المرسلات (١٣،١٢)، النمل (٤٤،٤٣)، هود (٦١)، هود (٢٥)، سبأ (١٢)، إبراهيم (٤٠)، الأعراف (٥٧)، يونس (٥٨)، الحشر (١٧)، البقرة (١٥٠)، البقرة (١٣٣)، الأعراف (١٤٩)، المائدة (٧٧)، الفجر (٢٣)، الأعراف (١٦)، الأعراف (٦٣)، الرعد (٤٣)، التين (٨)، الحديد (١٢)، الصافات (١٣٧)، آل عمران (١٩١)، الأنعام (١٦١) الفتح (٢) الحجر (٢٣)، البقرة (٧)، آل عمران (١٥)، إبراهيم (٢٦)، الروم (٢٤)، الدخان (٤٠)، البقرة (٢)، يونس (٤٨)، الكهف (٤٤)، الأنعام (٥٧)، الأنعام (١٠٩)، هود (١٠٦)، مريم (٤٧)، الرعد (٢٤)، الرعد (٢٩)، إبراهيم (٢)، طه (٥٢)، الحجر (٤٥)، يس (٥٧)، البقرة (٢٧٢)، الأنعام (١٠٤)، الإسراء (٧)، النمل (٦٧)، النمل (٦٦)، البقرة (٢١٩)، الزخرف (٨٤)، إبراهيم (٨٩)، التوبة (٦١)، الأنفال (٣٧)، المائدة (١١٠)، يونس (١٢)، آل عمران (١٨٨)، الإنسان (٢٠)، الأنعام (٩٤)، طه (١٧)، آل عمران (١٨٨)، المؤمنون (٩٤)، القصص (٣٨)، النور (٥٧). التوبة (٩٢)، المائدة (٨٣).

شواهد شبه الجملة في القرآن الكريم

وقوع شبه الجملة خبراً في القرآن الكريم:-

السورة	الرقم
الفاتحة:	١
البقرة:	٥، ٨، ٢٥، ٣٦، ٤٩، ٦١، ٧٤، ٩٠، ١٠٢، ١١٤، ١٣٦، ١٤٧، ١٦٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦.
آل عمران:	٧، ١٤، ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٥٥، ٦٠، ٦٦، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٩٧، ١٠٥، ١١٠، ١١٤، ١١٩، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٨، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩.
النساء:	١١، ١٤، ١٧، ٢٥، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ١٠٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٧١، ١٧٦.
المائدة:	٦، ٩، ١٤، ١٧، ١٨، ٣٣، ٣٦، ٣٧. ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١١٩، ١٢٠.
الأنعام:	٢، ٣، ١٢، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٤٥، ٤٨. ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٨٢، ٩٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٩، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٤.
الأعراف:	٨، ١٨، ٢٤، ٣٢، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٥٣. ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، ١٠٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٩، ١٤١، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٥.
الأنفال:	١، ٤، ١٠، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٩، ٦٦، ٧٢، ٧٤، ٧٥.

التوبة:	١، ٣، ١٧، ٢١، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٦، ١٢٥.
يونس:	٣، ٤، ٥، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٣٤، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦١، ٦٤، ٦٨، ٧٢، ٩٠، ٩٢، ١٠١.
هود:	١، ٤، ٦، ١١، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٨٤، ٨٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٢٣.
يوسف:	١١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٦٧، ٧٢، ٧٦، ٨٠، ١٠٢، ١١٨.
الرعد:	١، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣.
إبراهيم:	٢، ٣، ٦، ١٠، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٤٤. الحجر: ٢١، ٣٢، ٣٤،
النحل:	٥، ٦، ٩، ١٠، ١٧، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٧، ١٢٧. الإسراء: ١٧، ٣٩، ٥١، ٦٠، ٨٢، ٨٥، ١١٠، ١١١.
الكهف:	١، ٥، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٨، ١٠٦. مريم: ٩، ١٥، ٢٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٦٢، ٦٤. طه: ٦، ٨، ١٨، ٤٧، ٥٢، ٥٩، ٧٥، ٨٤، ٨٨، ١٣٢. الأنبيـــاء: ١، ١٠، ١٨، ١٩، ٣٣، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٦٧، ٨٢.
الحجر:	٣، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٨، ٢١، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٤.
المؤمنون:	٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ١٠٠، ١١٧.

النور:	٧، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٤. الفرقان: ٢، ٧، ١٦، ٢٦، ٤٤.
الشعراء:	١٢، ١٩، ٢٠، ١٠٠، ١٠٩، ١١٣، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٩٧، ٢٠٨.
النمل:	٥، ١٥، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣. القصص: ١٥، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٢، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨. العنكبوت: ٨، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٥٠ الروم: ٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٤٦.
لقمان:	٥، ٦، ٨، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤. السجدة: ١، ٢، ٤، ١٨، ١٩، ٢٨. الأحزاب: ١٢، ٢٣، ٣٢، ٤٩، ٦٠، ٦٣. سبأ: ١، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٥٢ فاطر: ١، ٦، ٩، ١٠، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠
يس:	٨، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٧٣. الصافات: ٩، ٢٥، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣. الزخرف: ٢٠، ٣٥، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ٧٣. الدخان: ١٣، ٣٣. الجاثية: ١، ٢، ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.
الأحقاف:	١، ٢، ٤، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٥. محمد: ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٨. الفتح: ٤، ٦، ٧، ١٤، ٢٩. الحجرات: ٣ ق: ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٥، ٤٣. الذاريات: ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٦٠. الطور: ٨، ١١، ٢٣، ٣٧، ٣٩، ٤١. النجم: ٧، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١.

القمر:	٤، ٤٣، ٤٩، ٥٢. الرحمن: ٥، ١٠، ١١، ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٦٦، ٦٨، ٧٠. الواقعة: ١١، ١٥، ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٩١. المجادلة: ٢، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦.
المجادلة:	٤، ٥، ١٠، ١٤، ١٦، ٢٠. الحشر: ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٥، ١٦، ٢٤.
الممتحنة:	٤. الصف: ٨. الجمعة: ٥. المنافقون: ٧،٨. التغابن: ١، ٣، ٥، ٦، ١٢، ١٥. الطلاق: ١٢. التحريم: ٦. الملك: ١، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٩. القلم: ٥، ٦، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٧. الحاقة: ١٧، ٢١، ٢٢. المعارج: ٢٤، ٣٥، ٣٦. نوح: ٣. الجن: ١١، ١٥. المدثر: ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠. القيامة: ٦، ١٠، ١٢، ١٤، ٣٠، ٣٤، ٣٥. الإنسان: ١٤، ٢١. المرسلات: ١٥، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩. النازعات: ١٤، ١٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤. عبس: ٧، ١١، ١٥، ٣٧، ٤٠. الانفطار: ١٩. المطففين: ١، ٢٧. الانشقاق: ٢٠، ٢٢. البروج: ٩، ١٠، ١١، ١٩. الطارق: ٤، ١٠. الغاشية: ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣. الفجر: ٥ ، ٣٢ . البلد: ٢٠. التين: ٦. القدر: ٤. البينة: ٣،٨. الزلزلة: ٣. القارعة: ٧ الهمزة: ١، ٨، ٩. الماعون: ٤. الكافرون: ٦. المسد: ٥.

الجار والمجرور في موضع الحال:-

البقرة:	٣، ٤، ١٤، ٣٠، ٦٣، ٦٨، ٧١، ٨٩، ١٧٨، ١٨٤، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٨٥. آل عمران: ٣، ٧، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ١١٢، ١١٩. النساء: ١، ١٠٣، ١٣٦، ١٦٦. المائدة: ٦، ٢١٦، ٤٨، ٦١.

الأنعام:	٩١، ١١٤، ١٢٢، ١٣٧، ١٥٩. الأعراف: ٣٨، ٥٢، ١٧١. الأنفال: ٥٨. يونس: ١٢،٤٥. الرعد: ١٧. النحل: ٤٣. الإسراء: ١، ٤٤، ٥٢، ٥٩، ١٠٥. الكهف: ١٠٧. مريم: ١٢، ٢٥. طه: ٥٢، ٧٨. الأنبياء: ٤٩، ١٠٩. الحج: ٢٧. المؤمنون: ٣٤. النور: ٣٤، ٣٥، ٣٦. الفرقان: ٢٥، ٤١. الشعراء: ١٩٣. القصص: ٢٩، ٣٨، ٧٩
الروم:	٣٣. سبأ: ٣. الصافات: ٦. فصلت: ٣١،٣٢. الزخرف: ١٦،١٩. الدخان: ٥٥. الجاثية: ٢٤،٣٢. ق: ٣٣. الذاريات: ٢٣. الحديد: ٢٢،٢٨. الواقعة: ٣٢، ٣٣، ٩٣، ٩٤. المعارج: ٣٦، ٣٧. النصر: ٣.

حذف حروف الجر في القرآن الكريم:-

الفاتحة:	٥.
البقرة:	٢٢، ٢٥، ٢٦، ٤٤، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٩٠، ١٠٨، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٨، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٦٧.
آل عمران:	٣٩، ٧٣، ٨٥، ٩٩، ١٧٥. النساء: ٢٤، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٨، ١٧٥. الأنعام: ١١٩. الأعراف: ١٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٥. يونس: ٤، ٧١، ٩٠، ٩١. هود: ١٢، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٧١، ٧٢. يوسف: ١٧، ٢٥.
إبراهيم:	٢٥، ٣٤. الحجر: ٢. النحل: ٦، ٦٢، ٨٨، ٩٢. الإسراء: ٢٩. الكهف: ٢،٦٢. مريم: ٩٠، ٩١، ٩٧. طه: ١١، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٥٢. الأنبياء: ٢٠، ٧١. الحج: ٢٥. النور: ٣٦، ٤٣، ٦٣. الفرقان: ٢، ٤.
النمل:	٨. القصص: ٢٣. الأحزاب: ٥. يس: ٣٩. الصافات: ١١٣. غافر: ٤٣. الشورى: ٥٢. الزخرف: ٥. الفتح: ٢٥. الحشر: ٧. الملك: ٣٠.
القلم:	١٣، ١٤، ١٥. الحاقة: ٤٧. المزمل: ٤٧. القيامة: ٣٦. عبس: ١، ٢، ١٨، ١٩، ٢٠. الأعلى: ٨. العاديات: ١.

حذف الجار والمجرور في القرآن الكريم:-

البقرة:	٦، ١٠، ٢٦، ٤٨، ٦٢، ٨٥، ١٧١، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٦، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٤٧.
آل عمران:	٨١. النساء: ٢٤، ٤٤، ٥٦، ٩٥، ٩٧، ١٧٥، ١٩٦. المائدة: ٣٨، ٥٦، ٩٥. الأنعام: ١٦، ٩٠، ٩٣، ١٣٧. الأعراف: ٣٢، ١٣٢، ١٧٠. الأنفال: ٤٢. التوبة: ٣، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٦. يونس: ٩، ٢٤، ٤٥. هود: ٥٦، ٦٥. الرعد: ١٤، ٣٥. إبراهيم: ٢٢، ٤٤. الحجر: ٩٤. النحل: ٢٢، ٣٧، ٥٣
الإسراء:	١٦، ٢٥، ٣٤. الكهف: ١٢، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧. مريم: ٣٨. طه: ١٠٨. الحج: ١٧، ١٨،٣٧. المؤمنون: ٥٥، ٥٦. النور: ٢، ٣٩، ٤٠. الفرقان: ٤١، ٤٥، ٤٦. الشعراء: ١٠٩. النمل: ٤٣. العنكبوت: ١٢. الروم: ٣، ١٤، ١٦. الأحزاب: ١٣.
سبأ:	١٥. فاطر:١٠الصافات: ١٣. ص: ٥٠فصلت: ٣٠. الشورى: ٧، ٢٣، ٢٦، ٣٨، ٤٣، ٥٢. الزخرف: ٣٣. الجاثية: ٢٤. الأحقاف: ٢٨. محمد: ٥، ١٥، ١٧، ٣٢. الرحمن: ٣١، ٤٦، ٥٤، ٦٢. الحديد: ١٠.
الطلاق:	٢، ٤٠. القلم: ٢٥. المرسلات: ٢٣. النبأ: ١٩. النازعات: ٣٩، ٤١. عبس: ١٩، ٢٣. الضحى: ٢٣ العلق: ١.

إذا الزمانية، وإذا المكانية في القرآن الكريم:-

البقرة:	٣٨. آل عمران: ٨٠، ١٥٢، ١٥٦. النساء: ٦. التوبة: ١١٧، ١١٨. الرعد: ٥. الإسراء: ٢٣. مريم: ٦٦. الأنبياء: ٩٧. المؤمنون: ١٠١. القصص: ١٥. الواقعة: ١،٢،٣،٤،٨.
الروم:	٣٦. سبأ: ٧. فاطر:٧٠. الصافات: ٢١٦. المدثر: ٨.

التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم:-

الفاتحة:	٤.
البقرة:	٣، ٧، ٢٣، ٢٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٨٥، ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٢.
آل عمران:	١٩، ٢٦، ٧٣، ٨١، ٨٦، ١٥٦، ١٩٤. النساء: ١، ٣، ٤، ٨، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٦٩، ٨٣، ٩٥، ١٢٧، ١٤٧، ١٧٦. المائدة: ٦، ٢٦، ٤٨، ٩٥، ١١٦. الأنعام: ١٤، ٥٢، ٧١،٧٣، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨. الأعراف: ٢، ٨، ١٠، ٣١، ٣٢، ١٣٩، ١٦٩، ١٧٧. الأنفال: ٥. التوبة: ٥٥. يونس: ١٩، ٢١. هود: ١٦، ١٧، ٧١، ٩٩. يوسف: ٢٠، ٢٦.
إبراهيم:	١٠، ٢٢، ٣٧. الرعد: ٥، ١١، ٢٦. النحل: ٦٣، ١٠٤، ١١٧. الإسراء: ٧٠، ٧١، ١٠٢، ١١٠. الكهف: ٢، ٢٢، ٩٦. مريم: ٢١، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٦. طه: ١١، ١٢، ١٣، ٦٧، ٨٣. الأنبياء: ٢٠، ٢١، ٥٦، ٩٢، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤. الحج: ٢، ٥، ١٢، ١٣، ٢٥، ٣٣. المؤمنون: ٦٤، ٧٧، ٨٢، ١٠١.
النور:	٦، ٢٣، ٣٦، ٣٧. الفرقان: ٢٢، ٢٦. الشعراء: ٢٤٧. النمل: ٢٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٠. القصص: ٤٢، ٨٢. العنكبوت: ٤٢. الروم: ١٨، ٢٥، ٢٧. سبأ: ٧، ٨، ١٧، ٢٩، ٤٠. فاطر: ٢٢. الزمر: ٦٦، ٦٧. غافر: ١٦، ٨٣. فصلت: ١٨، ١٩. الشورى: ٥١. الزخرف: ٨٤. الدخان: ١، ٣، ١٣، ١٦. الأحقاف: ١٤. محمد: ١٨. الفتح: ٢، ٢٠، ٢٤.
الذاريات:	١٧. النجم: ٨، ٣٩، ٥٠، ٥١. القمر: ٧. الرحمن: ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٦٢، ٧٦. الواقعة: ٧٥، ٧٦، ٩٠، ٩١. الحديد: ١٨. المجادلة: ٣. الصف: ١٣. الجمعة: ١١. الطلاق: ٨، ١٢. الجن: ٢، ٣، ٧، ١٨، ٢٧. المزمل: ٢، ٣، ٤، ١٧. المدثر: ٨، ٩. النبأ: ٢٣، ٢٤. الانفطار: ٧، ٨. الشمس: ٤. العاديات: ٣، ٤، ٩، ١١. قريش: ١. الناس: ٢، ٦.

إحصائية لبعض حروف الجر والظروف في القرآن الكريم

١-	(في) وردت في القرآن الكريم.	[١١٠٧٤]
٢-	(من) وردت في القرآن الكريم.	[٢٧٧٢]
٣-	(عن) وردت في القرآن الكريم.	[٢٢٠]
٤-	(حتى) وردت في القرآن الكريم.	[١٤٢]
٥-	(على) وردت في القرآن الكريم.	[٦٧٠]
٦-	(متى) وردت في القرآن الكريم.	[٩]
٧-	(كي) وردت في القرآن الكريم.	[٤]
٨-	(لعل) وردت في القرآن الكريم	[٣]
٩-	(فلا) وردت في القرآن الكريم	[٢]

الظروف:-

ظرف الزمان	العدد	ظرف المكان	العدد
سحر	١٢	فوق	١٥
أيان	٦	تحت	٧
كلما	١٥	خلف	.٢
لما	٧٥		
متى	٩		
قبل	١١٨		
بعد	١٤٩		

الشواهد الشعرية التي وردت في الرسالة

الظـرف وقـتٌ أو مكـانٌ ضمنـا ... في بـاطراد كهنـا امكـث أزمنـا

هـاك حـروف الجـر وهـي مـن، إلى ... حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مـذ، منـذ، ربَّ، الـلام، كـي، واو ... وتـاء، والكـاف، والبـاء، ولعـل، ومتـى

تصـد وتبـدي عـن أسـيل وتتقـي ... بنـاظرةٍ مـن وحـش وجـرة مطفـل

إذا رضيـت علـيّ بنـو قشـيرٍ ... لعمـر الله أعجبـني رضاهـا

غـدت مـن عليـه بعـد مـا تم ظمؤهـا ... وعـن قبـض بزيـزاء مجهـل

لمـن الديـار بقنـة الحجـر ... أقويـن مـذ حجـج ومـذ دهـر

فمثلـك حبلـي قـد طرقـت ومرضـع ... فألهيتهـا عـن ذي تمـائم محـول

ألا رب يـوم لـك منـه صـالح ... ولا سـيما يـوم بـدار جلجـل

كـي تجنحـون إلى سـلم ومـا ثـئرن ... قتلاكـم ولظـى الهيجـاء تضطـرم

لعـل الله يمكنـني عليهـا جهـاراً ... مـن زهـير أو أسـيد

شـربن بمـاء البحـر ثـم ترفعـت ... متـى لجـج خضـر لهـن نئيـج

أنـا ابـن جـلاّ وطـلاّع الثنايـا ... متـى أضـع العمامـة تعرفونـي

متـى تنكروهـا تعرفونهـا ... متـى أقطارهـا علـق نغيـث

ولسـت بحـلال التـلاع مخافـة ... ولكـن متـى يسـترفد القـوم أرفـد

مـا زال مـذ عقـدت يـداه إزاره ... فسـمى فـأدرك خمسـة الأشـبار

بايـــه تقدمـــون الخيـــل زوراً كـــأن علـــى ســـنابكها مدامـــا

هـــلا ســـألت جمـــوع كنـــدة يـــوم ولـــوّا أيـــن أينـــا

نحمـــي حقيقتنـــا وبعـــض القـــوم يســـقط بـــين بينـــا

فغـدت كـلا الفرجـين تحسـب أنـه مـولى المخافـة خلفهـا وأمامهـا

هـا فـرط يكـون ولا تـراه أمامـا مـن معرسـنا ودونـا

صـددت الكـأس عنـا أمّ عمـروٍ وكـان الكـأس مجراهـا اليمينـا

تؤرقـني وقـد أمسـت بعيـداً وأصحـابي بعينهـم أو تبـا لـه

أنصـب للمنيـة تعـتريهم رجـالي أم همـو درج السـيول

فريشـي منكـم وهـواي معكـم وإن كـانت زيـارتكم لمامـا

صريـع غـوانٍ راقهـم ورقنـه لـدن شب حتـى شاب سود الذوائب

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لـون غـدوة حتـى دنـت لغـروب

لنـا مرفـد سـبعون ألـف مدجـج فهـل في معـد فـوق ذلـك مرفـد

نجـوت منهـا نجـاتي مـن بجيلـة إذ أبقيـت ليلـة خبـت الرهـط أرواقـي

ليلـة صـاحوا وأغـروا بـي سـراعهم بـالتعليق لـدى معـد ابـن بـراق

حـل أهلـي حيـث لا أطلبهـا جـانب الحـق وحلـت بـالفرع

حـق أجـازي بـالذي اجـترمت عيـش بأسـوأ ذلـك الجـرم

5- The study has also highlighted the importance of the phrase in Qur'an in particular, and in Arabic in general. Through my pursuit of the Qur'anic pieces of evidence, I have found out that the phrase is recurrent in Qur'an. Almost each verse in the holy book includes a type of phrase, whether prepositional or adverbial. It frequently happens that a single verse includes more than one phrase, clearly for emphatic and indicative purposes.

6- Prepositions like "in," "on" and "about" have frequently occurred in Qur'an, whereas other prepositions are rarely used.

7- Adverbs of time are among those which occurred much in the language of Qur'an. The outnumbered the adverbs of place. This is due to the fact that Qur'an is distinguished for its narrative style, which necessitates the frequent use of adverbs of time.

8- Except for the vague ones, the place-names cannot be put in the accusative adverbial case. Contrary to that, the adverbs of time can be put in the accusative case, particularly when it gives the meaning of adverbial "in".

9- The Holy Qur'an has not included the adverbs or prepositions which are given the indeclinable ending in the vowel "u". It is likely because they are scarce and rarely used in Arabic.

Abstract

The Phrase in the Holy Qur'an

The Holy Qur'an, the first and foremost book of Arabic, is an ideal model of standard Arabic. No falsehood can approach it from before or behind. Its verses are not by any means governed by evidence of necessity. Nor are they affected by oral transmission or distortion. Therefore, I have relied heavily on Qur'anic evidence to endicated the linguistic and rhetoric aspects in Qur'an.

In this study, I have referred to Qur'an as my central source in order to elicit from it the living pieces of evidence and provide the reader, in addition to other linguistic evidence, a useful linguistic substance, aiming to put in their hands some Qur'anic Linguistic text, from which they can perceive the issues that are related to the phrase in Qur'an particular, and in the Arabic language in general.

Among the results which this study has come up with are the following :

1- The Holy Qur'an is wholly Arabic in vocabulary and meanings, though there are some non-Arabic vocabulary items which came from the pre-Islamic period. Evidently, these words do not affect its brilliant eloquence, for they are scarce and rarely used.

2- The term "phrase" is modern linguistic one adopted by modernistic linguists. It is evident that this term was not recognised by old grammarians, whose studies were confined to the adverbial and prepositional phrases.

3- The study has pointed put that the phrase is commonly related to either the verb or its resemblance, or to the infinitive and its derivatives. Thus, we realize that the phrase has occupied a considerable grammatical position. It could be a predicate, and adjective, a relative clause or an agent of the subject. The rule of the phrase after definite or indefinite nouns can be applied to the rule of the sentence, which justifies the similarity between them.

4- The study has stressed the close relation between grammar and rhetoric in terms of structure and rhetoric meaning, a relation which stems from the structure system in grammar and the system of meanings in rhetoric.